وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قطب شتمه–
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



عنوان المذكرة:

تجربة الجمهورية العربية المتحدة

1958 –1961

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
-عبد ربه سهير

إشراف الأستاذ:
-حاجي فاتح

السنةالجامعية:2014-2015



الإهداء

إلى من قال فيهما الله ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل لهما قولاً كريما ﴾ .

إلى حبيبتي منبع الحنان ، إلى زهرة الزمان، إلى أجمل ما في الوجود ، إلى التي دعواتها سر نجاحي ،إلى لؤلؤة قلبي حبيبتي الغالية أمـــــي "علجية" أدمها الله لنا .

إلى نور عيني إلى قلبي النابض، إلى عشقي الأول أغلى ما في الوجود أبــــي الحنون "محمد" أدامه الله لنا ذخراً وفخراً وأطال الله في عمره .

إلى من تسري في عروقهم دمائي حبيباتي وروعة حياتي أختي الكبرى "هدى" التي كانت سنداً لي في مشواري الدراسي والتي سارت معي على الدرب خطوة بخطوة .

إلى أختي "شوميسة" توأم روحي وحب قلبي ، بسمة الرضى والقلب الصافي منبع التفاؤل .

إلى القلب الحنون رمز العطاء أخي "جمال" و زوجته وابنيه براء وعبيدة أزهار قلبي .

إلى القلب الكبير رمز الوفاء أخي "يونس" و زوجته وابنته سجود "جودة" شمعة قلبي .

إلى القلب الراقي رمز التفوق أمل الزمان أخي "مسعود" المدعو "سفيان" فخر العائلة .

إلى أختي التي لم تلدها أمي ابنة عمتي وحبيبتي "غنية سعيد" والى كل عائلتها .

إلى أخوالي "عبد الرحمن" ، "احمد" ، "خليفة" والى كل عائلتهم .

إلى عماتي "ربيحة" ، "خرفية" ، "باية رحمها الله" وكل عائلتهم .

إلى عزيزاتي ونرجس حياتي إلى أخواتي اللواتي لم تلدهم أمي حبيباتي للأبد :جهيدة العياط ، مباركة تركي ، عبير الابرش ، نسرين عبد ربه ، رنجة عروك ، صليحة مازوزي ، أمينة وسماح مختاري ، كريمة وهاب ، حدة بورابحة ، ايمان لحميم ، فيروز عوادي ، سلوى و وداد سعيد ، جلالي فطيمة ، نجلاء جنيدي ، ايمان لعياضي ، امينة منصوري ، رزيقة بقار ، زهرة الرملي ، الى الذين سقطو من قلمي سهوا والى جميع من اعرفهم أهدي عملي هذا .

شكر وعرفان

إلى أول من وجب إليه الشكر الهي الذي لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ولا تطيب الجنة إلا برؤيته .

فالحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب لإتمام هذا العمل وسخر لنا ما سخر بمنته ومن فضله.

وعملا بقول رسولنا الكريم ﷺ ﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الذي ساعدني في تذليل ما واجهتني من صعوبات ، إلى الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا العمل إلى أستاذي المشرف "حاجي فاتح" فله مني ألف شكر وتقدير .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة؛ إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر "القطب الجامعي شتمة " واخص بالذكر :بن غردون ، كمال مسعودي.

كما لا أنسى أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ "يوسف نمر الخطيب " على مساعدته لي .

وجميع عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، و مكتبة العلوم السياسية ودار الثقافة رضا حوحو .

كما لا يفوتني أن أتوجه بكامل شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة .

مقدمة

مقدمة

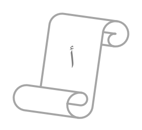
لقد ظهرت الحاجة إلى الوحدة العربية إثر ضعف الدولة العثمانية، وظهور حركة القومية العربية ورضوخ الوطن العربي للاستعمار الأجنبي بعد اقتسام تركة الدولة العثمانية، ولقد عمل الاستعمار على إنهاك القوى الاقتصادية للدول العربية وتجزئة كياناتها السياسية وتخريب هيكلتها الإجتماعية، فزرع بذلك حدودا وحواجز تفصل كل دولة عن الأخرى إلا أنه وبفضل نمو القومية العربية في ذلك الوقت أدت إلى معرفة أن وحدة المقومات الأصلية بين الدول العربية ثابتة لا تتغير، فهي تشترك في الدين واللغة والعادات والتقاليد ومقومات أخرى تلم شمل العرب أكثر مما تفرقه.

كما شهدت ظاهرة التكتلات الإقليمية انتشارا خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية النصف الثاني من القرن العشرين، وفي هذا السياق شهد العالم العربي العديد من المشاريع الوحدوية؛ ولقد كان أول إنجاز حقيقي في تاريخ العالم العربي المعاصر يتمثّل في الوَحدة بين قطرين عربيين على قدر كبير من الأهمية هما :

سوريا التي تقع في جنوب غرب آسيا، والتي يحدها شمالا تركيا وشرقا العراق وجنوبا الأردن وغربا فلسطين ولبنان والبحر الأبيض المتوسط .

مصر التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال الشرقي فلسطين ومن الشرق البحر الأحمر ومن الجنوب السودان ومن الغرب ليبيا.

ولقد تم هذا الإندماج بتاريخ 1958/02/22م في إطار دولة متحدة أطلق عليها إسم "الجمهورية العربية المتحدة "، ولقد دامت هذه التجربة الوحدوية مدة ثلاث سنوات وسبع أشهر قبل انفصالها في 1961/09/28م.



وتكمن أهمية هذا الموضوع في كون أن هذه التجربة هي الأكثر جدية وبعمر طويل نسبياً، كما أنها تعتبر النواة التي اعتمدت عليها الدول العربية في محاولاتها لإقامة وحدة عربية متكاملة، تضم أقطار عربية تحت مسمى واحد .

أسباب اختيار الموضوع :

- رغم أن هذا الموضوع من اقتراح المشرف إلا أنني تشوقت لدارسة هذا الموضوع للكشف عن خبايا قيام هذه الوحدة بين قطرين لا تربط بينهما الحدود الجغرافية .
- معرفة الأوضاع التي كانت تحيط بهذه التجربة .
- التعرف على الأسباب التي أدت إلى فشل تجربة الوحدة بين سوريا ومصر .
- أهمية هذه الدراسة وارتباطها بقيام تجارب وحدوية أخرى .

أهداف اختيار الموضوع:

- تحديد دور القومية العربية التي كانت دافعاً لقيام هذه الوحدة .
- التعرف على الأوضاع داخل دولة الوحدة .
- إبراز موقع هذه التجربة من المحاولات العربية في النصف الثاني من القرن العشرين.

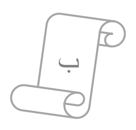
الإشكالية:

ومن خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية :

كيف تم تحقيق هذه التجربة الوحدوية بين هذين القطرين المهمين اللذان لا تربط بينهما حدود جغرافية وكيف أنهار هذا المشروع الطموح ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ما هو دور القومية العربية والقوميين العرب في تجسيد فكرة الوحدة ؟
- ما هي الظروف التي ساهمت على قيام دولة الجمهورية العربية المتحدة ؟



- كيف كانت الأوضاع داخل دولة الوحدة ؟

- وما هي الأسباب التي أدت إلى الانفصال ؟

منهج الدراسة :

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي؛ من خلال الوقوف على أهم الأحداث التاريخية.

ونظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا وضع خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي بالاضافة إلى ثلاث فصول وخاتمة وملاحق .

مقدمة : وفيها عرض للموضوع من جوانبه المختلفة .

الفصل التمهيدي : وكان بعنوان ظهور وتطور القومية العربية إلى غاية 1958م حيث تطرقنا فيه لجذور القومية العربية وتطوراتها، ثم تحدثنا عن ركائز ومقومات الوحدة بالاضافة إلى المشاريع الوحدوية العربية قبل 1958م.

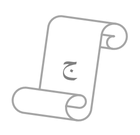
الفصل الأول: تحت عنوان ظروف ومقدمات الوحدة، ولقد تطرقنا فيه إلى الأوضاع في سوريا ومصر قبل الوحدة و الظروف التي أحاطت بقيام الجمهورية العربية المتحدة .

الفصل الثاني : بعنوان دولة الوحدة وتناولنا فيه قيام الجمهورية العربية المتحدة والمواقف المحلية والإقليمية والدولية اتجاه قيام هذه الوحدة بالاضافة إلى هياكل دولة الوحدة والأوضاع داخلها أيضا.

الفصل الثالث : تحت عنوان أسباب ونتائج فشل تجربة الجمهورية العربية المتحدة وتطرقنا من خلاله إلى أسباب فشل الوحدة بالاضافة إلى نتائج وانعكاسات الانفصال .

خاتمة : ويتم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها وهي عبارة عن إجابات حول تساؤلات إشكالية الموضوع، وكما تم إدراج مجموعة من الملاحق التي تدور حول الموضوع .

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها من كان أساسيا وذا علاقة مباشرة بالموضوع ومنها من هو ثانوي لكنه أثرى البحث :



وفي البداية نأتي على ذكر بعض مذكرات من عايشوا الحدث مثل أكرم الحوراني من خلال مؤلفه مذكرات أكرم الحوراني وهي مذكرات جد مهمة لأن صاحبها كان من أهم الشخصيات السورية آنذاك كما أنه واحد من الأطراف الفاعلة في ذلك الوقت، وكذا مذكرات بشير العظمة بعنوان جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، والتي تحتوي على معلومات مهمة جدا لإدراك جوانب مختلفة في الموضوع وخاصة المتعلقة بقيام الجمهورية العربية المتحدة، بالاضافة إلى ذلك مذكرات فوزي شعيبي بعنوان شاهد من المخابرات السورية 1955-1968 .

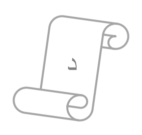
كما اعتمدنا على عدد من المراجع ، وعلى رأسها كتاب لـ محمد عطا تحت عنوان الجمهورية العربية المتحدة ومؤلف آخر بنفس العنوان لمؤلفه عبد القادر حاتم؛ وكتاب كل من محمد عبد العزيز أحمد ووفيق عبد الغني فهمي تجربة الوحدة المصرية السورية، بالاضافة إلى كتاب محمد عبد المولى الانهيار الكبير.

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على بعض الرسائل الجامعية، ومجموعة من المقالات الموجودة في بعض المجلات وعلى مواقع الانترانت، أما المراجع باللغة الأجنبية فنذكر :

Nations unies: la succession d'états et la qualité de membre des Nations unies, Extrait de l' annuaire de la commission du droit international , 1962.

وكأي بحث لا يخلو بحثي عن وجود بعض الصعوبات تمثلت في:

- فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة في الموضوع .
- صعوبة الحصول على المصادر الضرورية لدراسة الموضوع .
- كذلك قلة المراجع فيما يخص نتائج الانفصال على مصر وسوريا .
- صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع نظراً إلى تشعبه، رغم أن الفترة الزمنية كانت قصيرة .



الفصل التمهيدي : ظهور وتطور القومية العربية حتى عام 1958م

***المبحث الأول*: جذور وتطور القومية العربية**

***المبحث الثاني*: ركائز ومقومات الوحدة**

***المبحث الثالث* : المشاريع الوحدوية العربية قبل 1958م.**

تمهيد :

القومية هي شعور وعاطفة تجمع أفراد المجتمع وتربطهم بروابط مشتركة من ثقافة ونسب ولغة ودين وعادات وتقاليد تميزهم عن غيرهم من الشعوب ولقد كانت القومية الأوربية سابقة للقومية العربية، هذه الأخيرة التي تعتبر وعي الشعب العربي لذاته وتصميمه على نيل حقوقه وتأمين مصالحه، وتقرير مصيره في زمن ترتبت فيه المجتمعات قومياً، ولقد كان لبروز هذه التيارات الفكرية التي تطالب بوحدة الشعب العربي، اثر في ظهور الكثير من المحاولات لأجل لم شمل العرب قبل سنة 1958م ولكن هذه المشاريع لم يكتب لها الاستمرار لوجود عوائق حالت دون تجسيدها على ارض الواقع بالإضافة إلى أن هذه التجارب لم تكن بدافع القومية بل كانت بدوافع أخرى أدت إلى فشلها .

وسنتطرق في هذا الفصل إلى ظهور وتطور القومية العربية ثم نقوم بالتعريج على ركائز ومقومات الوحدة العربية بالإضافة إلى الحديث عن المشاريع الوحدوية قبل 1958م.

الفصل التمهيدي : ظهور وتطور القومية العربية قبل عام 1958م

المبحث الأول : جذور وتطور القومية العربية.

الفكر القومي الحديث ليس ابن البيئة العربية بل هو ابن البيئة الأوروبية، التي تشكلت فيها النظريات الأولى للقومية، والتي جسدتها المدرستين الفرنسية والألمانية، فالمدرسة الأولى تقوم على نظرية القومية الواعية، وهذه النظرية ترجع في أصلها إلى الفيلسوف الفرنسي جان جاك رسو والتي عبر عنها في كتابة " العقد الاجتماعي"، وفيه يرى أنّ أساس المجتمع يقوم على ارتباط المواطنين، أي أنّه يقوم على فكرة "العقد " ثم توسعت هذه النظرية بآراء وأفكار تتلخص في احترام الشخص الإنساني واستقلاله وعدم فرض إرادة أجنبية عليه، أو الاعتداء على حق الآخرين ، أمّا المدرسة الألمانية فتقوم على نظرية القومية اللاواعية، بحيث تقول هذه النظرية : « أنّه لمعرفة انتماء شعب لقومية معينة يكفي الرجوع إلى الإمارات الخارجية لديه وملاحظة ما إذا كان هذا الشعب لديه أمارات معينة موجودة عند شعب آخر، عندئذ يمكن أن نستنتج بأنّ هذين الشعبين ينتميان إلى قومية واحدة واهم هذه الإمارات وحدة اللغة » وترجع هذه النظرية في أصلها إلى الفيلسوف هردر(Hardr)[1].

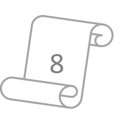
ولقد أخذت "قضية القوميات " منذ منتصف القرن التاسع عشر منحى آخر بحيث بدأ تشكل الوحدات القومية، والذي كان له دور مسيطر من 1850م–1870م بحيث تمت الوحدات بشكل دولة اتحادية كما في الوحدة الألمانية1871م، أو بشكل دولة وحدوية كما في الوحدة الإيطالية1870م، وبذلك انتشرت الفكرة القومية في جميع أوروبا خلال القرن التاسع عشر[2]، وأصبحت في القرن العشرين حركة واسعة شملت اتحاد العالم.

في الوقت الذي كانت فيه أوروبا في ذروة نهضتها كانت الإمبراطورية العثمانية في مرحلة العد العكسي عندما أثبتت عجزها عن الدّفاع عن البلاد العربية بعدما داهمتها حملة نابليون

---

[1]– نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية، الجزء 1، ط2، دار الفكر ، الكويت ،1979، ص ص 5،6.

[2] – المرجع نفسه : ص ص 13–15.



بونابرت على مصر 1798-1801م[1].

ولقد كانت فلسفة الحكم العثماني في هذه الفترة تقوم على ترك الشؤون الداخلية لأهل البلاد طالما أنّ الأمن مستقر و بقي الأمر كذلك إلى أن أخذت الأفكار القومية تتسرب إلى الوطن العربي في القرن التاسع عشر عن طريق البعثات العلمية، وانتشار الطباعة والترجمة وقيام الجمعيات العلمية والأندية الثقافية ونشاط المستشرقين وإنشاء المدارس الرسمية العثمانية إضافة إلى المدارس والبعثات التبشيرية التي تكاثرت في الشام بعد ضعف الدولة العثمانية.

ولقد كان من أهم آثار البعثات التبشيرية إحياء التراث الثقافي العربي ونشر الثقافة الأوروبية ومن ضمنها المبادئ الديمقراطية عن السيادة الشعبية والحرية والمساواة، وأدّت هذه الحركة الأدبية والعلمية إلى ظهور الوعي بالذات العربية فضلا عن تجديد بناء المجتمع [2].

كما كانت الفترة التي انقضت بين سقوط السلطان عبد الحميد في سنة 1908م وقيام الحرب العالمية سنة 1914 م فترة حافلة بالنشاط القومي المركز ضد الحكم العثماني في العالم العربي، وكان أمل العرب في الدستور الذي أعلنه العثمانيون سنة 1908م أن يحقق أهدافهم القومية وأملوا أن يسوي الدستور عل الأقل بين الأتراك والعرب وأن يمنح العرب بعض مظاهر الحكم الذاتي ولكن سرعان ما خاب أمل العرب فقد قام هذا الدستور الجديد على أساس (الدولة الطورانية) التي تحيي مجد جنكيز خان وتيمورلنك ولم يعبأ واصفوها بالروابط التي تربط الدولة العثمانية بالعروبة والإسلام فوقف العرب في العراق واليمن ومصر وسوريا ولبنان ضد العثمانيون وجها لوجه متمسكين بعروبتهم وقوميتهم، واستولت جمعية الاتّحاد والترقي على الحكم في اسطنبول سنة 1908م، وبدأت الصحف التركية بالإشادة بأمجاد الطورانيين وشتم العرب والدعوة إلى تطهير اللسان التركي من الألفاظ العربية ورفع أسماء الخلفاء الراشدين من المساجد وأصبح واضحا أن بقاء العرب تحت سيطرة العثمانيين إفناء للقومية العربية في

[1]- نجيب صالح : تاريخ العرب السياسي 1856-1956 ، دار إقرأ، بيروت ، ص 101.

[2]- زهدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ،مصر ، 2008، ص9.

المشرق العربي[1]، ولقد ظهرت بعض الأحزاب السياسية كحزب العهد والعربية الفتاة وجمعية الإخاء العربي، وكانت هذه الأحزاب جميعها تطالب بالإصلاح والعدل والمساواة وكانت تطالب باللامركزية في الحكم أي استقلال الولايات العربية تحت راية الخلافة العثمانية[2].

كما جاء انعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس عام 1913م[3] على يد بعض الشبان السوريين الذين كانوا يدرسون في باريس[4]، ولقد اتّخذ المؤتمر عدة قرارات عبّرت تعبيرا تامّا عن اتجاهات الطليعة العربية ذات التفكير القومي وتمثلت في مايلي:

- القيام بإصلاحات من الدولة العثمانية .
- مشاركة العرب في الإدارة المركزية للدولةالعثمانية من خلال تمتعهم بحقوقهم السياسية.
- وجود إدارة لامركزية في كل الولايات العربية .
- إعلان اللغة العربية لغة رسمية في كل الولايات العربية[5].

وبالإضافة إلى ذلك نجد ظهور بعض الصحف وعلى رأسها جريدة النهضة في بغداد والمقتبس في دمشق المؤيد بالقاهرة وغيرهم،ولقد أثرت مقالات هذه الصحف في بعث الرّوح القومية العربية والعمل على الخلاص من الحكم التركي، ومن خلال هذا برز الاتجاه الداعي إلى الانفصال عن الدولة العثمانية الأمر الذي جعل بريطانيا ترسل مبعوثيها إلى العرب تطلب

---

(1)- علي حسني الخربوطي: التاريخ الموحّد للأمة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص ص 226 227.

(2)- القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي : دليل العمل القومي العربي، مطبوعات القيادة القومية، 2010، ص12.

(3)- أحمد مالكي وآخرون : من أجل الوحدة العربية رؤية للمستقبل ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ،2010، ص 150.

(4)- محمد عمر أحمد أبو عنزة : واقع الإشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2011، ص 69.

(5)- سلمان مرسي : الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحربية ، 1908-1924، ط 3، دار النهار، بيروت، 1986 ، ص 37.

وقوفهم في جانب الحلفاء ضد دول المحور مقابل مساعدة الحلفاء للعرب لنيل استقلالهم وقيام وحدتهم بعد انتهاء الحرب[1].

ونتيجة للمراسلات التي دارت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون[2] أعلن الشريف حسين بن علي الثورة العربية الكبرى في 10 جوان 1916م ولقد كانت الثورة العربية ثمرة عمل وأتعاب وجهود القوميين العرب من أعضاء الجمعيات العربية العلنية والسريّة ضد الحكم التركي[3]، في حين شكلت بالنسبة للدولتين الحليفتين فرنسا وبريطانيا جزءا من جهودها لتدمير الدولة العثمانية عقب دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا[4].

ولقد كانت اتفاقية سايكس بيكو في 16 ماي 1916م دليل على نوايا بريطانيا وفرنسا بحيث تم اتفاق كل من السيد مارك سايكس ممثل بريطانيا وجورج بيكو ممثل فرنسا لتحديد مناطق نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في ولايات الشام العثمانية[5]، وبهذه الاتفاقية تراجعت بريطانيا عن عن وعودها السابقة للعرب ووضعت البلاد العربية تحت انتداب دولتين استعماريتين هما فرنسا وبريطانيا وأهملت مبدأ تقرير المصير وتمول الاستقلال إلى استعمار جديد[6].

وبذلك يكون الحلفاء قد غدروا بالعرب جميعا من خلال معاهدات الصلح وقرارات الانتداب التي قضت على أمل العرب في تكوين دولة موحدة تضم الأمة العربية جمعاء ولقد وضعت الدّول الاستعمارية حدودا أساسية مصطنعة تفصل بين أبناء الأمة العربية الواحدة فزعمت أن السوريين ليسواعرب وأن كانت لغتهم العربية وان اللبنانيين هم فينيقيون وأنّ المسيحيين اللبنايين

---

(1)– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 36.

(2)– أمين سعد : الثورة العربية الكبرى : تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،(د،س)، ص 126.

(3)–سيار جميل : تكوين العرب الحديث ، دار الشروق ، عمّان ، الأردن ، 1997، ص 524.

(4)– عبد الغني عماد : تطور الفكر العربي اتجاه مسألة الوحدة ، الجامعة اللبنانية ،(د،س)، ص3.

(5)– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص53.

(6)– نعمان عاطف عمرو : مظاهر الوعي بالقومية العربية في فلسطين حتى عام 1920، جامعة القدس المفتوحة، الخليل، 2008، ص 12.

هم أحفاد الصليبيين الأوروبيين وبخاصة الفرنسيين منهم .

ولكن العرب لم يصدّق هذه المزاعم وسعوا إلى تحطيمها وبات العرب يترقبون الفرص المواتية لمعاودة الكفاح والنضال من أجل الوحدة العربية والاستقلال والحرية ، وبدأ دور جديد من الكفاح وهو مناهضة الأطماع الأوروبية الاستعمارية[1]، فظهر جناح إسلامي إصلاحي يمثله جمال الدّين الأفغاني(*) والإمام محمد عبده(**) وعبد الرحمان الكواكبي(***)، ورشيد رضا ولقد ظهر هذا الاتّجاه داخل مصر وشمال إفريقيا حيث كان الناس يقاسون من الاستعمار الأوروبي الذي عمل على إضعاف الحضارة الإسلامية والقضاء عليها فكان الخلاص في نظرهم هو تكوين جامعة إسلامية(****) قوية[2].

ولقد أثّرت فكرة الجامعة في كثير من البلدان الإسلامية بحيث كانت تقوم على حماية البلاد من الامبريالية الغربية وتجديد الإسلام عامة، وعندما بدأت القومية المصرية تأخذ شكلها في السبعينيات من القرن التاسع عشر، تعاونا الأفغاني وتلميذه محمد عبده مع مصريين يهود

---

[1]– علي حسني الخربوطي: المرجع السابق ، ص ص 236–237.

(*)– جمال الدين الأفغاني: ولد في 1838 في اسعد أباد في أفغانستان ، مفكّر إسلامي وأحد رجال عصره الأفذاذ الذين ساهموا في إحياء حضارات الشرق لديه بعض المؤلّفات منها تاريخ الأفغان، وخاطرات جمال الدّين الأفغاني ،توفي سنة 1943، (للمزيد أنظر أحمد شويخات وآخرون ، الموسوعة العربية العالمية ، ج8 ، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، السعودية، 1999، ص 444.

(**) – محمد عبده: ولد في 1849 أحد رجال الفكر النابغين في مصر خلال القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ،أصدر مع صديقه جمل الدّين الأفغاني جريدة العروة الوثقى واشتغل بالتدريس والتأليف توفي في 1899(للمزيد انظر أحمد شويخات وآخرون ، المرجع السابق ، م 15، ص 107).

(***) – عبد الرحمن الكوكبي: هو المصلح الإسلامي عبد الرحمن بن احمد بن مسعود الكواكبي ولد سنة 1855في حلب أين درس ونشأ ، أنشاء جريدة الشهباء سنة 1878فاغلقتها السلطات لصراحتها ، ثم انشأ جريدة الاعتدال فعطلت ،كما يعتبر الكواكبي من رواد النهضة الأدبية والاجتماعية والوطنية ومن دعاة الجامعة الإسلامية توفي سنة 1902. (للمزيد انظر مير البصري: أعلام الوطنية والقومية العربية ،دار الحكمة ،لندن ، 1999،ص 173–175)

(****) –الجامعة الإسلامية: وهي تيار سياسي برز في بلاد الشرق في القرن التاسع عشر ميلادي ، ولقد كان الهدف من إنشائه استخدام روابط الأخوة والتضامن الإسلامي في معركة التجديد واليقظة لإخراج المسلمين من نطاق العصور المظلمة وكذلك تحرير ثروات المسلمين ومواردهم الاقتصادية من استغلال المستعمرين، (للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ،م 2، المؤسسة العربية ، بيروت، ص 18)

[2]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 10.

ومسيحيين من أجل تجاوز الطائفية[1].

كما أنّ التطور الفكري والاجتماعي في مصر بين العقود الثلاثة (1922م و1952م) لم يكن كافيا ليزيل الشعور بالضيق والعجز الذي يغذيه عقم السياسة الداخلية والإذلال الذي يفرضه النفوذ البريطاني والانكسار في حرب فلسطين 1948م وانخفاض مستوى المعيشة الناتج عن الأزمات الاقتصادية والزيادة السريعة في عدد السكان[2].

فتكوّنت لدى بعض الشباب الرغبة في إحداث تغييرات في الأوضاع القائمة ولقد حققت هذه الرغبة فئة من الضباط الذين كان من بينهم جمال عبد الناصر[*] في 23 جويلية 1952م بحيث استولت هذه الفئة على السلطة بعد انقلاب لم ترق فيه دماء، أجبروا فيه الملك فاروق على التنازل عن العرش وترك البلاد [3].

ولقد تبنّت الثورة المصرية سنة1952م سياسة خارجية مبنية على مصالح مصر الوطنية في إطار القومية العربية، وكان من الطبيعي أن يدفع هذا الاهتمام من جانب ثورة 23 جويلية بالعالم العربي بمصر إلى الحلبة العالمية من جديد، بعد أكثر من قرن من الزمان وأن تتحرك القوى الكبرى وتتحرك معها أساطيلها وتصبح منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق الملتهبة في العالم وتبرز القومية العربية كلاعب جديد يلعب الدور الرئيسي في المنطقة كما دفعت ثورة جويلية 1952م بالاتجاه العربي إلى المستوى الشعبي العارم الذي لم يسبق له نظير بعد أن قاصر على عمل الحكومات والنظم السياسي المختلفة فإليها يرجع الفضل في انتشار الوعي القومي العربي في كافة أنحاء الوطن العربي[4].

---

[1]– فرانتس تشتر وآخرون ، تاريخ العالم العربي ، دار صادر، بيروت ، 1975، ص 197.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 202، 203 .

[*] – جمال عبد الناصر: من مواليد 15 جانفي 1918 بالاسكندرية، وهو قائد ورجل دولة عسكري عربي لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ 1955أطلق دعوة الحياد الإيجابي ومبدأ عدم الانحياز كما رفض سياسة الأحلاف تولى رئاسة مصر بعد ثورة جويلية ثم رئاسة دولة الوحدة سنة 1958، توفي سنة 1970م(أنظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع السابق،ص 85)

[3]– فرانتس تشتر وآخرون : المرجع السابق ، ص 203.

[4]– عبد العظيم رمضان : ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1933، ص ص 6،5.

المبحث الثاني : ركائز ومقومات الوحدة العربية .

تعتبر عناصر الوحدة العربية ناجمة عن طبيعة الشخصية العربية التي صاغتها مقومات أساسية واضحة مشتركة جعلتها أمة واحد لها خصائصها المتميزة وإرادتها القوية وأهدافها الكبيرة التي تسعى إلى تحقيقها وتتلخص ركائز الوحدة العربية فيما يلي[1]:

1- وحدة اللغة : تتميز الأمم عن بعضها البعض في الدرجة الأولى بلغتها كما ان حياة الأمة تقوم قبل كل شي على لغتها وإن أضاعت أمة من الأمم لغتها وصارت تتكلم بلغة أخرى تكون قد فقدت الحياة واندمجت في الأمة التي اقتبست عنها لغتها الجديدة[2]، وتربط اللغة العربية معظم أبناء المجتمع العربي بروابط قوية فهي وسيلة تعبير وإيجاد صلات فكرية عميقة بين الناطقين بها، و تميزهم عن غيرها من الأمم فقد سهرتهم في بوتقتها وطبعتهم بطبعها وهي الوعاء الذي تشكلت به أفكار الأمة العربية [3]، وعلى الرغم من وجود عدة لهجات في الوطن العربي إلا أن اللغة التي يتحدثون ويقرؤون ويكتبون بها هي العربية [4]، كما تعتبر من اللغات المختلفة في العالم التي أظهرت حيوية بالغة في دقة انتظامها وفي سعة انتشارها وفي مرونتها التي جعلتها أداة صالحة لنقل شتى العلوم والآداب [5].

كما أن اللغة المشتركة فضلا على أنّها تؤدي إلى زيادة الشعور والاندماج والتجاوب بين أفراد القومية الواحدة فإنّها تزيل عائقا عن طريق التفاهم بين هذه القومية وغيرها من القوميات التي تتحدث نفس اللغة وبهذا و تأسيساً على كل ما تقدم تمثل وحدة اللغة واحد من ابرز المقومات

---

[1]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 281.

[2]– محمد عبد الشفيع عيسى : القومية العربية الإطار النظري ، المسار التاريخي في الأزمة والتجديد ، دار الأنصار ، دمشق، 2000، ص 22.

[3]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 281.

[4]– أحمد سعيد نوفل ، أحمد جمال الظاهر : الوطن العربي والتحديات المعاصرة ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، مصر ، 2007، ص 9.

[5]– قسطنطين زريق: الوعي القومي، (د، د ن) ، بيروت ، 1940،ص 17.

التي تهيأ للوحدة القومية[1].

2- الوحدة الثقافية: الثقافة هي مجموعة الأفكار والعقائد والقيم التي تشكل صفات الإنسان المميزة له والعرب يشتركون في تراث واحد يتمثل في علوم وآداب وفنون، ومُثل خلقية كوّنت حضارة غنية ذات تأثير عالمي، وهكذا فالثقافة العربية هي السمة الأساسية التي تميّز المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات، وذلك أنّ الثقافة هي كل شيء يتعلّمه أفراد المجتمع ويتشاركون فيه، كما أنها التراث الاجتماعي الذي يتلقاه الفرد من مجتمعه[2].

ولقد أسهم الإسلام في قيام ثقافة عربية واحدة حافظت إلى حدّ كبير على الثقافة العربية سنوات طويلة من الضياع، وانتشرت العقيدة العربية في مختلف أجزاء الوطن العربي، على الرغم من محاولات الاستعمار المتكررة للقضاء عليها، أو خلق بدائل أخرى لها وتشويهها إلى جانب أنّ العقيدة العربية أسهمت بشكل كبير في الحفاظ على القومية العربية من الانصهار بالقوميات الأخرى[3].

3- التاريخ المشترك (وحدة التاريخ): ولكون التاريخ يعتبر سجلا لماضي الأمم ومرآة الحاضر ومؤشر لاستقرار مستقبلها وبتتبعنا لمسيرة التاريخ العربي قديمه وحديثه نجد اتصال حلقاته وترابط أحداثه[4]، فلقد عاش العرب في ظل الخلافة الإسلامية الراشدة والأموية والعباسية حتى الدولة العثمانية و انتهاء بالقوى الاستعمارية نفسها[5].

بالإضافة إلى ذلك كان المواطن العربي ينتقل من قطر لآخر دون عائق، وبهذا فالأمة العربية لها تاريخ مشترك منذ أربعة عشر قرنا، شمل حياة الأمة في الميدان السياسي

[1]– أحمد وهيان : الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، دراسة في الأقلّيات والجامعات والحركات العرقية ، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، ص 85، 90.

[2]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ،ص 282.

[3] – أحمد سعيد نوفل ، احمد جمال الظاهر: المرجع السابق ، ص 9، ص10.

[4]– عبد الحميد دغبار : تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية ، ط2، دار هومة ، الجزائر ، 2008،ص 33.

[5]– أحمد سعيد نوفل ،أحمد جمال الظاهر: المرجع السابق ، ص 10.

والاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي، والعمراني ، والفني وبكل ما يتصل بمقومات الحضارة ذلك أنّ التاريخ العربي المشترك لازال يدفع العرب إلى الإحساس بوحدتهم .

ولا نعني بوحدة التاريخ انطباق جميع حوادث التاريخ على جمع أجزاء الوطن العربي انطباقا " تاما " من حيث القوة والدرجة ، وإنما نعني الوحدة النسبية التي تظهر في صفحات التاريخ التي شكلّت ثقافة الأمة وطبعتها بطابعها الخاص رغم عوامل الفرقة التي تبرز أحيانا[1].

4- وحدة الأصل العربي (وحدة الجنسية) :

وتقوم على وجود اجتماع الأمة ذات الأصل الواحد على قومية واحدة ، فالقومية الألمانية مثلا تقوم على نظرية (العرق الآري المختار)، والقومية اليهوية تقوم على نظرية اليهود في العالم شعب الله المختار[2] ويذهب الباحثون في الأجناس وأصولها إلى أن العرب ينتمون إلى الجنس السامي وأن الجزيرة العربية كانت مهد هذا الجنس ثم خرجت جماعات منها مهاجرة إلى مختلف بقاع الوطن العربي، حيث استوطنت هذه البقاع واستقرت فيها وأقامت دول وأسست حضارات سجّلها تاريخ العالم العربي، واستمر التواصل قائم بين موطن الجنس السامي والمهاجر التي لجأت إليها بعض الجماعات واتّخذوا منها دار إقامة لهم، ولقد ظل سكان البلاد العربية جنسا موحد الأصل متشابه الملاح، تابعا في قلب الجزيرة العربية لماّ كان البعض يذهب إلى أنّ الوحدة الجنسية تعدّ من الأسس القومية فإننا نصل إلى أنّ القومية العربية يمكن بناؤها على وحدة أصل الجنس الذي توفر لها من أقدم العصور التاريخية ، ولهذا نرى دعامة جديدة ووطيدة من دعائم القومية العربية التي لم تتوفر لكثير من الأمم الأخرى مثل الأمريكية والأمة الفرنسية[3].

---

(1)- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 282.

(2)- عبد الله ناصح علوان : القومية في ميزان الإسلام ، دار السلام،(د،م)،(د،س) ، ص 10.

(3) - محمد كامل ليلة : المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1966، ص ص 613، 614.

5- وحدة الدين : يؤمن غالبية سكان الوطن العربي بالعقيدة الإسلامية التي تتخذ اللّغة وسيلة لمخاطبة المسلمين في جميع أنحاء العالم ، وقد طبع الإسلام المسلمين بطابع خاص أساسه الإيمان بالله، وملائكته وكتبه، ورسله،واليوم الآخر[1]، فالإسلام أزال عن العرب التعصب القبلي وأرشدهم إلى الوحدة ودعائم التضامن الإسلامي والأخوة الإنسانية وهذا يعني أنّ الإنسان العربي ينتمي إلى الدائرة العربية وطنا وقوميا، والدائرة الإسلامية دينا وحضارة ، والدائرة العالمية إنسانيا ،وعليه فالوحدة الدينية تعدّ أحد العوامل الهامة إلى جانب العوامل الأخرى[2].

6- المصير المشترك : وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات بين الأنظمة العربية إلا أنّ الشعوب العربية لها مصير واحد ومثال على ذلك عندما حدث العدوان الثلاثي على مصر ، حيث شعر كل مواطن العربي من المحيط إلى الخليج، أنّه مهدد في وجوده ومصيره وليس فقط الشعب العربي في مصر وإذا واجه شعب عربي اعتداءا خارجيا، فإنّ بقية الشعوب العربية تتعاطف معه، وتدعمه وكأنّها هي التي تعرّضت للاعتداء، فشعور العرب بأنّ مستقبلهم ومصيرهم واحد يزيد من ترابطهم ويقويّ عناصر الوحدة فيما بينهم[3].

7- الوحدة الجغرافية : يعيش المجتمع العربي في رقعة جغرافية متماسكة واضحة الحدود[4]، ولقد كان للطبيعة الجغرافية للوطن العربي الدور الكبير في تكوين الشخصية القومية العربي، لكونه يحتل مكانا استراتيجيا، بالإضافة إلى سعة المساحة وتجاور، حيث نجد العديد من بلدانه لا يفصلها عن بعضها أي حاجز طبيعي مما يسهّل مهمة الاتّصال بين أجزائه وفي مقابل ذلك هناك حواجز طبيعية تفصل بينه وبين البلدان المجاورة الآخر، وبسبب سعة المساحة وتنوع المناخ ومظاهر السطح ظهر تنوّع في طبيعة السكان ومزاجهم

---

(1)- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 281.

(2)-عبد المجيد دغبار : المرجع السابق ، ص 38.

(3)-أحمد سعيد نوفل ، أحمد جمال الظاهر :المرجع السابق ، ص 10.

(4)- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 282.

وعقليتهم وكذلك في نوع معيشتهم وعاداتهم، كما كان له دور في توزيعهم وتنوع موارد الثورة والإنتاج النباتي لديهم ونستخلص مما تقدّم أنّ الوحدة الجغرافية زادت من ترابط وتدعيم القومية العربية كما أن اختفاء العوائق والتواصل الطبيعية والخضوع لمؤثرات البيئة الواحدة أدى إلى تسهيل الاتصال وتبادل الآراء والمصالح المشتركة [1].

[1]– عبد الحميد دغبار : المرجع السابق ، ص 33.

المبحث الثالث: المشاريع الوحدوية العربية قبل 1958م .

لقد تحققت على مسرح البلاد العربية بعض المشاريع والتجارب الوحدوية والتي كانت محاولات للتضامن العربي من أجل تجسيد فكرة الوحدة العربية بين أقطارها وهي كالتالي :

1- مشروع سوريا الكبرى :

لقد تطلع الأمير عبد الله إلى توحيد سوريا الكبرى بعد سقوط مملكة فيصل عام 1920م، ولكن اتّفاقية سان ريمو حالت دون ذلك[1]، ولقد تقدم الأمير بمذكرة للحكومة البريطانية ، مستند في ذلك إلى وعود بريطانيا السابقة للعرب وإلى عجز الحكومة الفرنسية على القيام بمهمتها في سوريا ولبنان، تلك الوكالة التي حصلت عليها من عصبة الأمم[*]، كما استندت إلى تمتع سوريا باستقلال ودستور شرعيين[2] بالإضافة إلى تصريح وزير خارجية بريطانيا ايدن بتاريخ 24 فيفري 1943م في مجلس العموم البريطاني والذي جاء فيه أنّ بريطانيا تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية، والثقافية،السياسية ، ولا يخفى أنّ المبادرة لأي مشروع يجب أن تأتي من جانب العرب وحسب ما لديّ من معلومات،فإنّه لم يقدّم بعد أي مشروع يحظى بموافقة الجميع[3]، وبناءا على كل ما سبق رأى الأمير بأن يتقدّم بمشروعين للوحدة السورية،وجاء المشروع الأول تحت تسمية "مشروع الدولة السورية الموحدة "، ويتضمن مايلي:

- اعتراف الحلفاء باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية وسيادتها واعتبار وحدتها القومية والجغرافية أساسا لنظام الحكم فيها، على أن يكون نظام الحكم ملكيا دستورياً، ويتمتع لبنان

---

[1]- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 283.

[*] – عصبة الامم :شكلها الحلفاء المنتصرون في أعقاب الحرب العالمية الأولى في جنيف عام 1920بهدف تفادي قيام حرب عالمية مستقبلا.(للمزيد انظر زهدي عبد المجيد سمور ، المرجع السابق ،ص 192)

[2]- جلال يحيى : العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1966، ص 78.

[3]- ميسون منصور عبيدات : موقف أقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى (1950-1951) ، مجلة المنارة ، المجلد 15، عدد1، 2009، ص 15.

(لبنان القديم) بإدارة خاصة .

– تضم الدولة السورية الموحّدة سوريا الشمالية ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين وتحكمها حكومة مركزية واحدة .

– إلغاء تصريح بلفور أو الاكتفاء بالوضع الراهن ومنع الهجرة اليهودية ومنح اليهود حكم ذاتي في مناطقهم فقط .

– تُصان المصالح البريطانية والأجنبية في الدولة السورية الموحّدة بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية والعراقية .

– يُدعى الأمير عبد الله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية .

– يؤسس الاتّحاد العربي تعاهد من أراضي الهلال الخصيب (الدولة السورية الموحّدة والعراق)بمجرد إعلان تأسيس الدولة الموحدة، وتوحيد التنسيق السياسي والدّفاع والثقافة والشؤون الاقتصادية يفتح المجال للدول العربية الأخرى للانضمام إليه[1].

أمّا المشروع الثاني هو الدولة السورية الاتّحادية، ضمن القواعد التالية :

– قيام دولة اتّحادية تضم شرق الأردن،وسوريا الشمالية، ولبنان، وفلسطين، وعاصمتها دمشق .

– يسمي عبد الله بن الحسين رئيسا لها .

– في حال تخلفت لبنان عن الانضمام تؤخذ منها الأراضي السورية الملحقة بها دون أي

(1) - حنان سليمان ملكاوي ، عبد المجيد شناق :العلاقات الأردنية اللبنانية 1920– 1946، دارسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، (د، د،ن)،2014، ص 461.

استفتاء شعبي [1].

– يعهد إلى الاتّحاد شؤون الدّفاع والمواصلات والاقتصاد الوطني ، والسياسة الخارجية والثّقافة العامة ، والقضاء، مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل الحكومات الإقليمية الأربعة .

– يكون الاتّحاد مجلسا تشريعيا منتخب منتخب ممثّل للأقاليم المتحدة ومنه ينتخب رئيس وزراء الاتّحاد ويختار أعضاء السلطة التنفيذية والاتّحادية .

– ويتم الاتّحاد عن طريق المفاوضات واتّفاق الحكومات الأربع .

– عند انضمام فلسطين لابدّ من قيام حكومة وطنية دستورية تطبيقا لسياسة الكتاب الأبيض البريطاني لعام 1939م، والذي يعطي اليهود إدارة لامركزية في مناطقهم لحفظ حقوقهم على أن تعلن الوكالة اليهودية عن موافقتها على هذا الحل، ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقيام تعاون اقتصاد بين العرب واليهود .

ولقد فشل الأمير عبد الله في تحقيق حلمه في الوحدة العربية من خلال مشروعيه، وجاءت ردود الفعل على هذا المشروع مخيبة لآماله فلقد عارض العرب على هذا المشروع بحيث فضّل السوريون واللبنانيون النظام الجمهوري الذي اختاره الشعب عام 1928م، لما فيه من مزايا ديمقراطية[2] ،أمّا بالنسبة للعراق فقد استقبل نوري السعيد[*] مشروع سوريا الكبرى بعدم اكتراث نظرا لأنّه كان ينوي التقدم بمشروع الهلال الخصيب، بزعامة بغداد وأظهر أنّه مشغول باستقرار الأوضاع الداخلية في العراق بعد القضاء على ثورة رشيد علي الكيلاني .

---

[1]– عراق المطيري : بعض مشاريع الوحدة العربية ، مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى ، شبكة المنصور http://www.dhiqar.org/makalate/mk-iraq31-07-08.htm، تاريخ الزيارة :اليوم 20-02-2015، الساعة 14:00.

[2]– زهدي عبد المجيد سمور : مرجع سابق ، ص ص286 ،287.

[*] – نوري السعيد: ولد سنة 1888في بغداد عمل برتبة ضابط في الجيش العثماني 1909حارب في صفوف الأمير فيصل في الثورة العربية الكبرى 1916 م، أصبح ملكاً للعراق في عام 1930 بعد ذلك تولى رئاسة الوزراء حمل العراق على الانضمام لحلف بغداد أطيح به وقتل سنة 1958(للمزيد انظر احمد شويخات وآخرون: المرجع السابق،ج12،ص294).

أمّا مصر فقد استنكرت هي الأخرى محاولات الأمير عبد الله في مدّ قوة الهاشميين إلى سوريا الكبرى انطلاقا من موقف مصر التقليدي من سيطرة الهاشميين على هذه المنطقة .

في حين جاء موقف بريطانيا هي الأخرى معارضا لهذا المشروع بحيث طلبت من الأمير

عبد الله تأجيل الموضوع إلى وقت لاحق .

ومن خلال هذه الموقف تجمّد مشروع سوريا الكبرى ، وبقى حلما يردّده الأمير عبد الله حيث صدر في عام 1947م ما عُرف بالكتاب الأبيض الأردني، الذي احتوى على وثائق هذا المشروع ولعل أهم عامل في تجميد المشروع كونه يهدف إلى فرض وحدة إقليمية ضيقة ولتحقيق مجد شخصي لحاكم عمّان ودون موافقة شعوب أقطار سوريا الكبرى .

2 - *مشروع الهلال الخصيب :*

ولقد كان المشروع الوحدوي الثاني المطروح على الساحة العربية مشروعا هاشميا أيضا[1]، بحيث بدأ الملك فيصل الأول التفكير في وحدة الهلال الخصيب بعد تولّيه عرش العراق ،وإذ كان يتطلّع إلى إقامة وحدة تشمل العراق وسوريا الطبيعة (الهلال الخصيب) ، وكان الكثير من العراقيين يرغبون بذلك ولكنّ الملك فيصل توفيّ ولم تتحقق الوحدة فتبنّى الفكرة نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي بعد القضاء على ثورة رشيد علي الكيلاني[2]، ولقد قدّمه في أواخر 1942م، إلى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط ريتشارد كيس وقد نشر هذا المشروع باسم الكتاب الأزرق العراقي وعلى دعوة لقيام اتحاد عربي يضم كل الأقطار الآتية[3]:

- دولة سوريا الموحدة والتي تتألف من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن، ودعا كذلك إلى

---

[1]- رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996، ص236 ،237.

[2]- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، 288.

[3]- عزوز محمد عبد القادر ناجي : دور الهلال الخصيب في عدم الاستقرار السياسي في سوريا ، الموقع الرئيسي للحوار المتمدن .http://www.ahewar.org/DEBAT/show.art ، تاريخ الزيارة: يوم 2015/02/22، الساعة 16:30.

أن تعود فلسطين إلى مكانها كجزء من سوريا الطبيعية [1].

– إعطاء الفرصة للأقطار العربية الأخرى للانضمام لهذا الاتحاد في المستقبل .

– إعطاء اليهود المقيمين في فلسطين شبه استقلال ذاتي بضمانات دولية[2] وعقب نشر الكتاب الأزرق العراقي، قام الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق ومع نوري السعيد رئيس الوزراء بزيارة إلى القاهرة وتباحثا مع رئيس الحكومة المصرية آنذاك مصطفى النحّاس بقصد الحصول على موافقة مصر أو على الأقل على عدم معارضتها لقيام دولة الهلال الخصيب بزعامة العراق[3].

ولقد شرح الجانب العراقي فكرة الاتحاد بأنّه بين دولتين الأولى سوريا الكبرى والثانية العراق ويقرّر سكان سوريا الكبرى بأنفسهم نظام الحكم الملكي أو جمهوري، ويمكن أن ينضم لهذا الاتحاد الأقطار العربية الراغبة، على أن ينبثق الاتحاد أو التجمع مجلس يدير شؤونه ويرأسه أحد رؤساء الدول الأعضاء باتفاق بقية دوله ويكون المجلس مسؤول عن شؤون الدّفاع والشؤون الخارجية وشؤون المواصلات والجمارك وحماية الأقليات.

وجاءت ردود الفعل على هذا المشروع كالتالي :

لم يرحّب الوطنيون في سوريا ولبنان بمشروع الهلال الخصيب بل رفضوه كما رفضوا من قبل مشروع سوريا الكبرى واختاروا النظام الجمهوري وأعلن استقلال كل من سوريا ولبنان كدولتين ذات سيادة عام 1943م.

أمّا الأردن فلم يصدر عنها ما يفيد الترحيب بمشروع الهلال الخصيب وظل الأردن متمسكا بمشروع سوريا الكبرى بدليل نشره الكتاب الأبيض الأردني عام 1947م.

---

[1]– أحمد طربين : التجزئة العربية كيف تحقّقت تاريخياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1987، ص،244.

[2]– باتريك سيل : الصراع على سوريا ، طلاسي للدراسات ، دمشق ، سوريا ، 1986، ص 28.

[3]– رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص 237.

أمّا بالنسبة للسعودية ومصر فنجدهما لم يرحّبا بالمشروع وذلك لأنّ أي قوة للهاشميين تثير قلق السعوديين، وذلك باعتبار أنّهم أعداء منذ أن استولى الهاشميون على الحجاز سنة1935م، أمّا مصر فكانت قد عارضت المشروع واتّفقت في ذلك مع السعودية رغم طلب نوري السعيد من مصر عدم اعتراض المشروع [1].

أمّا موقف بريطانيا من مشروع الهلال الخصيب فكان عبارة عن تصريح أصدر عام 1943م، عن وزير خارجيتها آيدن جاء فيها ما يلي : « إنّ الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كلّ حركة بين العرب لتعزيز الوحدة السياسية والثقافية والاقتصادية ، ولكن يجب أن تأتي الخطوة من العرب أنفسهم ، والذي أعرفه حتى الآن أنّ لم يوضع مثل هذا المشروع الذي ينال استحسانا عاماً » [2].

وكان هذا الموقف البريطاني يمثّل الوضوح نحو مشروع الهلال الخصيب الذي أدركت انّه لتحقيق مطامع شخصية ولا ينبع من شعور عربي، وبالتالي لا يجد قبولا عربيا عامّا يستلزم من الحكومة البريطانية تأييد فتكسب بذلك مزيدا من العداوة من تلك الشعوب التي سيفرض عليها الاتّحاد [3].

أمّا موقف الحكومة الفرنسية فكان عدائيا ضد هذا المشروع أو أي مشروع وحدوي آخر لأنّ ذلك يتعارض مع سياستها التي رسمتها داخل العالم العربي .

وقد شجّعت السوريين على البقاء في فلكها حماية لهم من الأخطار التركية والصهيونية فقد أثارتهم وشجعتهم على أن يكون لسوريا دور القائد الموجّه لاتّحاد الهلال الخصيب لأهمية دمشق عبر التّاريخ ، ولأسباب تاريخية وجغرافية، وثقافية وهي بذلك كله، ومن خلال طعنها في القيادة الهاشمية الموالية لإنجلترا في بغداد تعكس محاولتها في الاحتفاظ بلبنان خارج أي وحدة،

---

[1]– رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص 237، ص 239.

[2]– جلال يحيى : المرجع السابق ، ص 73.

[3]– رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص 238.

وحرصها على نقل الزعامة من بغداد إلى دمشق من أجل مصالحها[1]، ومن خلال ما سبق نلاحظ أنّ مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب مشروعان لا يحقّقان الأماني العربية حيث هدفت هذه المشروعات إلى تحقيق وحدة إقليمية ضيّقة في منطقة العالم العربي، لتحقيق مصالح شخصية لحكّام عمّان وبغداد [2].

3- جامعة الدول العربية :

بعد فشل المشروعين السابقين والذين كانت الاستجابة لهما ضعيفة بدأت المشاورات من أجل قيام الجامعة العربية في 31 جويلية 1943م، طبقا لرغبة بريطانيا ، وذلك عندما صرّح" أنتوني أيدن " وزير خارجيتها أثناء الحرب العالمية الثانية " بأنّ بريطانيا ترتاح أن ترى الدول العربية تضمها جامعة[3] ولقد أسفرت المشاورات عن تبلور اتّجاهين رئيسيين بخصوص موضوع الوحدة.الاتّجاه الأول يدعو إلى ما يمكن وصفه بالوحدة الإقليمية الفرعية والاتّجاه الثاني يدعو إلى نوع أعم وأشمل من الوحدة يظلّل عموما الدول العربية المستقلّة وإن تضمن هذا الاتّجاه بدوره رأيين فرعيين أحدهما يدعو لوحدة فيدرالية(*) أو كونفدرالية(**) بين الدول المعنية والآخر يطالب بعينة وسط تحقق التعاون والتنسيق في سائر المجالات وتحافظ في الوقت نفسه على استقلال الدول وسيادتها وعندما اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثّلين عن كلّ من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن، بصفة مراقب في الفترة من 25 سبتمبر إلى7 أكتوبر 1944م، رجّحت الاتّجاه الدّاعي إلى وحدة الدّول العربية المستقلة بما لا يمسّ استقلالها وسيادتها كما استقرّت على تسمية الرابطة المجسدة لهذه الوحدة " جامعة الدول العربية " وعلى ضوء هذا تمّ

---

[1]- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص ص 293،292.

[2]- رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص 240.

[3]- أمجد جرجيس سليمان خندي : الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث العربي الاشتراكي (1954 -1962) ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010، ص 27.

التوصل إلى بروتوكول الإسكندرية الذي صار أوّل وثيقة تخصّ الجامعة[1]، ولقد نصّ البروتوكول على إنشاء جامعة للدول العربية وأن تعتمد قراراتها على قاعد الإجماع في التصويت وفي حالة عدم توفّر القرارات، تكون تلك القرارات ملزمة لمن يقبلها ، كما نصّ البروتوكول على عدم جواز اللّجوء للقوة لفض المنازعات بين عضوين من أعضاء الجامعة وأعطيا المجلس الحقّ في التوسّط في أي خلاف أو حرب تقع بين الدول الأعضاء، أو بينها وبين الدول الخارجة عن الجامعة ، وألحق بالبروتوكول ملحقان أحدهما قرار خاص باستقلال لبنان وسيادتها بحدود الحاضرة ، والآخر ينص على تأييد الحق العربي في فلسطين ، وعلى ضرورة مساهمة الحكومات والشعوب العربية في صندوق الأمة العربية لإنقاذ أراضي العرب في فلسطين [2].

وفي 22 مارس 1945م انعقد المؤتمر العربي في القاهرة بحضور ممثّلي مصر وسوريا

ولبنان والأردن والعراق، والسعودية، حيث وقّعت هذه الدولة على ميثاق الجامعة بصورته النهائية، ثمّ وقّعت اليمن وبذلك ظهرت الجامعة على حيّز الوجود[3]، وقد تمّ إنشاؤها قبل الأمم المتّحدة وبذلك فهي تعتبر أقدّم المنظمات الإقليمية والدولية [4]، ولقد بدأت الجامعة بعضوية سبع دول فقط تمّ ذكرهم سابقا وهي الدّول التي كانت مستقلة بذلك الوقت وانضمت بعد ذلك

[*] – فيدرالية: أهم صور الكيانات الدولية الناجحة حتى الآن وهي تعني وحدات أو ولايات مستقلة تحت سلطة سياسية واحدة في السياسة الخارجية والدفاع ، على أن تبقى باقي السلطات في ابدي الولايات والتي تستمتع بالحكم الذاتي (للمزيد انظر إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، (د،د،ن)، (د،م) ، 2005،ص324.)

[**] – كونفدرالية: نظام سياسي يشكل من دول متعددة بطريقة الاندماج ، عندما يؤلفون حكومة جديدة ويخولونها سلطات محددة كما أنها اتحاد استقلالي أو تعاهدي بين دولتين أو أكثر لكل منها سيادتها واستقلالها ودستورها وحكومتها (للمزيد انظر زهدي عبد المجيد سمور ، المرجع السابق ، ص 272).

[1] – إيمان أحمد علام : برنامج الدراسات القانونية التنظيم الدولي والإقليمي ، جامعة بنها ، كلية الحقوق ، مركز التعليم المفتوح ،(د، م)، 2011، 2012، ص ص 38– 40 .

[2]– أحمد شويخات : المرجع السابق ، 153.

[3]– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 296.

[4]– مجدي كامل : أحداث التاريخ الكبرى أحداث جسام غيّرت مجراه وحولت مساره ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، 2012، ص 184.

دول أخرى هي ليبيا سنة 1953م، والسودان 1956م، وتونس والمغرب 1958م، والكويت 1961م، والجزائر سنة 1962م، والبحرين وقطر وعمّان والإمارات العربية المتّحدة سنة 1971م، ثم موريتانيا سنة 1973م، والصومال سنة 1974م، ومنظمة التحرير الفلسطينية سنة 1976م، وجيبوتي 1977م، وأخيرا جزر القمر 1993م [1].

أمّا بالنسبة لنشاط الجامعة فنجدها عالجت العديد من القضايا السّياسية ففي المجال السيّاسي أصدر مجلس الجامعة العديد من القرارات طالب فيها بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن سوريا ولبنان وطالب باستقلال المغرب وتونس والجزائر ، وساهمت الجامعة في حل الأزمة السياسية في لبنان عام 1958م، والأزمة الحدودية بين الجزائر و المغرب سنة 1963م والمعروفة بحرب الرمال ، وتبنّت قضية فلسطين وحركات التحرر في اليمن الجنوبي ، والصومال والجزائر، وشاركت الجامعة في معظم المؤتمرات الإسلامية ومؤتمرات هيئة الأمم ووكالاتها المتخصّصة وعقدت معها اتّفاقية ولاسيما مع اليونسكو والفاو والصحة العالمية .

ومن خلال الجامعة أنشئت مجموعة من الاتّحادات العربية المهنية التي أكّدت وحدة الوطن العربي والأمة العربية كاتحاد الغرف التّجارية، والزراعية والصناعية العربية واتحاد نقابات العمّال العرب واتّحاد الأطباء والمهندسين والمعلّمين العرب [2].

ورغم كلّ هذا هناك من يعتقد أنّ الجامعة العربية فشلت في تحقيق الأماني العربية حول الوحدة والتّكتّل كما أنّ الجامعة العربية لم تعمل شيئا يذكر في سبيل تقوية فكرة القومية ونشرها بين النّاس، لأنّ مجلس الجامعة أكثر جهوده في القضايا السياسية، وأمّا أمانتها العامة فقد بقيت بعيدة عن تقدير الواجبات القومية التي تترتّب عليها حقّ التقدير [3].

---

[1]- بودالية تواتية : الذكرى الـ 22 لتأسيس جامعة الدول العربية 1945،2011، مجلة كان التاريخية ، ع 11، مارس 2011، ص 26.

[2]- زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص ص297، 298.

[3]- أبو خلدون ساطع الحصري : أراء وأحاديث في القومية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1985، ص 23.

وبما أن فكرة الجامعة العربية هي في الأساس فكرة بريطانية وضعتها ووافقت عليها وسعت من خلالها لإحباط آية مشاعر عربية وحدوية ،وظل النظر إلى في أواسط القوميين العرب نظرة شك وعدم ارتياح لأنها لم تكن بمستوى طموحاتهم وآمالهم [1].

[1]– مفيد الزيدي : التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة ،عمان ،الأردن ، 2010 ،ص310.

خلاصة :

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا الفصل عن جذور وتطور القومية العربية توصلنا إلى أن فكرة القومية كانت في بداية الأمر دخيلة عن العرب، ولكن مع الضغوط الممارسة على العنصر العربي بدأت الروح القومية، ففي الفترة العثمانية بدأت المشاعر القومية العربية تتحرك وتطالب بالإصلاحات والمساواة مع العنصر التركي إلا أن هذه المطالب لم تتحقق فبدأ العرب تحالفهم مع الانجليز أملاً في تحقيق دولة عربية موحدة، غير أن الانجليز خلفوا بوعودهم للعرب ودخلت الدول العربية فترة جديدة وهي فترة الاستعمار الأوربي لأراضيها الذي نمت فيها القومية العربية بفضل المقومات التي تجمع العرب .

ولقد قامت عدة محاولات في ظل هذه الفترة لكنها باءت بالفشل،إلى أن جاء مشروع الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر.

الفصل الأول : ظروف ومقدمات الوحدة المصرية السورية

المبحث الأول : أوضاع سوريا قبل الوحدة

المبحث الثاني :*أوضاع مصر قبل الوحدة .*

المبحث الثالث : الظروف الإقليمية والدولية التي أدت لقيام الجمهورية العربية المتحدة.

تمهيد :

لقد تميزت الأوضاع في كل من سوريا ومصر قبل تاريخ 1958م بالعديد من الحوادث التي كانت تدل على مدى قوة هذين الشعبين، اللذان استطاعا التغلب على كل تلك العقبات المسلطة عليهما ،فلقد عانى كلاهما من اضطرابات داخلية عنيفة لكن بفضل الوعي القومي الذي ميز هذين البلدين استقرت الأوضاع .

ومع مرور الزمن ظهرت مستجدات أخرى في المنطقة العربية كان لها أثر على المنطقة و خاصة الجمهوريتين السورية والمصرية، ولقد دفعت هذه الظروف بسوريا ومصر إلى التقارب وذلك بسبب تقارب أفكار الزعامات في الدولتين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي والمصالح المشتركة.

ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق بالتفصيل إلى أوضاع سوريا قبل الوحدة، بعد ذلك نتناول أوضاع مصر قبل الوحدة وصولاً إلى الظروف التي أحاطت بتجربة الجمهورية العربية المتحدة.

الفصل الأول: ظروف ومقدمات الوحدة المصرية السورية :

المبحث الأول :أوضاع سوريا قبل الوحدة .

1-أوضاع سوريا في ظل الحرب العالمية الأولى :

لقد خضعت سوريا للوجود العثماني لفترة طويلة دامت حوالي أربعمائة عام ولقد خروج العثمانيين منها إبّان الحرب العالمية الأولى[1]، أي بعد قيام ما عرف بالثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن على (*) ضد الدولة العثمانية، والتي انتهت بسقوط حكم هذه الأخيرة في بلاد الشام، ودخول الأمير فيصل الأوّل(**) إلى دمشق على رأس القوات العربية[2] وعين فيصل ملكا على سوريا لكنّ سرعان ما تغيّر مجرى الأمور بعد وضع اتّفاقية سايكس بيكو التي تمّت بينما كانت المراسلات جارية بين الشريف حسين ومكماهون ، ولقد كانت مباحثات اتفاقية سايكس بيكو تجري في الخفاء بين بريطانيا وحليفتيها روسيا وفرنسا من أجل أقسام الممتلكات العثمانية بما فيها المشرق العربي، وبذلك وجهت بريطانيا طعنة لشريف حسين وللعرب، فهذه الاتفاقية تعتبر بمثابة حائل في تقدّم العرب من أجل وحدتهم واستقلالهم، كما أنّ هذه الاتفاقية لم تكن الطعنة الوحيدة للعرب بل أن بريطانيا وجهت طعنة أخرى لا تزال آثارها إلى وقتنا الحالي وهي وعد بلفور والذي كان بتاريخ 1917م ويتضمن هذا الوعد السماح لليهود بإنشاء وطن قومي في فلسطين[3]، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عقدت الهدنة في 4 صفر

---

[1]- احمد شويخات : المرجع السابق ، ص 233.

(*) – الشريف حسين : هو الحسين بن علي بن محمّد بن عون القرشي الهاشمي ولد عام 1854م اشتهر بقيادته للثورة العربية ضد العثمانيين لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى(بعد المحادثات التي جرت بينه وبين ماكماهون 1916م توفي في عمان سنة 1931م ودفن في المسجد الأقصى (للمزيد أنظر احمد شويخات وآخرون ، ج14، ص 123،124).

(**)ـ الأمير فيصل الأوّل :وهو فيصل بن الحسن ولد سنة 1883م ،نشأ في الطائف اشترك مع الإنجليز في 1916 في الثورة على الدولة العثمانية نودي به ملكا لسوريا 1920 م ووافق على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، انسحب من سوريا بعد دخول الفرنسيين ، عينه الإنجليز بعدها ملكا للعراق، توفي سنة 1922، للمزيد أنظر رؤوف سلامة موسى ، موسوعة أحداث و أعلام مصر والعالم ، دار المستقبل الإسكندرية، 2002، ص 784)

[2] – غسان محمد رشاد : تاريخ سوريا المعاصر ،أوراق شامية ، مركز المستقبل ، عمّان الأردن ،2008، ص 9.

[3] – محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر ، القسم الأول ، الهلال الخصيب ،(د،م)،1990، ص ص9 ، 10 .

1337هـ(1918م) بين الفريقين المتحاربين الحلفاء وألمانيا، فاطمأنّ قادة العرب لطرد العثمانيين من البلاد العربية وباتوا ينتظرون تحقيق الوعود ، وسافر الأمير فيصل بعد ذلك إلى باريس في عام 1919م لحضور مؤتمر الصلح والذي لقي فيه صعوبات كبيرة من قبل فرنسا التي كانت ترفض تسليم فيصل رئاسة جزء من الشام وطالب الأمير بإرسال لجنة إلى كل من سوريا وفلسطين للتأكد من رغبة السّكان، وحقهم في تقرير مصيرهم، كما ندّد من خلال المؤتمر باتفاقية سايكس بيكو وطالب بتحقيق وعود الحلفاء، وبالفعل تم إرسال لجنة عرفت باسم لجنة كنغ كراين لتقصي الحقائق ولقد قامت هذه اللجنة بالعمل بموضوعية، إلا أنّ فرنسا شنّت من خلال صحفها حملة على الأمير فيصل وحكومته ونشرت في لبنان دعاية واسعة للانفصال عن سوريا وقبول الانتداب الفرنسي، ورغم محاولات الأمير فيصل من أجل استقلال سوريا إلا أن محاولاته باءت بالفشل لأن مجلس الحلفاء انعقد في سان ريمو بتاريخ 1920م [1]،و تمخض عنه وضع منطقة شمال سوريا ولبنان تحت الانتداب البريطاني[2].

وفي الرابع والعشرون جويلية من نفس السنة هاجم الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو سوريا تنفيذا للاتفاقية وبهذا تبين مدى التواطؤ الفرنسي الانجليزي ضد الأمة العربية وقد قام الجيش العربي السوري بقيادة وزير الدفاع وقائد الجيش في حكومة الأمير فيصل يوسف العظمة[*] بمقاومة القوات الفرنسية، التي كانت تفوقه عدداً وعدة في معركة ميلسون، والتي استشهد فيها العديد من أفراد الجيش السوري، وعلى رأسهم يوسف العظمة واستمر الشعب السوري في نضاله ضد الاحتلال فقامت العديد من الثورات والانتفاضات[3] والتي كان أهمها

---

[1]- اسماعيل أحمد ياغي : العالم الإسلامي الحديث والمعاصر 1429-1980،ج1، الجناح الأسيوي ، دار المريخ ، الرياض السعودية ،1955، ص ص 122-124.

[2]- بشير زين العابدين : الجيش والسياسية في سوريا 1918-2000، دار الجابية ،2008، ص 28.

[*] - يوسف العظمة : هو يوسف بك بن إبراهيم بن عبد الرحمان العظمة ولد بدمشق 1884م تعلم الفنون العسكرية في اسطنبول تنقل في الأعمال العسكرية بين لبنان ودمشق والأستانة تولى منصب وزير الدّفاع استشهد في معركة ميسلون التي دارت بين الجيش السوري والقوات الفرنسية في 24 جويلية 1920م(للمزيد أنظر محمد صالح الصديق، شخصيات ومواقف،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992، ص ص 252،251).

[3]- غسان محمد رشاد : المرجع السابق، ص 10.

الثورة السورية الكبرى والتي استمرّت حولي ثلاث سنوات من 1925 م إلى غاية 1927م، والتي اضطرت فرنسا على إثرها إلى تعديل سياستها فعمدت إلى تغيير مندوبها السامي وسلوك طريق المفاوضات والوقوف على مطالب الشعب فأجريت انتخابات للجمعية التشريعية لوضع دستور للبلاد تنبثق عنه حكومة تفاوض الانتداب لنيل الاستقلال وتجمع الوطنيون في هذه الانتخابات بأكثرية ساحقة فأطلقوا على أنفسهم اسم الكتلة الوطنية والتي تمكنت من إجبار فرنسا القبول بتأليف وفد سوري للمفاوضة والوصول لمعاهدة بين الطرفين ولقد نصّت المعاهدة التي كانت عام 1936 م على عدّة نقاط أهمّها :أن العلاقة بين سورية وفرنسا علاقة صداقة كما أن الدولتان تتعاونان في الحرب ومدة المعاهدة هي 25 سنة تبدأ منذ دخول سوريا عصبة الأمم ، ولقد استقبل الوفد العائد من فرنسا ، وعلى رأسهم هاشم الأتاسي(*) استقبالا حارا ، بعد ذلك دعي الشعب لانتخابات نجح فيها الوطنيون وعين الأتاسي رئيسا للبلاد ولكن فرنسا عرقلت سير المعاهدة فاستقال الأتاسي وعادت البلاد تحت السيطرة المباشرة للفرنسيين .[1]

2- أوضاع سوريا من الحرب العالمية الثانية حتى قيام الوحدة :

وإثر اندلاع الحرب العالمية الثانية خضعت سوريا للحكم العسكري الفرنسي وفي عام 1940 م أعلنت حكومة فيشي(**) الموالية للألمان مندوبا ساميا لها في سوريا هو الجنرال دانتز فاتّحدت بذلك رغبة تشرشل رئيس الوزراء البريطاني مع رغبة ديغول لوضع نهاية لحكومة فيشي في سوريا ولبنان ولأجل كسب قادة سوريا إلى جانبهم ،أعلن الجنرال كاترو باسم الجنرال

(*) – هاشم الأتاسي :هو محمد هاشم بن محمد خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسي ولد بحمص1865 م أنتخب عضوا في المؤتمر السوري (1919) وأصبح رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية في عهد الملك فيصل (1920م)تولى رئاسة المجلس 1929بعد ذلك رئاسة الكتلة الوطنية ثم عين رئيس للوفد المفاوض في باريس تولى رئاسة الجمهورية السورية 1936توفي في حمص 1960م(للمزيد أنظر مير بصري : المرجع السابق ،ص ص203،204).

(1) ـ محمد مرسي : موسوعة الوطن العربي ، دار دجلة ، عمان الأردن ، 2008، ص ص 32، 33.

(**) ـ حكومة فيشي: هي الحكومة التي حكمت فرنسا بعد سقوط باريس بين 1940-1944والتي ألفها المارشال بيتان وكان نفوذها مقصورا على الأجزاء التي لم تخضع لحكومة فرنسا الحرة برئاسة الجنرال ديغول وكان مقرها مدينة فيشي (للمزيد أنظر عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 313).

ديغول بيانا اعترف فيه باستقلال سوريا ولبنان وإلغاء الانتداب في مارس 1941م ومن أجل إعادة الهدوء والاستقرار إلى سوريا قامت فرنسا بتعيين الشيخ تاج الدّين الحسيني رئيسا للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة عام 1943م ولقد فازت في هذه الانتخابات الكتلة الوطنية .

وانتخب فارس الخور[*] رئيسا للمجلس، وانتخب المجلس النيابي شكري القوتلي [**]رئيسا للجمهورية في 17 أوت 1943م ونقلت جميع السلطات التشريعية والتنفيذية إلى الحكومة السورية وتشكلت وزارة برئاسة سعد الله الجابر[1]، وجاء جلاء القوات الفرنسية من سوريا بعدما قامت كل من بيروت ودمشق بتقديم شكوى إلى مجلس الأمة الدولي والتي أصدرت أمرا لفرنسا بإخراج جيشها من سوريا ولبنان مدعما من الاتّحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ولقد كان جلاء آخر جندي فرنسي في 31 ديسمبر 1946 فأعلنت سوريا استقلالها في 25 أفريل 1946 كدولة وطنية ضمن حدود جغرافية جديدة[2].

ولقد خرجت البلاد من الانتداب واهية القوى مفككة الأوصال، تسود الأمة الروح العشائرية والمصالح العائلية، خرجت فرنسا وقد خلفت تجارة كاسدة وزراعة بدائية وكان رجال الإقطاع

---

[*]– فارس الخوري:هو فارس بن يعقوب بن جبور بن يعقوب بن إبراهيم الخوري ولد في 1873/11/08 في كافير حاصيبا وكانت تابعة لولاية سورية تولى عدة مناصب منها انتخابه كنائب في مجلس المبعوثين العثماني سنة 1914عيّن عضوا في مجلس الشورى أسس المجمع العلمي العربي 1919/7/30، تولى سنة 1922 منصب نائب في مجلس الاتحاد في دمشق وتولى رئاسة الوزراء في 1954توفي في دمشق 1962(للمزيد أنظر ميم بصري ، المرجع السابق، ص 209–211).

[**] – شكري القوتلي:ولد في 1891في دمشق كان أحد مؤسسي الكتلة الوطنية 1932وفي 1941أصبح قائدها وانتخب بعد الاستقلال رئيسا للجمهورية أطاح به انقلاب حسين الزعيم 1949 لجأ في مصر وأقام في الإسكندرية أعيد انتخابه سنة 1955 ثم تنازل عن منصبه لصالح الوحدة بين مصر وسوريا، لقبه عبد الناصر باسم المواطن العرب الأول توفي في بيروت 1967 (للمزيد أنظر مسعود الخوند واخرون ، المرجع السابق ، ص 281، ومير بصري ، ص ص 207،208).

[1]– عمر جاسم محمد العبيدات : التطورات السياسية في سوريا من الملكية إلى الاستقلال 1918–1946، موقع الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=289400 ،تاريخ الزيارة: اليوم: 2015/02/25، الساعة 16:09.

[2]– كمال ديب : تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط2، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، 2012، ص ص 79،80.

وزعماء الأحياء والعشائر قد سيطروا على البلاد وجلّهم كانوا من أتباع الحكومة الفرنسية[1].

ورغم هذه التحدّيات عانت البلاد فترة من الحكم التّعددي والديمقراطي والانفتاح الاقتصادي حتى دعيت سورية بـ" يابان الشرق" لتعرف الفترة اللاحقة باسم "فترة الحكم الوطني " الذي كان عماده الرئيسي الحزب الوطني وحزب الشعب ، المنبثقان عن الكتلة الوطنية التي قادت البلاد إلى الاستقلال غير أن ما عكّر صفو تلك المرحلة تدخّل الانقلابات العسكرية[2] والتي بدأت بانقلاب حسني الزعيم[*] في 30 مارس 1949 م والذي كان مدعما من طرف المخابرات الأمريكية وكانت الخطة الأمريكية هي قيام حكم دكتاتوري لمدة قصيرة يحرر السوريين من النفوذ الأجنبي ويحررهم من هواجسهم وأوهامهم وإقامة نظام ديمقراطي من أجل مواجهة أي نفوذ شيوعي ويلعب دورا للوصول إلى قبول سوريا للكيان الصهيوني ويؤمن لهم مد أنابيب البترول وهكذا يكون قد ساهموا في تأسيس أحد أسوأ صفات الحياة السياسية في سوريا ،إلا أن هذا الانقلاب لقي مقاومة سياسية من بعض الأحزاب السورية سواء ما كان بدافع وطني أو ما كان مدعّما منها من الخارج وفي صبيحة 14 أوت 1949 م قامت مجموعة من أصدقائه الضباط بقيادة سامي الحناوي[**] وأديب الشيشكيلي [***] بمحاصرة بيته وتم إعدامه وبهذا

---

[1]– محمد بن عبد الرحمان اليحيى :مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني ، سلسلة تاريخنا المعاصر ، (د، م)، (د،س)،ص 12.

[2]– مركز أمية : سورية تاريخ وثورة ، مركز أمية ، (د،م)، (د، س)،ص 19.

[*]– حسني الزعيم: ولد سنة 1889 في مدينة حلب تعود أصوله إلى الأكراد ، التحق بالجيش العثماني وتلقى علومه العسكرية في دمشق وحلب واسطنبول والتحق بالجيش ثم التحق بالجيش الفرنسي ، وبلغ فيه رتبة كولونيل عام 1941، وفي 1948 عين مديرا عاما للشرطة وفي 1949 قام بالانقلاب العسكري الأول على حكومة شكري القولي الدستورية (للمزيد انظر محمد بن عبد الرحمان اليحيى: المرجع السابق ، ص 23).

[**] – سامي الحناوي : وهو زعيم ثاني انقلاب عسكري في سوريا ولد في أدلب سنة 1898 خاض الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش العثماني اشترك في معارك القفقاس وفلسطين وكل المردسة الحربية في دمشق 1918(للمزيد انظر مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 10، مؤسسة مؤسسة هانياد ، بيروت ، لبنان ، ص 215).

[***] – اديب الشيشكلي : ولد في 1909من خريجي المدرسة الزراعية التحق بالمدرسة الحربية عام 1929وتخرج برتبة ضابط له دور في التخطيط للانقلابين الاول والثاني ثم كان قائد الانقلاب الثالث ،توفي سنة 1964، للمزيد انظر مسعود الخوند : المرجع السابق ،ص 227.)

فشل هذا الانقلاب فجاء انقلاب سامي الحناوي في أوت 1949م وقد كان هذا الانقلاب في إطار السعي نحو وحدة سوريا والعراق ولقد كانت الإشاعات كبيرة جدا في البلاد حيث كان يقال أنّ هذا الاتّحاد مع العراق هو مشروع استعماري يهدف إلى نقل سوريا التي تحررت حديثا من الاستعمار الفرنسي للوقوع تحت سيطرة الانتداب البريطاني بثوب هاشمي، ولقد ناهض كثيرون هذا المشروع خارج وداخل البلاد مثل مصر، السعودية، فرنسا وأمريكا والأردن والكتلة الوطنية القديمة والإخوان المسلمين هذا ما أدى إلى تحرّك الجيش بعد أربعة أشهر وقام العقيد أديب الشيشكلي باعتقال سامي الحناوي وإنهاء هذه المرحلة ووضع حد لمساعي الاتحاد بين سوريا والعراق [1].

ولقد كان هذا الانقلاب العسكري الثالث والذي وقع في أواخر 1949م بقيادة الزعيم فوزي سلو[*] والعقيد أديب الشيشكلي لإبطال مشروع الاتحاد مع العراق، واجتمعت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية وشكل ناظم القدسي الوزارة ، وبعد عامين غير الشيشكلي الدستور وأصبح بموجبه رئيسا للجمهورية كما انتخب مجلس نيابي جديد، ولكن اضطهاد الشيشكلي للأحزاب وابتعاده عن الجيش أوقعه في انقلاب عسكري أطاح بحكمه[2].

فكان هذا الانقلاب هو الرابع في تاريخ البلاد والذي قامت به مجموعة من الضباط الشباب[3] فغادر الشيشكلي بذلك سوريا إلى الأرجنتين حيث لقي مصرعه بعد خمسة سنوات من مغادرته البلاد ، وبهذا تكون الانقلابات العسكرية قد انتهت وعادت الأمور إلى سابق عهدها كما كانت قبل انقلاب الشيشكلي ،وعاد هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية وناظم القدسي رئيسا

---

[1] - عمر اسكندر : سورية أزمة نظام وثورة شعب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ،2013،ص 21.

[*]- فوزي سلو :ولد فوزي سلو في سنة 1905م عاش مسيرة عسكرية وسياسية ودرس في الكلية الحربية في حمص والتحق بالقوات الخاصة الفرنسية Troupe Speciales والتي أنشئت عندما فرضت فرنسا انتدابها على سوريا في جويلية 1920وتوفي في سنة 1972 (للمزيد انظر كمال ديب : المرجع السابق ، ص 130).

[2]-عمر اسكندر :المرجع السابق ، ص ص 24،25.

[3]- مركز أمية : المرجع السابق ،ص 43.

للوزراء ، ثم استؤنفت الحياة الدستورية في البلاد وانتهى الامر بإجراء انتخابات نيابية واختير القوتلي رئيسا للجمهورية في 16 أوت 1955م، وكان الحكم النيابي ضعيفا لأنه يدين للجيش بوجوده، وعادت الأحزاب التقليدية إلى الحكم، وظهرت بجانبها حزب الشعب والحزب الشيوعي الشيوعي، ولكنّها كانت ضعيفة أمام الجيش وضباطه[1].

---

[1]– احمد شويخات واخرون : المرجع السابق ، ص 237.

المبحث الثاني : أوضاع مصر قبل الوحدة .

1- أوضاع مصر حتى الحرب العالمية الثانية.

لقد كانت مصر محطة أنظار الدول الاستعمارية بحكم موقعها الجغرافي فتعرضت مصر بذلك إلى الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت ، إلا أنّ إقامة الفرنسيين كانت قصيرة لأنّ فرنسا فشلت في إدارة البلاد ،فأدّى ذلك إلى جلائهم عن مصر عام 1801 م بناءا على اتّفاقية العريش .

وبعد هذا الجلاء تنازعت القوى العظمى المتحالفة والمكونة من الإنجليز والعثمانيين والمماليك على حكم مصر وبذلك تعرضت مصر للحملة البريطانية بقيادة فريزر بغرض الضغط على السلطان العثماني لكي لا يعقد أي اتفاق مع الفرنسيين ولقد فشلت هذه الحملة فتولى محمد علي حكم مصر ولقد حكم مصر بعده مجموعة من أحفاده، وفي عهد الخديوي توفيق 1879 م تدهور الاقتصاد، وتدمرت القطاعات المصرية في الجيش، فاندلعت الثورة العرابية(*) عام 1881 م مطالبة بإصلاحات كثيرة وقوبلت تلك المطالب في البدء بموافقة الخديوي إلا أن المصالح الحيوية للدولة الغربية وبخاصة بريطانيا دفعت بها للتدخل[1] واحتلال مصر عام 1882م وبقيت انجلترا تحتل مصر إلا أن هذا الاحتلال لم يغير من وضع مصر باعتبارها ولاية عثمانية يدير شؤونها الخديوي الذي يعين بفرمان سلطاني[2]، وبدخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ضد بريطانيا، أعلنت هذه الأخيرة الحماية على مصر يوم 18 ديسمبر 1914م وبعد 24 ساعة من إعلان الحماية خلع الإنجليز خديوي مصر عباس حلمي الثاني الذي كان في تركيا عند قيام الحرب فاختار بذلك الانجليز لحكم

(*)- الثورة العرابية : نسبة إلى قائدها أحمد عرابي الذي كان أحد ضباط الجيش المصري وتعتبر الثورة العرابية حركة وطنية ثارت من طرف المدنيين والعسكريين إزاء تدخّل الاجانب في الشؤون المصرية وعلى الفساد الذي ساد البلاد (للمزيد أنظر إلى محمود الخفيف : فصل في تاريخ الثورة العرابية ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر ، 2012، ص 7).

(1) – احمد شويخات واخرون: المرجع السابق ، ص239.

(2) – شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ،1997، ص9.

مصر الأمير حسين كامل ومنحوه لقب سلطان لإغرائه على القبول،[1] وبعدما وضعت الحرب أوزارها تقدّم الشعب المصري لمطالبة بالجلاء فرفضت السلطات البريطانية الاستجابة للشعور الوطني فثار الشعب و لم يأبه للقوة البريطانية في ذلك الحين ، فكانت ثورة 1919 م صورة واضحة لإيمان الشعب وعزمه على الاستقلال لكنّ هذه الثورة سرعان ما فشلت في تحقيق هدفها، لأن زعماء هذه الثورة انحرفوا عن مبادئهم لنيل الاستقلال وتوجه إلى خدمة مصالحهم من أجل الوصول للحكم، وفي سنة 1921 م هدأت الثورة على إثر التبليغ البريطاني بدعوة مصر دخول المفاوضات لحل القضية المصرية وكان هدف الطرف المصري من المفاوضات تحقيق جلاء القوات البريطانية والاستقلال ،و رغم طول فترة المفاوضات إلا أنها فشلت[2].

وجاء تصريح 28فيفري 1922 م من قبل الحكومة البريطانية والذي منح مصر نوعان من الحكم الذاتي ورغم ما شابه من عيوب إلا أنه أتاح للرأسمالية التشريعية والتنفيذية ان تقف في مواجهة الاحتكارات الأجنبية وعاشت مصر منذ 1922 م وهي ترى الوزارات تقوم وتسقط بأمر الملك فاروق وبأمر الإنجليز والبرلمانات تحل بأمر الملك فاروق وبأمر الإنجليز[3]،كما مثل هذا التصريح استعادة مصر السيادة الوطنية فكان الاستقلال شكليا كما اعتبر المصريين هذا التصريح مجرد بداية لمفاوضات تحقق أملهم في الاستقلال الكامل ولما كانت قضية لا خلاف عليها بين الأحزاب والسياسة فقد قرّروا تشكيل وفد يمثّلهم برئاسة مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد والذي يتولى مفاوضة الإنجليز وقد بدأت المفاوضات يوم 02 مارس 1936 م فلما تولى النحاس رئاسة الوزراء تابع مع باقي ممثلي الأحزاب استكمال المفاوضات التي توصلت إلى مشروع معاهدة وقعت في لندن يوم 26 أوت1936م[4] والذي أفض إلى استقلال البلاد وقلّصت مجال تواجد القوات البريطانية في مصر وأصبح مقصورا مع معسكرات خاصة في منطقة

---

(1) – محسن محمد : أصول الحكم ، تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص13.

(2) – عصام محمد سليمان : أزمة الحكم في مصر 1919–1952، مطبعة الفكرة ، القاهرة ، ص ص 65.

(3) – محسن محمد : أوراق سقطت من التاريخ ، دار الشروق القاهرة ، 1992، ص112.

(4) – صلاح منتصر : من عربي إلى عبد الناصر ، دار الشروق، القاهرة 1968 ، ص 39.

القناة[1]، وبذلك فإنّ العلاقات بين مصر وبريطانيا هي علاقة تحكمها الصداقة والتحالف في حال هذه المحالفة فإن اشتباك أحد الطرفين مصر أو بريطانيا في حرب يلزم أن يقوم الطرف الآخر بنجدته بصفته حليفا[2].

2- أوضاع مصر ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى قيام الوحدة ،

وإثر قيام الحرب العالمية الثانية 1939 م أعلنت الأحكام العرفية في البلاد وأخذت أزمات التموين والأوبئة والضائقة المالية تستحكم بالبلاد ولقد استفاد الانجليز من معاهدة عام 1936م فقد يسرت لهم مساعدة مصر المادية إحراز النصر على الألمان، وخلال حكم النحاس أنشئت جامعة الدول العربية التي كانت له اليد الطويلة في إنشائها وكانت بريطانيا من ورائه تدعمه بهدف كسب الشعور العربي نحوها وهي في الحقيقة تؤيد الوفد وتعارضه ظاهرا منذ بروز سعد زغلول[*] ومن جهة أخرى انتهزت المعارضة في مصر فرصة اجتماع أقطاب الحلفاء في القاهرة في سنة1943م فقدمت إليهم مذكرة تطالب بإعلان استقلال البلاد أسوة بما جرى في الشام والاعتراف بالروابط التي توحد مصر والسودان ولكن هذه المذكرة بقيت دون جواب .

وما يجدر ذكره أن ما يميز الحياة السياسية في مصر تعدّد الأحزاب وتطاحنها وإنهاكها بالصراع على مناصب الحكم وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بمدة وجيزة استغنت بريطانيا على وزارة الوفد عام 1944م ، وبدأت الحكومة المصرية الجديدة بتخفيف القيود التي فرضتها الحرب فقد فرضت الأحكام العرفية وتظاهرت بتبني مطالب الشعب في الاستقلال والجلاء فاستؤنفت المفاوضات لإعادة النظر في معاهدة مصر 1966 م، وبعد تأسيس هيئة الأمم المتحدة وانضمام مصر إليها بدأت المفاوضات مع الانجليز، إلا أنها تعثرت كثيرا لرغبة

---

[1]- احمد شويخات و آخرون : المرجع السابق ، ص39.

[2]- عبد العظيم رمضان :مصر والحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية للكتاب 1998، ص166.

[*]- سعد زغلول : ولد في 4 جوان 1860 في قرية ابانة درس في الأزهر شارك في الثورة العرابية درس المحاماة ، كان أول رئيس لوزارة شعبية بعد الاستقلال وأول زعيم معرب ألقى خطبة العرش ، تولى رئاسة مجلس النواب حتى توفي في 23 أوت 1927 وهو في السابعة والستين من عمره (للمزيد أنظر عباس محمود العقاد : سعد زغلول زعيم الثورة، دار الهلال، القاهرة ، 1988،ص ص 10،11).

بريطانيا في الاحتفاظ بالسيطرة على مصر والسودان ولاسيما أنّها خرجت منتصرة من الحرب فخرجت مظاهرات في الإسكندرية والقاهرة ضد الانجليز فقتل عدد من لطلبة وأصيب الكثيرون بجروح فكان لتلك الأحداث أثرها على الموقف البريطاني وتوصل الطرفان إلى اتّفاق على مشروع صدقي –بيفن سنة1946 م[1] الذي يخدم المصالح البريطانية ،ولقد قوبل هذا المشروع بالسخط والاستنكار لأنه يربط مصر بعجلة بريطانيا بصورة دائمة فهو يدعي إلى الدّفاع المشترك بين البلدين ويكسب بريطانيا نوعا من الوصاية على مصر، فلم توافق الحكومة المصرية على هذه المعاهدة لأنها لا تحقق أماني الشعب المصري في الاستقلال والجلاء فعرضت الحكومة القضية على مجلس الأمن 1947م غير أن هيئة الأمم المتحدة لم تستطع إنصاف مصر لأنها خاضعة لنفوذ الدول الاستعمارية الكبرى، ولقد ظهرت في الأفق تباشير فجر جديد ينذر بتغيير الأوضاع السياسية في مصر فقد تعاقبت الوزارات على الحكم، مما أدى إلى اضطرابه في الداخل بسبب تدخل القصر في الحكم، وبسبب مفاسده وعدوله على مصالح الشعب إضافة إلى حرب فلسطين 1948 م وهزيمة الجيش المصري فيها، والتي كشفت عنها مساوئ القيادة السياسية والعسكرية وتجارتها بالأسلحة الفاسدة وازدياد النقمة لدى أوساط الشعب كافة بسبب سوء الحالة الاقتصادية والسياسية وإلغاء حكومة الوفد لمعاهدة 1936م، وإلغاء معاهدة السودان 1951 م ونتيجة لذلك هب الشعب المصري لمحاربة القوات الإنجليزية في القناة،هذا فضلا عن حريق القاهرة سنة 1952م وتغير الوزارات السريع في منتصف عام 1952م، كل ذلك أدى إلى قيام ثورة 23 جويلية 1952م والذي قادها مجموعة من الضباط الأحرار الذين أرغموا الملك فاروق على التنازل على العرش لابنه الصغير وبذلك ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية[2]، ولقد عملت الثورة على تحقيق أهدافها فقامت بتحقيق الجلاء وذلك بعد التوقيع على الاتفاقية التي نصّت على ذلك بين بريطانيا ومصر في 19 أكتوبر 1954م والتي

---

[1]– إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، المملكة العربية السعودية،2000، ص ص 269، 270.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج2 قارة إفريقيا ، دار المريخ ، الرياض ،المملكة العربية السعودية ،1993، ص ص 42،43.

تعتبر نقطة هامة في تاريخ مصر، حيث أسدل الستار على عصر اتسم بكفاح مرير خاضه المصريون ضد الاحتلال[1] بعد ذلك عملت مصر على تأميم قناة السويس وتم العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وانتهى موضوع القناة لصالح مصر[2]، وانسحبت الدول المعتدية بحيث رحلت آخر قواتها في 22 ديسمبر 1956 م باستثناء القوات الإسرائيلية التي تماطلت في الانسحاب من سيناء وقطاع غزة وشرم الشيخ والعريش إلى غاية 1 مارس سنة 1957م[3] وهي الفترة التالية أخذت فيها الثورة شكل دولة، عندما أعلن عبد الناصر في 16 جانفي 1956م قواعد الدستور الجديد الذي كان يختلف كل الاختلاف عن دستور سنة 1923 م، فقد جعل الجمهورية المصرية رئاسية وأعطاها نظاما برلمانيا ليبراليا صوريا، ووضع في يد رئيس الجمهورية بوصفه رئيس السلطة التنفيذية له سلطات واسعة ، وقضى بتعيين قائد الثورة جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية في الفترة الأولى لضمان استمرار النظام والثورة ، ثم جرى استفتاء على الدستور المقترح وعلى رئاسة جمال عبد الناصر في 25 جوان 1956م، ولقد كان هو المرشح الوحيد، ولم يسمح لغيره بالترشّح فانتخب بأغلبية الشعب 99,9 % وأصبح بذلك عبد الناصر رئيس الجمهورية الشرعي وهكذا انتقلت السلطة من يد الطبقة البرجوازية الكبيرة التي كانت في يدها وسائل الإنتاج قبل الثورة إلى يد الطبقة الجديدة التي سيطرت على وسائل الإنتاج من خلال قوانين الإصلاح الزراعي والتأميم[4].

[1] – لطيفة محمد سالم : أزمة السويس 1954–1957، جذور وأحداث ونتائج ، مدبولي ، القاهرة ، ص 4.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي ، المرجع السابق ، ص ص 272، 273.

[3]– نبيل عبد الحميد سيد أحمد : اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948–1956، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، مصر ، 1991، ص152.

[4]– عبد العظيم رمضان : مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1995، ص ص 361،362.

المبحث الثالث :الظروف الإقليمية والدولية التي أدّت لقيام الجمهورية العربية المتّحدة .

لقد أحاطت بتجربة الوحدة بين مصر وسوريا عدة ظروف إقليمية ودولية ،والتي كان من شانها الدفع إلى قيام الوحدة، وتتمثل هذه الظروف في :

1- ظهور الأحلاف العسكرية(حلف بغداد) :

لقد جاءت سياسية الأحلاف في المنطقة نتيجة لشعور الغرب الاستعماري بأن قيام دولة إسرائيل في هذه المنطقة المتأججة بالروح الثورية لم يعد كافيا لتحقيق الأهداف التقليدية للاستعمار كما أنّها جاءت تحصيلاً واقعيا لبروز دور الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه سياسة المنطقة إلى جانب بريطانيا وتصارعها معها في دولها أيضا،[1] ويمكن تحديد بداية حلف بغداد والذي أصبح يعرف فيما بعد بحلف المعاهدة المركزية في الرابع والعشرين من فيفري 1955م، وذلك عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقا دفاعيا بينهما وبموجب المادة الخامسة من هذا الميثاق ترك باب العضوية مفتوحا أمام الدول الأخرى التي ترغب في الانضمام وقد تلا عقد هذا الميثاق انضمام كل من بريطانيا في أفريل 1955 م وباكستان في جويلية وإيران في نوفمبر من نفس السنة ، وبهذا أصبح التحالف معروفا باسم "حلف بغداد" .[2]

ولقد كانت تدخلات العراق سمة من سمات سياستها في سوريا وهذا ما جاء في اعترافات نائب رئيس الأركان العراقية السابق" اللواء غازي الداغستاني " عندما حاكمته الحكومة الثورية في بغداد في أوت 1958 م بتهمة التأمر على سوريا فقال خلال دفاعه :« سيدي الرئيس سادتي أعضاء المحكمة العسكرية العليا لقد جعلت معظم الحكومات من التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا مبدأ معمولا به منذ أيام حسني الزعيم أن لم يكن قبل»وهذا على أمل الوحدة مع

---

[1]– محمد عبد المولى :الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ، دار المسيرة ،بيروت،(د،س) ، ص 44.

[2]– محمد عزيز شكري : الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، عالم المعرفة ، الكويت،(د،س) ، ص 49.

العراق فيما بعد.[1]

في حين أنّ جمال عبد الناصر كان يسعى إلى ثني العراق من الانضمام إلى هذا التحالف ولقد فشل في ذلك لأن العراق كانت مصرة على دخول الحلف فأدى ذلك بجمال عبد الناصر إلى عقد قمة عربية في القاهرة في 22 جانفي 1955م ساعيا بذلك إلى تكوين جبهة عربية مضادة للحلف بهدف الضغط على العراق من خلال جامعة الدول العربية وقد حضرت هذا الاجتماع جميع الدول المستقلة آنذاك وهي : (سوريا ، لبنان ، المملكة العربية السعودية ، الأردن ، اليمن ، وليبيا ومصر) واعتذر نوري السعيد على الحضور ، إلا أنّه أرسل قبل بداية المؤتمر بخمسة أيام فاضل الجمالي أحد رؤساء الوزراء السابقين نيابة عنه وخلال المؤتمر تبلورت مواقف الدول العربية اتجاه التحالف المقترح على النحو التالي : بالنسبة للسعودية فقد عارضت قيام هذا الحلف بسبب عدائها القديم للنظام الحاكم في العراق، أما الأردن فقد أعلنت كراهيتها للأحلاف الأجنبية إلا أنه يتعذر عليها إدانة التحالف المقترح صراحة ،أما لبنان فقد حذت حذو الأردن حيث رفض الوفد اللبناني استنكار المبادرة العراقية،[2] ولقد كان من أهم أهداف الحلف غير المباشرة تطويق سوريا وعزل مصر عن المشرق العربي فعمل الاستعمار من أجل توسيع الحلف عن طريق ضم دول أخرى مثل : الأردن ،أملا أن يتبعها لبنان لتطويق سوريا وعزل مصر وبذلك يقضي على الحياد الإيجابي(*) كاتجاه تتبناه عدد من الدول العربية،[3] ولقد كان دور سوريا البارز والمتميز في مجابهة حلف بغدد ومساهمتها الحيوية والفعالة في محاصرته سببا أساسيا في اتّساع الحركة السياسية في سوريا كما دفع حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قاد معركة مجابهة حلف بغداد إلى الواجهة السياسية وإلى تقاربه مع

---

(1)– محمد بن عبد الرحمن اليحيى:المرجع السابق ، ص 61.

(2)– ممدوح محمود منصور : الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، (د،س)،ص 124.

(*) –الحياد الإيجابي : وهو نهج سياسي يقضي من الدولة التي تسير عليه أن تتفاعل سياسيا مع الأحداث العالمية وأن تشارك في حل مشكلات المجتمع الدولي وأتبعت الدول العربية هذا الاتجاه من أجل تجنيب الأمة العربية الحرب الباردة والحفاظ على المصالح القومية (للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج2، دار الهدى ، لبنان ، (د،س) ، ص 59)

(3)– محمد عبد المولى : المرجع السابق ،ص52.

الجبهة المصرية بسبب تشابه نظريتها للواقع العربي، ومستقبل الأمة العربية بعيدا عن الأحلاف والتبعية والارتباط بالأجنبي، وسياسة الأحلاف والانحياز[1] وكانت المعركة مع حلف بغداد هي الخطوة الأولى والكبيرة التي أدّت إلى عقد اتّفاق التعاون العسكري بين مصر وسوريا في 2 مارس 1953م والذي قامت اثر الغارة الإسرائيلية على سوريا التي كانت بتاريخ 28فيفري 1955 م، ولقد سهل هذا الاتفاق في عملية الوحدة بين مصر وسوريا في 1958م.

2- مبدأ إيزنهاور والأزمة السورية :

بعد فشل مشروع حلف بغداد في الضغط على سوريا من اجل الانضمام إليها، وعزل مصر أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن مبدأ إيزنهاور سنة 1957 م والذي كان ينظر إلى الوجود الأمريكي بأنه ضروري ضرورة حتمية لملء الفراغ المترتب على اختفاء فرنسا وبريطانيا ويسمح هذا المذهب لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى المساعدات الاقتصادية والمالية استعمال القوة المسلّحة إذا ما رأى الضرورة لذلك لمساعدة أي أمة من المد الشيوعي[2].

ولقد تم الإعلان عن هذا المبدأ الاستعماري بعد تنفيذ صفقة الأسلحة التشيكية التي قامت بها سوريا ومن ثمة مصر، واتجاههما لتسليح جيوشهما بالأسلحة السوفياتية والتقارب بعد ذلك من الاتحاد السوفياتي بخطوات هامة اقتصادية وإنشائية كان أهمها تمويل السد العالي في مصر وسد الفرات في سوريا[3] ولقد رفضت سوريا مبدأ إيزنهاور لأنها تعتبر أنه مجرد محاولة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لفرض السيطرة على المنطقة ولقد بقيت سوريا على موقفها الرافض لهذا المبدأ وخاصة بعد فوز حزب البعث في الانتخابات الفرعية التي كانت في شهر مارس ولقد توضّح موقف سوريا من هذا المبدأ بعد خطاب شكري القوتلي والذي وصف فيه لأول مرة الولايات المتحدة بأنها : " العدو العلني " لسوريا وأفاد روبرت سترونغ القائم

---

[1]- نايلة محمد غانم : الأوضاع السياسية في سوريا 1958-1973، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، دمشق، 2009، ص 23.

[2]- هنري لورانس : اللعبة الكبرى ، المشرق العربي والأطماع الدولية ، الدار الجماهيرية ، بنغازي ، 1428هـ، ص 228 .

[3] - فوزي شعيبي: شاهد من المخابرات السورية من عام 1955- 1966، (د، د) ، (د، م)، (د،س)، ص 27.

بالأعمال الأمريكي من أنّ الخطاب لا يختلف عن منهج الدعاية السوفياتية [1]، وبذلك رأت الولايات المتحدة الأمريكية وجوب التغيير من الداخل فعملت على الاتصال ببعض الفئات المتعاونة معها وقاموا بتدبير مؤامرة في سنة 1957م ، و لكن هذه المؤامرة باءت بالفشل ممّا أدّى إلى قطع العلاقات الأمريكية السورية فعمدت الولايات المتحدة إلى إرسال لوي هندرسون نائب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية إلى تركيا في يوم24 أوت 1957م، والذي اجتمع بعدنان مندريس رئيس وزراء تركيا وأجروا مباحثات مع المبعوث الأمريكي والتي خلصت إلى ضرورة القيام بعمل ضد سوريا وبعد ذلك عاد هندرسون إلى واشنطن وقام بتقديم تقرير عن الوضع الجاري في سوريا ومدى تأثيرها على جارتها تركيا بعد اجتماعه مع المسؤولين الأمريكان عاد إلى أنقرة حاملا معه التوصيات التي أقرّها مسؤوليه في واشنطن إلى رؤساء أركان حرب دول حلف بغداد، التي تلخصت بالقضاء على ما سمي (الخطر الكامن) في سوريا.

ولتجنيب المشاعر القومية أعفيت الدول العربية من القيام بهذه المهمة وأسندت إلى تركيا التي قبلت بها وتحولت بذلك موانئها إلى مركز لاستقبال الجنود الأمريكان والأسلحة الثقيلة الأمريكية، كذلك قامت تركيا بحشد ما يقارب من خمسين ألف من قواتها على الحدود مع سوريا، ولدعم هذا العدوان بعث إيزنهاور برسالة إلى رئيس الحكومة التركي أكّد فيها على استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدات العسكرية المطلوبة إذ قامت إحدى الدول المجاورة لسوريا بهجوم ضدّها وتعويض خسائر الحرب فبدأت تركيا بإجراء مناورات على الحدود والغرض منها استفزاز سوريا وبدأت التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية لسوريا وذلك من خلال تصريح إيزنهاور والذي دعى فيه الشعب السوري إلى الانتفاض ضد حكومته والإطاحة بها، وازداد الموقف الأمريكي عداءا وتصلبا حيث أعلنت الإدارة الأمريكية في 5 سبتمبر عن خطط لنقل السلاح إلى العراق والأردن ولبنان والهدف من ذلك كان تقوية الدول المحيطة بسوريا ولخلق وضع غير مستقر في المنطقة عموما ولتضييق الخناق على سوريا

[1]– أندرو راثمل : الحرب السرية في الشرق الأوسط ، تر، محمد نجار ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1997 ، ص 206.

أكثر ظهرت بعض قطع الأسطول الأمريكي في قاعدة انجرليك القريبة من "أدنة " في تركيا وأمام هذه التطورات الخطيرة دعت الحكومة السورية الشعب السوري إلى المقاومة المسلحة وقامت بتزويد الشعب بما يحتاج من سلاح للوقوف في وجه من يريدون المس باستقلال سوريا،[1] ولقد كان موقف الاتحاد السوفياتي من هذه الأزمة إيجابيا بحيث أكّد أن الشعب السوري وأمام هذه الضغوط التي تمارس عليها لا يقف منفردا، كما رأى ضرورة إصدار بيان من الدول الأربعة تتعهد فيه بالامتناع عن استخدام القوة والعدول عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط، كما وجّه رئيس الوزراء السوفياتي بولجانين رسالة إلى عدنان مندريس في 11 سبتمبر 1957م يدعوه فيها إلى عدم إقحام سوريا في هذا الصراع وحذره من أنّ تركيا سوف تتعرض لمصائب جمة إذا واصلت عملها مع الدول الأجنبية وأمام هذه التهديدات جاء الرد من الحكومة التركية لتؤكد فيه على أن التهديد الذي حوته المذكرة السوفيتية لتركيا بخصوص المسألة السورية يخلق من جديد حالة عدم الثقة والطمأنينة بين البلدين ولقد أكد هذا الرد على أنّ السياسة التي يتبعها الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط وخاصة بسوريا سوف تؤدي إلى توتر العلاقات بين البلدين كما أن بلاده ليس لديها نية عدوانية على الأقطار المجاورة لها، إلا أنّ المستشار في السفارة السوفياتية بأنقرة علق على هذه المذكرة التي تحوي العديد من المغالطات التي ذكرت فيها، وهذا نص ما قاله :« إذ كيف يتحدث الأتراك عن التهديد والضغط وهم الذين بدأوا فعلا به على جارته سوريا بدون سبب » [2].

وعلى أية حال فإن تطور الأحداث أدت بالدول العربية لعدم المشاركة في المؤامرة خوفا على مصالحهم والأوضاع الداخلية لبلدانهم مثل العراق التي خشيت من أن تقوم سوريا بتفجير خطوط أنابيب بترولها في حال المشاركة في العدوان، كما أن الأردن ولبنان تراجعوا هما

---

(1)–أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية السوفياتية 1946–1967، دراسة تاريخية ، دار غيداء للنشر، 2012، ص ص 98-101.

(2) – المرجع نفسه ،ص 105

الآخران بفعل الحملات الإذاعية التي كانت تصدر عن إذاعة القاهرة، ولقد كان الموقف المصري أكثر المواقف العربية قوة و تأثيرا حيث صرّح الرئيس عبد الناصر أنّ أي هجوم على سوريا[1] يعتبر هجوما على مصر ووافق على جعل الجيش السوري والمصري تحت قيادة مشتركة وقد قام بإرسال قوات إلى ميناء اللاذقية ردا على الخطر الذي تواجهه سوريا، وبقيت بذلك تركيا هي الوحيدة في هذه المؤامرة، فزاد بذلك الضغط على تركيا من قبل الاتحاد السوفياتي الذي هدد باستخدام القوة العسكرية ضدّها[2]، وعلى أية حال فإن الضغط السوفياتي أدى في الأخير إلى نهاية الأزمة بنهاية سبتمبر 1957م.

غير أنّه على الرغم من زوال خطر التهديد الخارجي فقد كانت الأوضاع الداخلية في سوريا غير مستقرة حيث تزايدت مخاوف البعثتين من تصاعد نفوذ الشيوعيين في سوريا وفي نفس الوقت لم يكن في استطاعة العناصر البعثية التي ترى في الشيوعيين منافسين إيديولوجيين لها أن تلجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى لا تدفع السوفيات إلى مساندة الشيوعيين ضدّها وبهذا لم يكن أمام تلك العناصر إلا أن تلجأ إلى الوحدة مع مصر للحصول على مساندة النظام المصري الذي تلاقت مصالحه آنذاك مع مصالح البعثتين فتمت الوحدة بينهما[3].

---

[1]- أديب صالح اللهيبي : المرجع السابق ، ص 105.

[2]– سيد محمد عبد العال : المرجع السابق ، ص 221.

[3]– ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ، ص ص 237 – 238.

خلاصة :

ومن خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل، توصلنا إلى معرفة أوضاع سوريا التي كانت قبل الوحدة، وإلى معرفة ما يزخر به تاريخها من تنوع، فلقد عانت سوريا بداية من التواجد العثماني في أواخر ايام الدولة العثمانية نتيجة سياسة التتريك، مرورا بالانتداب الفرنسي، وصولاً إلى الاضطرابات التي عاشتها المنطقة بسبب الانقلابات العسكرية .

بالإضافة إلى ذلك معرفة الأوضاع السائدة في مصر قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة والتي كانت مليئة بالأحداث والتغيرات التي أدت بمصر إلى تزعم التيار القومي العربي الذي تبناه جمال عبد الناصر ،ومواجهته للفكر الامبريالي وسياسة الأحلاف ومشاريع المعسكر الغربي في المنطقة التي كانت من بين هذه الظروف التي دفعت وسرعت بقيام الجمهورية العربية المتحدة في 1958/02/22م .

الفصل الثاني: دولة الوحدة

المبحث الأول: قيام الجمهورية العربية المتحدة في 1958/02/22م.

المبحث الثاني: المواقف المحلية والإقليمية والدولية تجاه قيام الجمهورية العربية المتحدة.

المبحث الثالث : هياكل دولة الوحدة

المبحث الرابع: الأوضاع في ظل دولة الوحدة .

تمهيد :

لقد جاءت الوحدة بين سوريا ومصر تتويجاً لتطور الأحداث السياسية وتفاعلاتها بشكل متسارع بين مصر وسوريا خلال السنوات السابقة للوحدة فقد كانت القوى السياسية في سوريا متحمسة للوحدة مع مصر، وتمت موافقة جمال عبد الناصر على إعلان الوحدة بعد فرضه شروط معينة على القوى السياسية السورية، ولقد تم وضع المبادئ العامة للجمهورية العربية المتحدة ، وبذلك تميزت دولة الوحدة بهياكلها، وأوضاعها في جميع المجالات، والى جانب ذلك أثار قيامها ردود فعل مختلفة .

ومن خلال هذا الفصل سوف يتم الحديث عن قيام الجمهورية العربية المتحدة وردود الفعل الناتجة عن قيامها، بالإضافة إلى الحديث عن هياكل دولة الوحدة إلى جانب الأوضاع داخل الدولة الجديدة.

الفصل الثانـي : دولـة الـوحدة

المبحث الأول : قيام الجمهورية العربية المتحدة 02/22/ 1958م .

لقد اتفقت إرادة الشعبين المصري والسوري وإرادة القيادات فيهما، على أن يخطوا الخطوة الأولى لتحقيق الوحدة التي كانت حلماً للشعوب العربية[1].

ولقد كان قيام الوحدة بين القطرين بحضور ومشاركة الشعبين المصري والسوري حيث أنّه ما إن طرح حزب البعث الدعوة أيدتها الجماهير السورية وشكلت قوة ضاغطة على صانعي القرار السياسي، والقوة الاجتماعية طوال الشهور الممتدة من طرح الفكرة حتى قيام الوحدة[2]، ومن خلال هذا توصل البعثيون إلى خيارهم الأفضل لقطع الطريق أمام الشيوعيين، بإقامة الوحدة مع مصر، وفي 12 ديسمبر سافر وفد من الضباط السوريين إلى القاهرة للسعي من أجل الوحدة [3]، ولقد كان الوفد السوري يتكون من شكري القوتلي رئيساً، بالإضافة إلى عبد الحميد السراج[*] وعفيف البرزي[**] وعلى الرغم أنّ الفكرة كانت سابقة لأوانها في نظر جمال عبد الناصر إلا أنه قبل بها من أجل مواجهة التحديات التي تعرضت لها سوريا آنذاك، سواء من جانب القوى الموالية للغرب أو القوى الشيوعية، فضلا عن أن العرض السوري بقيام الوحدة مع مصر تحت زعامة عبد الناصر كان يشكّل دعما لنفوذه ومكانته الشخصية على الساحتين العربية والعالمية كذلك لم يكن باستطاعة عبد الناصر على الرغم من عدم ترحيبه في البداية بفكرة الوحدة أن يقابل طلبهم بالرفض بينما كان يرفع لواء الوحدة والقومية العربية.

---

(1)ـ محمد عطا : الجمهورية العربية المتحدة ٍ شركة توزيع الجمهورية ، القاهرة ، (د، س)، ص5.

(2)ـ عوني فرسخ : التجارب الوحدوية في أعقاب تفكك الوحدة المصرية السورية ،
http://www.alfikralarabi.org/modules.php ،تاريخ الزيارة : 2015/03/23، الساعة 11:20.

(3)– أندرو أثمل : المرجع السابق ص 218.

(*)– عبد الحميد السراج : ولد في 1925 في حماة التحق بالكلية العسكرية في حمص ، تولى منصب وزير الداخلية في الإقليم الشمالي (سورية) وأسند إليه رئاسة المجلس التنفيذي للإقليم الشمالي (أنظر الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ص 222).

(**)– عفيف البرزي : عسكري وسياسي سوري ولد في صيدا بلبنان 1914 التحق بالجيش السوري 1938 أصبح سنة 1957رئيسا لأركان الجيش السوري ورقي إلى رتبة الجنرال ،أرغم على الاستقالة في 1958(للمزيد أنظر موسوعة السياسة م4، ص 126).

ويرجع تردد عبد الناصر في قبول فكرة الوحدة آنذاك إلى أنّه لم يكن راغبا في الدخول في وحدة مع سوريا لأنه كان خائفا من تولي كامل المسؤولية لبلد يتخلله الاضطراب الداخلي[1]، بالإضافة إلى عدم وجود حدود مشتركة واختلاف التجارب السياسية والاقتصادية ، لكنّ عبد الناصر وافق في النهاية على بدء اتّخاذ التدابير الوحدوية والتي انتهت ببيان إعلان الوحدة ، بعد موافقة السوريين على ضوابط وشروط محدّدة فرضها عبد الناصر وهي :

- إجراء استفتاء شعبي في كل من سوريا ومصر حول قيام الوحدة .
- تخلي الجيش السوري عن النشاط السياسي، بما في ذلك تحول العسكريين الذين مارسوا السياسية إلى المجال المدني[2].
- تشكيل مجلس نيابي في سوريا يضم تنظيم سياسي موحد.
- أن يكون للدولة الجديدة سياسة خارجية موحدة وسياسة اقتصادية موحدة .
- حل التنظيمات والأحزاب السياسية القائمة في سوريا آنذاك وتأسيس حزب واحد هو الاتّحاد القومي .

ولقد استجاب البعثيون لمطالب عبد الناصر حيث ادركو أن هذا هو الثمن الذي يتعين عليهم أن يدفعوه في سبيل الوحدة مع مصر ، و كان عبد الناصر من خلال هذه الشروط يريد إحكام السيطرة على سوريا، من خلال تصفيته لجميع القوى السياسية التي قد تعرض هيمنته تماما، مثلما فعل قبل ذلك في مصر[3] .

---

(1)- ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ،ص 239.

(2)- عليان عليان : في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة دروس الوحدة واستخلاصاتها ، http://www.ahewar.org/debat/show.art. ، تاريخ الزيارة، اليوم:2015/03/22،الساعة: 15:07.

(3)- ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ، ص 240.

فقام ميشيل عفلق(*) ومعه بعض أعضاء القيادة القومية بحل حزب البعث ، في حين توجه الحزب الشيوعي للعمل في الإطار السرّي[1].

وفي الأول من فيفري من سنة 1958م اجتمع الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية بممثلي جمهوريتي سوريا ومصر وهم :" صبري العسلي، عبد اللطيف البغدادي(**) ، خالد العظم ، زكريا محي الدين ، حامد الخوجة، أنور السادات، فاخر الكيالي ،مأمون، الكزبري ، حسين الشافعي ، أسعد هارون ،الفريق عبد الحكيم عامر(***) ، صلاح الدّين البيطار كمال الدين حسين ، خليل الكلاس ، نور الدين طراف، صالح عقيل ، فتحي رضوان ، اللواء عفيف البرزي ، محمود فوزي ، كمال رمزي استينو، علي صبري، عبد الرحمان العظم، محمود رياض،" في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة ولقد تم توقيع الوحدة بين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي(انظر:الملحق رقم (01) و(02)، ص ص 104- 106) [2]، ولقد كان هذا العمل أبلغ حدث في تاريخ العرب المعاصر وحجر الزاوية في بناء صرح الوحدة العربية الشاملة [3].

(*)- ميشيل عفلق: سياسي سوري ولد سنة1912نشأ في دمشق واشترك مع الحوراني والبيطار في تأليف حزب البعث الذي نادى بنوع من الاشتراكية وبالقومية العربية توفي في بغداد 1989من مؤلفاته " في سبيل البعث"(للمزيد انظر مسعود الخوند وآخرون ، المرجع السابق ،ص684).

[1]- هنري لورانس : المرجع السابق ، ص 237.

(**) – عبد اللطيف البغدادي :ولد سنة 1917بقرية تابعة لمنطقة المنصورة ،تخرج من الكلية الحربية ومدرسة الطيران الحربي عام 1939،تولى عدة مناصب منها قائد طيران ونائب رئيس الجمهورية ،كان حاضر اثناء توقيع الوحدة مع سوريا توفي سنة 1999.(للمزيد انظر لمعي الطبعي ، موسوعة نساء ورجال من مصر ، دار الشروق ، القاهرة ، 1968).

(***)– عبدالحكيم عامر: من مواليد 1920في اسطال بالمينا التحق بكلية الزراعة قبل الحربية وتولى عدة مناصب منها وزيراً لداخلية الجيش كان له دور في 1952/7/23م كانت له علاقة قوية بجمال عبد الناصر كما شغل منصب حاكم عام على الإقليم الشمالي سوريا (انظر رشاد كامل : حياة الميشر محمد عبد الحكيم عامر، دار الخيال، (د،م)، 2002،ص33-35).

[2]_ محمد عطا: المرجع السابق ،ص 137.

[3]- أميل الغوري : صراع القومية العربية من معركة القناة إلى ثورة العراق، مطابع فتى العرب، دمشق ، 1958، ص 254.

ولقد كانت الغاية من هذا الاجتماع أن يتداولوا في الإجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي ولتنفيذ ما نصّ عليه دستور الجمهوريتين من أنّ شعب كل منهما جزء من الأمة العربية، ولذلك كان قرار المجلس هو الموافقة بالإجماع على توحيد سوريا ومصر في دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة (انظر: الملحق رقم (03)، ص107.)

كما أعلنوا اتفاقهم بالإجماع على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطيا رئاسيا يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد[1]، ويكون لهذه الجمهورية علم واحد يظل شعبا واحدا وجيشا واحدا في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق والواجبات ويدعون جميعا لحمايتها بالأنفس[2]، ولقد كانت هذه الأسس والمبادئ التي قامت عليها الجمهورية العربية المتحدة والتي قدمها كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي في تاريخ واحد وهو الخامس من فيفري بمجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري ويمكن اعتبار مجموعة هذه الأسس بمثابة دستوري للدول الجديدة وجاء فيها مايلي :

أولاً : الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الأمة العربية .

ثانياً : تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين الإقليم الشمالي (سوريا) والإقليم الجنوبي (مصر) ويكون لكل إقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس[3]، يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناءا على اقتراح رئيس المجلس .

ثالثاً : الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.

رابعاً: الانتخاب العام حق للمواطنين في الوجه المبين في القانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم .

---

(1)- قائد طربوش : التجارب الوحدوية في العالم كونفدرالية ، اندماجية 1922-2004، المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطة ، الاسكندرية ، 2006، ص 228.

(2)- محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص307.

(3)- أكرم الحوراني : مذكرات أكرم الحوراني ،مكتبة مدبولي ،(د ، م)، (د،س)، ص 2627.

خامساً : يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري ويحدد عدد أعضاء هذا المجلس ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية .

سادساً : يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية .

سابعاً : الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للمنفعة العامة ومقبل تعويض عادل وفقا للقانون .

ثامناً : إنشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو إلغاؤها لا يكون إلا بالقانون، ولا يعفى احد من آدائها في غير الأحوال المبينة في القانون .

تاسعاً : القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضاياهم لغير القانون .

عاشراً : كل ما قرّرته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر يبقى ساري المفعول به في النطاق الإقليمي المقرر له عند إصدارها ويجوز إلغاء هذه التشريعات أو تعديلها .

حادي عشر : تبقى أحكام المعاهدات والاتّفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الأخرى سارية المفعول في النطاق الإقليمي المقرر لها إبرامها وفقا لقواعد القانون الدولي .

الثاني عشر : تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية [1].

الثالث عشر : يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف القومية وبحث الجهود لبناء الأمة بناءا سليماً من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتبين طريقة

تكوين هذا الاتّجاه بقرار من رئيس الجمهورية .

---

[1]ـ أكرم الحوراني :المرجع السابق، ص ص2628، 2629.

الرابع عشر: تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية.

الخامس عشر : يجري استفتاء شعبي على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة[1].

وعلى إثر ذلك جرى استفتاء شعبي عام في كل من سوريا ومصر ، بصدد قيام الجمهورية العربية المتحدة ورئاسة الجمهورية فكانت نتيجته هي موافقة نحو99,99% من أبناء الشعب المصري على الوحدة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سوريا فقد كانت نتيجة الاستفتاء فيه تقدر ب99,98% وبذلك تم إقرار الوحدة بين القطرين بعدما أقرّها المجلسان المصري والسوري بالإجماع (انظر: الملحق رقم (04)،ص ص 108، 109.) [2]، وبالعودة إلى نتيجة الاستفتاء نلاحظ أنّ هذه النتيجة مبالغ فيها لأنّه لا يمكن ان تصل النتيجة إلى هذه النسبة رغم أنّ عبد الناصر كان لديه شعبية كبيرة في سوريا ومصر لكن هذا لا ينفي وجود بعض المعارضين له في كلا القطرين وخاصة القطر السوري وهم أعضاء الحزب الشيوعي مما يؤكد أنه لا يمكن أن تكون هذه النسبة حقيقية وهذا ماأكده بشير العظمة في مذكراته جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال:«من أجل أن تبلغ نسبة القائلين نعم99,99% أدليت بصوتي في عدة صناديق»[3] وبذلك تكون هذه النسبة مفبركة لان فيها تضخيم لنتيجة الاستفتاء، ولقد تم اختيار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للدولة الجديدة وهي الجمهورية العربية المتحدة في 22فيفري 1958م[4].

وبذلك أصبحت الوحدة بين مصر وسوريا واقعا ملموسا، وتنفيذا للسلطات الدستورية المخولة له بموجب المبادئ العامة الصادرة عن المجلسين التشريعيين لكل من مصر وسوريا بتاريخ

---

[1]- محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص 310.

[2]- محمد عبد العزيز أحمد، وفيق عبد الغني فهمي: تجربة الوحدة المصرية السورية، مطابع الدار القومية،(د،س)،ص ص 57، 58.

[3]- بشير العظمة : جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال ، رياض الريس ، لندن ، 1991، ص 191.

[4]- جاك دومال وماري لورا : جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة إلى الاستقالة المستحيلة ، ط5، تر : ريمون نشاطي ، دار الأدب ، بيروت ، 1979، ص 111.

5 فيفري 1958م، أصدر رئيس الجمهورية، الدستور المؤقت (انظر: الملحق رقم (05)،ص ص 110-114) لتنظيم إدارة الحكم في فترة الانتقال إلى حين وضع الدستور الدائم وإعلان موافقة الشعب عليه، وهذا ما نصّت عليه المادة (73) حيث قررت أنّ الدستور المؤقت يعمل به إلى غاية إعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي للجمهورية العربية المتحدة ونجد أنّ أحكام النصوص الواردة في الدستور المؤقت لا تخرج عن كونها تطابقا يكاد أن يتشابه مع المبادئ العامة المعلنة في الخامس من فيفري 1958م[1].

وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة توجّه جمال عبد النّاصر إلى دمشق بعد انتهاء الاستفتاء وانتخابه رئيسا للجمهورية وبقي فيها قرابة أسبوعين تم فيها تشكيل حكومة القطر العربي السوري في ظل الوحدة اشترك فيها مع البعثتين كل من أكرم الحوراني كنائب لرئيس الجمهورية، وخليل كلاس وصلاح الدين البيطار ورياض ملكي وانضم إلى الوزارة من الضباط أعضاء المجلس العسكري كل من عبد الحميد السراج وأمين النفوري وأحمد عبد الكريم ومصطفى حمدون [2].

كما تم بعد إعلان نتيجة الاستفتاء التحرك الرسمي من اجل إعلام الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بالخطوات التي تمت بين الدولتين مصر وسوريا وبأنهما أصبحا دولة موحدة ذات سيادة واحدة تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة " ذات شخصية دولية واحدة مستقلة عن الشخصيتين السابقتين لمصر وسوريا أي أنها أصبحت ذات تمثيل دبلوماسي واحد، وذات مقعد واحد في الهيئات الإقليمية والدولية [3].

(1)- محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص ص ، 311، 312.

(2) - فوزي شعيبي : المصدر السابق ، ص ص 38،39.

(3) – محمد عبد المولى : المرجع السابق ،ص 358.

المبحث الثاني:المواقف المحلية و الإقليمية والدولية تجاه قيام الجمهورية العربية المتحدة.

بعد الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتّحدة توالت ردود الفعل والمواقف حولها .

1- المواقف المحلية :

1ـ 1 ـ في سوريا:

عمّ الإقليم الشمالي (سوريا) تظاهرات شعبية ضخمة طافت الشوارع وهي تحمل صورة الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي واستمرت هذه التظاهرات أياما عديدة ورافق الحماس الجماهيري السوري حماسا رسميا واضحا في خطابات وكلمات رجال سوريا وخصوصا من أسهم منهم في قيام الوحدة، ففي دمشق و بعد يوم واحد من بدء الإذاعة السورية بثت برامجها باسم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من دمشق كما صرّح اللّواء عفيف البرزة رئيس الأركان العامة للقوات السورية في حديث صحفي له بتاريخ الثالث من فيفري 1958م قال فيه:« أنّه لم يمض العام حتى تكون دول أخرى قد انضمت إلى الجمهورية العربية المتحدة لأنها خطوة أولى ستتلوها بعون الله خطوات » ويذكر أكرم الحوراني رئيس مجلس النواب السوري :« ان الشعب في الجمهورية العربية المتحدة قد وافق على الوحدة لأنها دفاع عن مبدأ الوجود وأن الشعب انتخب الرئيس جمال عبد النّاصر لأنه قائد القومية العربية ».

وأصدر حزب الشعب العربي الاشتراكي(*) بيانا حل نفسه فيه لأنه أكثر الكتل السياسية تأييد للوحدة ونفس الشئ لحزب التحرير الإسلامي الذي أعلن هو الآخر عن حل نفسه وجاء ذلك استجابة لشرط الرئيس جمال عبد الناصر لإقامة الوحدة[1]، أما بالنسبة للحزب الشيوعي(*)فكان موقفه ضد مقترح جمال عبد الناصر بخصوص حل الأحزاب السياسية في

(*) – حزب البعث العربي الاشتراكي : أسسه ميشيل عفلق و انضم إليه صلاح البيطار وجلال السيد وزكي الأرسوزي وأخذ شكل تنظيم سنة 1942 ولكن الحزب تأسس بشكل رسمي وانطلق بشكل عملي نضالي وتنظيم حربي كامل في أفريل 1947، (للمزيد أنظر : احمد شويخات واخرون، المرجع السابق ،ج1، ص 260).

(1) ـ نايلة محمد : المرجع السابق ، ص ص 35، 36.

سوريا واقترح زعيمها خالد بكداش (**) إقامة اتحاد فيدرالي بين البلدين يحفظ لكل إقليم خصائصه ضمن إطار الديمقراطية والحريات السياسية، وبعد الإعلان عن قيام الوحدة اتّجه خالد بكداش إلى الاتّحاد السوفياتي وأصبح حزب منظمة سرية بعد أن رفض حل تنظيماته قائلا: « بأنّه لا يعرف حزبا شيوعيا قام بحل تنظيماته ... »[1] ، وبدأ خالد بكداش بتصريحاته المعادية للوحدة بين مصر وسوريا[2].

1_2_ في مصر :

أمّا الموقف في الإقليم الجنوبي (مصر) فقد كان هو الآخر شبيها بالموقف السوري فقد عمّت الفرحة جميع أرجاء الإقليم ، وفور الإعلان عن الوحدة أبرق عبد الرحمان تاج ،شيخ الجامع الأزهر إلى الرئيسين المصري والسوري جمال عبد الناصر وشكري القوتلي مهنّئا بقيام الوحدة بين مصر وسوريا وكان الرئيس جمال عبد الناصر على الصعيد الرسمي قد عدّ قيام الوحدة فجرا جديدا وتوقع أن تتعرض هذه الوحدة إلى كثير من المصاعب.

وكذلك ومن الجانب الرسمي المصري « عدّ الشعراوي جمعة وأمين هويدي، وبعد زيارة رسمية امتدت شهرا كلّف فيها بالطوفان في أجراء سوريا كافة أنّ الفروق كبيرة والواقع مختلف وقبول وحدة محفوف بالخطر والنصيحة هي تأجيل الوحدة »[3].

(*)– الحزب الشيوعي : جاء هذا الحزب نتيجة اجتماع عقده الشيوعيون اللبنانيون والسوريون في نوفمبر 1924 ،أيد الحزب الشيوعي الثورة السورية الكبرى منذ1925 وفي عام 1933، أصبح خالد بكداش أمين عام الحزب (للمزيد أنظر: احمد شويخات واخرون ، ج1، المرجع السابق ، ص 262).

(**) – خالد بكداش: سياسي وشيوعي سوري ولد في دمشق 1912، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام 1930، فتزعمه في سوريا ولبنان عمل إلى جانب الحزب الاشتراكي الفرنسي انتخب عام 1954نائبا على دمشق كما تولى منصب القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية منذ تأسيسها عام 1972 ونائب في مجلس الشعب السوري منذ ذلك الحين (للمزيد أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق،ج2، ص 601).

(1)- أديب صالح اللهيبي : المرجع السابق ، ص 114.

(2)- يوسف مكي : في الوحدة والتداعي دراسة في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ، 2003 ، ص 58.

(3)- نايلة محمود غانم : المرجع السابق ، ص ص 37، 38.

2 – المواقف الإقليمية :

أما بالنسبة لمواقف الدول العربية من قيام الجمهورية العربية المتحدة فكان كله يصب في أطار واحد وهو رفض هذا الاندماج.

2–1– موقف الأردن:

بعد الإعلان عن قيام الوحدة السورية المصرية سارعا الأردن باللّجوء إلى العراق ليقيم الملك حسين مع ابن عمّه الملك فيصل الثاني اتّحادا سمي بالاتّحاد الهاشمي برئاسة الملك فيصل الثاني وتشكيل مجلس الوزراء اتحادي للقطر العراقي والأردني برئاسة نوري سعيد وذلك خوفا من أن تمتد الوحدة إلى الأردن ، وتسقط عرش الملك حسين، ولقد قبل هذا الأخير بجميع الشروط التي وضعها نوري السعيد لقيام هذا الاتحاد رغم أنها شروط مجحفة بحقه[1].

2–2– موقف العراق :

أما بالنسبة للعراق فقد أعلن حكّامها على لسان فاضل الجمالي من رؤساء الوزراء السابقين فيقولون بانّ الاتحاد المصري السوري غير طبيعي وغير ناضج لأن هذا الاتّحاد ينقصه الاتصال الجغرافي وتنقصه المصالح الاقتصادية التكاملية كما تنقصه أيضا المساعدة العسكرية المتبادلة [2].

2–3 موقف لبنان :

أمّا الموقف اللبناني فكان هو الآخر رافضاً للوحدة بين مصر وسوريا وهذا ما عبر عنه كل من كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وزير خارجيتها شارل مالك اللذان كانا يعتقدان أن أي اتحاد أو أي وحدة بين أي قطريين عربيين يعني قوة للسنّة في لبنان وإضعافا للمسيحيين ، لذلك كان موقفهما ضدّ قيام الوحدة ولقد ذكر كميل أنّه من أجل ضمان بقاء النفوذ والمسيحيين

---

(1)- فوزي شعيبي : المرجع السابق ، ص 40.

(2)- محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص 366.

في لبنان لابدّ من اللجوء إلى الغرب وخاصة أمريكا لدعم هذه الحقوق والمحافظة عليها، وعند قيام الوحدة سعى إلى تعديل الدستور اللبناني من اجل انتخابه ثانية وقد لجأ إلى أمريكا لكي تكون عونا له، إلا أنه فشل في ذلك بسبب الأحداث الوطنية، التي قام بها القوميون في لبنان بزعامة كمال جمبلاط، والسنة بزعامة رشيد كوراني وصائب سلام وبدعم من سوريا أجبرت شمعون على العدول عن فكر تعديل الدستور وإعادة انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية [1].

2-4- موقف السعودية:

أمّا موقف المملكة العربية السعودية من قيام هذه الوحدة فكان هو الأكثر حدة فقد كشف جمال عبد الناصر عن المؤامرة التي تورطت فيها السعودية من أجل قتله ويقول عبد الناصر أنّه في أوائل شهر فيفري 1958م أرسل الملك السعودي حماه الشيخ أسعد إبراهيم لمقابلة السراج في دمشق وعرض المبعوث على السراج أن يتولى القيام بانقلاب ضد الوحدة في مقابل دفع مبلغ 22 مليون جنيه إسترليني ، ويضمن له الاعتراف الدولي بالنظام الجديد وقد حصل السراج على 1,9 مليون جنيه من المبعوث وبعد ذلك أطلع عبد الناصر على الخطة وبهذا فشلت محاولة السعودية للإطاحة بالوحدة[2].

3- المواقف الدولية :

أمّا المواقف الدولية من قيام الوحدة فكانت كالآتي:

3-1 - موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

لم ترحب (و.م. أ) بهذا الاندماج على اعتبار أنه يؤدي إلى تزايد نفوذ عبد الناصر واستقطاب الجماهير العربية تجاه معاداة السياسة الأمريكية وتدعيم قدرات النظم المناوئة للامبريالية الغربية وبالتالي فهذه الوحدة تشكّل تهديدا للنفوذ الغربي في المنطقة ، ورغم هذا إلا

---

(1)- فوزي شعيبي : المرجع السابق ، ص 40.

(2)- أندرو أثمل : المرجع السابق ، ص 223.

أن الولايات الأمريكية لم تتبنى هذا الموقف علنيا خوفا من أن يؤدي ذلك إلى استقرار عبد الناصر وبالتالي تكون لديه ردة فعل تؤثر عليها ولذا رأت الولايات المتّحدة أن تتدخل بصورة غير مباشرة من أجل إفشال هذه التجربة عن طريق الاتّفاق مع السعودية[1].

3-2- الاتّحاد السوفياتي:

رفض الاتحاد السوفياتي إلغاء الحزب الشيوعي السوري أحد أهم الأحزاب بالمنطقة بعد قرار جمال عبد الناصر القاضي بحل جميع الأحزاب [2]، إلا أنّ ذلك لا يعني أن الاتحاد السوفياتي كان معارضا للوحدة، لأنه أيد الوحدة بعد دراسات وتقديرات من قبل الساسة السوفيت حيث رأوا أن أي معارضة للوحدة ستؤدي إلى التأثير سلباً على علاقاتهم مع مصر وسوريا ويقوّي مواقف الدول الأخرى المرتبطة بالغرب مثل العراق والأردن اللذان اتّخذا من إعلان الاتحاد الهاشمي شكلا من أشكال مقاومة الجمهورية العربية المتحدة وبذلك بارك الاتحاد السوفياتي هذه الوحدة خوفا من فقدان السمعة الطيبة التي كسبها في أوسط الشعب العربي[3].

3-3- موقف إسرائيل:

جاء موقف إسرائيل معاديا لهذه الوحدة وهذا ما عبّر عنه الوزير الصهيوني " أبا أبيان" بأنّ مصلحة الكيان الصهيوني أن يعود الوضع الجيو سياسي للمنطقة كما كان عليه قبل فيفري 1958م لأن هذه الوحدة تشكل تهديدا له[4]، فإسرائيل بقيام هذه الوحدة أصبحت بين شقي الجمهورية أو بمعنى آخر بين فكي القوة العربية المسلحة ولقد أصبحت بمثابة ممر بين إقليمي الجمهورية العربية كما أن قيام هذه الأخيرة قوى من تصميم العرب على العودة إلى فلسطين وبالتالي القاء اسرائيل في عرض البحر [5].

---

(1)- ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ، ص 242.

(2)- هنري لورانس : المرجع السابق، ص 252.

(3)- أديب اللهيبي : المرجع السابق ، ص 116.

(4)- عصمت سيف الدولة : في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة ، مجلة الناصرية ، ع4، فيفري 2014، ص 6.

(5)- محمد عبد العزيز احمد، وفيق عبد العزيز فهمي :المرجع السابق ، ص 106.

المبحث الثالث :هياكل دولة الوحدة .

بعد الإعلان عن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة بتاريخ 5 مارس 1958م ولنظام الحكم فيها[1] تقرر وجود ثلاث سلطات في دولة الجمهورية العربية المتحدة وهي كالأتي : السلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعية والسلطة القضائية .

1- السلطة التنفيذية: وكان يمثلها رئيس الجمهورية العربية المتحدة وهذا ما نصت عليه المادة رقم (44) من الدستور المؤقت[2]، ومراعاة للمقتضيات العملية تقرر تشكيل مجلس تنفيذي وحكومة مركزية لكل إقليم ويكون تعيين كل منهما بقرار من رئيس الجمهورية، أما اختصاصهما فكان مقصور على الدراسة وفحص الموضوعات التي تتعلق بتنفيذ السياسة العامة للإقليم في إطار السياسة العامة للدولة بأسرها.

وكنتيجة لما استقر عليه الرأي من بناء المجتمع على أساس ديمقراطي اشتراكي تعاوني فان الأخذ بنظام الإدارة المحلية كان ضرورة حتمية لاستكمال البناء بالنسبة للوحدات الثلاث: القرية ، المدنية ، المحافظة .[3]

ولقد قام جمال عبد الناصر في السادس من شهر مارس 1958م بتشكيل حكومته الجديدة برئاسته، وتضمنت تعيين أربعة نواب لرئيس الجمهورية العربية المتحدة وهم :

أكرم الحوراني : من القطر السوري، ويكلف بالشؤون الاجتماعية ورسم وتنسيق السياسة العامة للخدمات والرقابة التنفيذية عليها .

صبري العسلي : من القطر السوري، ويكلف بالسياسة العربية ورسم وتنسيق شؤون الوحدة بين الإقليمين والنواحي العامة لها .

عبد الطيف البغدادي : من القطر المصري، ويكلف بالتخطيط والتعمير والمسائل الاقتصادية والإنتاجية ومراقبة تنفيذها .

---

[1] ـ محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد الغني فهمي : المرجع السابق ، ص 76.

[2] – محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص ص 413،414 .

[3]– محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد الغني فهمي : المرجع السابق ، ص 78.

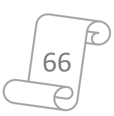
عبد الحكيم عامر : من القطر المصري ، ويكلف بشؤون الدفاع والقوات المسلحة .
كما تضمن القرار أيضا تعيين ثلاثين وزراء، تسعة منهم في الوزارة الاتحادية وعشرة في مجلس الإقليم المصري ، وأحد عشر في مجلس الإقليم السوري [1].

2- السلطة التشريعية: لقد تولى الحكم فيها مجلس أطلق عليه اسم مجلس الأمة والذي لم تحدد مفاوضات الوحدة كيفية تكوينه إلا انه وبعد القرار الجمهوري رقم (1371) الصادر سنة 1960م حدد أعضاء هذا المجلس بـ 600 عضو،400 منهم من الإقليم الجنوبي (مصر) و200 من الإقليم الشمالي (سوريا) وقد تم اختيار أعضاء المجلس بمقتضى القرار الجمهوري رقم (1372) الصادر في سنة1960م[2]، وبقرار من رئيس الجمهورية كما يشترط أن يكون نصفهم على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري[3]، وكانوا يمثلون جميع محافظات الجمهورية ويعتبر مجلس الأمة هو المسؤول على مراقبة أعمال السلطة التنفيذية، كما أن له اختصاصاته المالية والسياسية [4].

3- السلطة القضائية: فنجد أن القضاء لا سلطان عليه إلا القانون والقضاة غير قابلين للعزل وجلسات المحاكمة علنية إلا إذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظام العام أو الآداب كما أن الأحكام تصدر وتنفذ باسم الأمة ويرتب القانون جهات القضاء ويعين اختصاصاتها[5].

أما بالنسبة للاتحاد القومي : فقد قام وفقاً لما جاء في المادة رقم (72) من الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة والذي نصت على أن يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف القومية، ولحث الجهود لبناء الأمة بناء سليماً من النواحي السياسة و

(1) – غسان محمد رشاد : المرجع السابق ، ص 138.
(2) - محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد الغني فهمي : المرجع السابق ، ص 77
(3) – علي الدين هلال :تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005،كتب عربية ، 2006، ص158.
(4) – محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد الغني فهمي : المرجع السابق ، ص 77.
(5) – محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص 479.



الاجتماعية والاقتصادية وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

ثم جاء بعد ذلك قرار الرئيس جمال عبد الناصر رقم (4) لسنة 1959م بتكوين الاتحاد القومي،هذا الاتحاد الذي يعتبره جمال عبد الناصر " انه الإطار الذي يصون الوحدة الوطنية " ويتكون هذا الاتحاد من تجمعات تتخذ صورة هرمية تبدأ من القرى فالمديريات والمحافظات حتى تصل إلى المؤتمر العام واللجنة العامة ثم الجنة التنفيذية العليا للجمهورية العربية وعلى قمة كل ذلك رئيس الجمهورية الذي له رئاسة الاتحاد القومي[1].

وعلى الرغم من إقرار نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة من خلال ما تم ذكره من حيث وجود ثلاث سلطات بالإضافة إلى الاتحاد القومي إلا أن المبادئ والإجراءات التي كانت تخص كل سلطة لم يتم تطبيقه وبقية مجرد مبادئ أردت أن تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة أي أنها بقيت مجرد حبر على ورق فلقد كان جمال عبد الناصر يتدخل في كل الشؤون والسلطات مما أدى إلى عدم فاعلية هذه الأجهزة وتحولها من مهامها المنوطة بها وهي خدمة الشعب إلى خدمة مصالح المسؤولين فقط .

---

(1)- محمد عبد المولى : ص ص 491، 492.

المبحث الرابع :الأوضاع في ظل دولة الوحدة .

1- الوضع السياسي :

لاشك أن ظهور الجمهورية العربية المتحدة إلى حيز الوجود كدولة جديدة ناشئة أمر قد ترتب عليه نتائج في المجال الدولي بوصفها عضو جديد في الأسرة الدولية بعد زوال الجمهوريتين المصرية والسورية إثر الاندماج الذي وقع سنة 1958م وانتقال كل الاختصاصات التي كانت للجمهوريتين المصرية والسورية إلى الدولة الجديدة وهي الجمهورية العربية المتحدة ،ولقد تمثلت هذه لاختصاصات في كل ما يتعلق بالمعاهدات، والأموال والقروض العامة ،والنظام القانوني الداخلي، فكل المعاهدات التي عقدتها الجمهوريتين ظلت نافذة ،ولكن في حق الجمهورية العربية المتحدة فهي التي تحملت الالتزامات الجديدة التي كانت الجمهوريتان السابقتان تتعاملان بها ،كذلك الأمر بالنسبة للأموال العامة فكل ماهو ملك للجمهوريتين انتقل إلى الدولة الجديدة[1].

أما فيما يتعلق بالأثر الدولي للتغيير الذي طرأ على الجمهورية العربية المتحدة فيما يخص النظام القانوني الداخلي فان الشعبين المصري والسوري فقدو جنسيتهم واكتسبوا جنسية الدولة جديدة أي الجمهورية العربية المتحدة وبالتالي لم يعد هناك مصطلح المصري والسوري بل أصبحوا كلهم جمهوريون عرب [2].

أما بالنسبة للسياسة الخارجية التي اعتمدتها الدولة الناشئة آنذاك فكانت على أساس المبادئ التي كانت ممثلة للاتجاه السياسي للثورة التي قامت في 23 جويلية 1952م، وكانت هذه المبادئ تتمثل في :

1-العمل من اجل السلام العالمي .

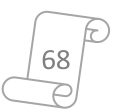
2-تحريم الأسلحة الذرية .

3-نزع السلاح نزعا شاملا لصالح البشرية .

---

[1] - عبد القادر حاتم : الجمهورية العربية المتحدة ، دار القاهرة ، القاهرة ، مصر ، 1958، ص ص 60- 62.

[2] - المرجع نفسه ، ص 63.



وقد اتبعت الجمهورية العربية المتحدة السياسات التالية لتنفيذ مبادئها المشار إليها :

سلوك سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز، ولقد صرح الرئيس جمال عبد الناصر بذلك في خطاب له في ساحة الجلاء أمام قصر الضيافة في دمشق في 19 مارس 1958:« لقد قام بعض الناس في ربوع الوطن العربي و أعلنوا أنهم لا يفهمون ولا يعقلون ما سياسة الحياد الايجابي وما سياسة عدم الانحياز ؟ وان أية دولة من الدول لابد أن تكون تحت سيطرة الشرق أو تحت سيطرة الغرب ، وأنا أقول لهم باسمكم، انتم الشعب، إن سياسة عدم الانحياز هي الاعتماد على الشعب وان سياسة عدم الانحياز هي تلبية رغبة الشعب وان سياسة عدم الانحياز هي اخذ الأوامر من الشعب لا من لندن ولا من واشنطن ولا من أي مكتب من المكاتب »[1].

أما ما يخص سياستها تجاه الشعوب الأسيوية والإفريقية فهي كانت تهدف إلى تأمين حق هذه الشعوب في تقرير مصيرها، ومساندتها لنيل استقلالها بالإضافة إلى إنهاء سياسة القوة و تلك المبادئ كفيلة بتحقيق ايجابيات في حياة هاتين القارتين، وفي مؤتمر الدار البيضاء في جانفي 1961م صرح جمال عبد الناصر في حديث موجه لمناصرة الشعوب المتخلفة « كنا نرى مشاكل إفريقيا جزء من قضية السلام العالمي ومن ثمة فان تجاوبنا اخذ وعطاء مع بقية الشعوب وشعوب أسيا في الطليعة منها أمر حيوي لدفع الكفاح الإفريقي إلى أهدافه » [2].

كما استطاعت الجمهورية العربية المتحدة أن تلعب "دورا قياديا" في دفع الدول الإفريقية والأسيوية لتحقيق استقلالها وذلك تجسيداً لمبادئ ثورة 23جويلية 1952م وإتباع هذه الدول سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي الذي أعطى لهما مجال للعمل الدولي المنسق بعيدا عن التكتلات الكبرى الغربية والشرقية وعن صراعاتها ومشاكلها كما أن الحياد الايجابي أعطى الدول الافرو– أسيوية مجالا للتحرك ضد هذه التكتلات عندما تحاول التسلط على واحدة منها .

---

(1) - محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص ص 78 ،79 .

(2) - المرجع نفسه : ص ص 81، 82.

كما ساهمت الجمهورية العربية المتحدة بدور قيادي أيضا في وضع ميثاق الوحدة الإفريقية بتاريخ 25ماي 1963 م وقد حدد الميثاق أهدافه على الأسس التنفيذية لسياسة عدم الانحياز فضلا عن أبراز الشخصية الإفريقية وتقوية أواصر العلاقات السياسية والعسكرية والثقافية بين دول الوحدة الإفريقية[1].

ولقد اتبعت الدولة في الميدان العالمي سياسة حملت شعار يتسم بالقوة والفهم الناضج للمشكلات العالمية وكان هذا الشعار ينادي بأننا :«نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا » .

أما إذا نظرنا لميدان السياسة العربية فهي كانت تعتبر أن القومية العربية هي محور الواقع الذي يعيش فيه الشعب العربي في الوطن العربي الكبير، وبذلك فهي تقف في المنطقة مع العدل، والمساواة وضد الرجعية والإقطاع [2].

2- الوضع الاجتماعي :

لقد كان من نتيجة إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في 22فيفري 1958 م أن أنشئت وزارات مركزية للجمهورية، وأخرى تنفيذية لكل إقليم من إقليمي الجمهورية، وعلى هذا الأساس أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المركزية في كلا الإقليمين السوري والمصري[3].

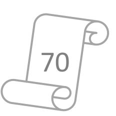
كما أولت الجمهورية العربية المتحدة الشؤون العمالية، من الناحية الاجتماعية فائق عنايتها ، وقد شملت هذه الرعاية بصفة خاصة مجموعة التشريعات العمالية وكان من الضروري بعد الإعلان عن الوحدة توحيد التشريعات في كل من الإقليمين ولهذه الغاية صدر قانون رقم (91) المؤرخ في 15 افريل 1959م جامعا لشتات القوانين المختلفة في قانون واحد وتضمن القانون الموحد اغلب الأسس والأحكام التي تضمنتها تشريعات العمل التي كان معمولا بها في الإقليمين بصفة عامة،كما نجد أن وزارة الوحدة قامت بالأعمال التالية :

---

(1) – عبد العزيز نوار : تاريخ مصر المعاصر (مصر والعراق) ، دار النهضة ، بيروت ، (د ، س) ، ص 326.

(2) – محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص83.

(3) – المرجع نفسه : ص 71.



– إنشاء دارين لرعاية العجزة وثلاث دور لكفالة الأيتام وأربع دور لرعاية المكفوفين في مختلف المحافظات .

– إنشاء مركز اجتماعي نموذجي في كل من حران والعواميد في محافظة دمشق وصلخة في محافظة السويداء والشريعة في محافظة إدلب، كما قامت بإنشاء مركز اجتماعي نموذجي في محافظة اللاذقية ويتألف هذا المركز الاجتماعي من أربع وحدات وهي الوحدة الاجتماعية ،والوحدة الصحية،والوحدة الزراعية ،والوحدة العمرانية وتقوم كل وحدة منها في نطاق اختصاصاتها بتقديم الخدمات للمواطنين في قوى المركز لمساعدتهم على رفع مستواهم الاجتماعي والصحي والثقافي[1].

3- الوضع الاقتصادي :

لقد قامت الجمهورية العربية المتحدة من إقتصادين مختلفين هما الاقتصاد المصري والسوري ولقد تم دمج الاقتصادين لتصبح الدولة الجديدة ذات نظام اقتصادي واحد [2].

ولم يكن متيسر الدخول في برامج شاملة للتنمية الاقتصادية والتعبئة القومية للموارد البشرية قبل أن تستقر الأوضاع وبالرغم من هذا الأمر لم يستمر الأمر طويلا منذ إعلان الوحدة فقد أمر الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر التعاوني بجامعة القاهرة في 27من نوفمبر 1958م بإعداد الخطة الخماسية القومية الشاملة لجميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية [3].

إلا أن عبد الناصر أمر أن ينجز هذا المشروع خلال ثلاث سنوات بدلا من خمس ، فكان هذا الأمر دلالة أخرى على اهتمام جمال عبد الناصر بالاقتصاد في الدولة الجديدة [4].

ولقد مهدت الدولة منذ إعلان الوحدة المباركة بين الإقليمين حتى البدء في تنفيذ خطتها بإصلاحات عديدة كان لها أثرها في زيادة الإنتاج في القطاعات المختلفة في كلا الإقليمين .

---

(1) – محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص ص 73، 75.

(2)– محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص 507.

(3)– محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص83.

(4)– بشير كعدان وآخرون : الإقليم الشمالي في عامي الوحدة ، الدار القومية ، القاهرة ، 1962، ص36.

ففي مجال تنظيم المصارف نجد أن قانون رقم (196)[*] ،الصادر في 1959/9/2 م قد كان له اثر في التعاون المصرفي بين إقليمي الجمهورية العربية المتحدة [1].

أما في المجال الزراعي فقد أقرت الدولة قانون الإصلاح الزراعي ،والذي يعتبر ثورة اجتماعية واقتصادية في آن واحد ولقد استهدف تحرير الفلاح والقضاء على عوامل التخلف في الريف وإعادة توزيع الدخل القومي ويعد هذا القانون الصادر بتاريخ27-09-1958 م من أهم أصادرت دولة الوحدة في مرحلتها الأولى وكان من مفاخر التنظيم الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة ، وكان هدفه العمل من اجل استقرار الزراعة وزيادة الإنتاج التي تؤدي إلى مضاعفة الدخل القومي ، ونص على أن الحد الأدنى للملكية ثمانيين هكتار من الأراضي المروية والمشجرة و300هكتار في الأراضي البعلية وسمح القانون للمالك بان يتنازل لزوجة وأولاد عن مساحة من الأراضي البعلية أو ما يعادل هذه النسبة من النوعين [2].

ولقد احدث هذا القانون تقدما في قطاع الزراعة وفي أوضاع الفلاحين، ومستوى معيشتهم ، من حيث حصص المزارع وملكية الأرض والعقود المكتوبة والمسجلة ومنع كبار الملاكين من ممارسة أي إجراء تعسفي بحق المزارعين ومنع استعباد الفلاحين عبر عقود أبدية، ولكن مع تولي المشير عامر حكم سوريا في سنة 1959م ، مارس التعسف في تطبيق القوانين الزراعية فطمأن الملاكين وحسن من أوضاعهم تجاه الفلاحين في حين أن بعض كبار الفلاحين خافوا من مفاعيل القوانين وتوقفوا عن الاستثمار في الأراضي فبارت وانخفض الإنتاج الزراعي[3].

كما أسست الدولة تعاونية فلاحية استفاد المزارعون منها، ولقد أفاد الإصلاح الزراعي المزارعين المقيمين في مناطق الجزيرة وضفاف نهر الفرات وسهل حوران في حين انه اضعف النفوذ السياسي للإقطاع وكبار الملاكين في حين نجد أن مشروع توزيع الأراضي على صغار الفلاحين باء بالفشل

---

[*] – قانون 196الصادر في 1959: يقضي هذا القانون بفرض شروط خاصة على المصارف التي تعمل في الإقليم السوري وهي 1– أن يتخذ المصرف شكل شركة مساهمة 2– ألا يقل رأسماله المدفوع عن 3ملايين ليرة سورية (انظر المرجع محمد عبد العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي ،ص84)

[1] – محمد عبد العزيز العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص 84.

[2] – بشير كعدان : المرجع السابق ، ص ص 195،196.

[3] – كمال ديب : المرجع السابق ، ص ص 196،197.

لان الدولة باعت الأرض بسعر منخفض للفلاح على أن يسقط المبلغ خلال40 سنة وبعد ذلك تسلم صك الأرض في معظم الفلاحين لم يستطيعوا تسديد ثمن الأرض فاستسلموا لمشيئة الملاك السابق لتأمين معيشتهم واستغل هذا الأخير الوضع لمصلحته .

هذا ما يخص الإقليم الشمالي أما بالنسبة للإقليم الجنوبي فقد زاد الإنتاج الزراعي ، كما توسع في زراعة حاصلات التصدير واستصلاح الأراضي وتوزيعها وإقامة جمعيات تعاونية زراعية للفلاحين من اجل تسهيل إمدادهم بحاجاتهم من البذور والسماد وتمويلهم باحتياجاتهم من رأس المال اللازم للإنتاج الزراعي .

أما في المجال الصناعي فلقد استهدفت الدولة في ذلك الوقت العمل على رفع مستوى الصناعة من حيث الكفاية الإنتاجية وجودة الإنتاج وخفض تكاليفه ولقد تم توحيد الإشراف على شؤون البترول وإسناد تلك المسؤوليات إلى الهيئة العامة لشؤون البترول وذلك بالقانون رقم 167الصادر في سنة 1958م وقد أنشئ في عهد الهيئة إدارة تنفيذية بالإقليم الشمالي تشرف على شؤون البترول وتنفيذ السياسة التي ترسمها الهيئة في هذا الشأن ولقد بلغت رؤوس الأموال التي وظفت في القطاع الصناعي (الصناعات التحويلية) منذ ديسمبر 1958م حتى جوان سنة 1960م مايقارب من 103,25مليون ليرة سورية موزعة على الصناعات التالية :

- صناعة الغزل والنسيج والقطن والصوف والسجاد و75,25مليون ليرة سورية .
- الصناعة الهندسية 15مليون ليرة سورية .
- الصناعة الكيماوية الغذائية 13مليون ليرة سورية .

أما بالنسبة للإقليم الجنوبي فقد أدى مشروع السنوات الخمس والذي تم تنفيذه في السنوات من 1958-1960م أي في ظل ثلاث سنوات إلى ارتفاع قيمة الإنتاج الصناعي من 559مليون جنيه في سنة 1959م إلى 656مليون جنيه في سنة 1960م أي بنسبة 17%ولقد شملت هذه الزيادة جميع القطاعات الصناعية [1].

في حين عرف التبادل التجاري بين إقليمي الجمهورية ارتفع بدرجة كبيرة إلا انه انطبع تبعية محت

(1) – محمد عبد العزيز العزيز احمد ، وفيق عبد العزيز فهمي : المرجع السابق ، ص ص 88، 89.

الفائض التجاري السوري مع مصر فكانت سوريا تصدر المواد الأولية إلى مصر في حين كانت مصر تصدر البضائع المصنعة وخاصة النسيج إلى سوريا وأكد هذا المنحنى تقرير أعدته وزارة التخطيط في الحكومة المركزية عام 1961م، ذكر أن 80% من صادرات سوريا إلى مصر كانت أغذية ومواد أولية وان 75%من صادرات مصر إلى سوريا كانت بضائع صناعية ، كما لحق الإجحاف بالاقتصاد السوري جراء تمتع مصر بكافة الصلاحيات داخل دولة الوحدة بحيث أن سوريا أجبرت على فتح أسواقها تماما أمام البضائع المصرية في حين تم وضع عراقيل أمام البضائع السورية كي لا تخترق السوق المصرية .

وبسبب السلطة الاحتكارية التي مارستها مصر فقد منعت سوريا من استيراد مواد تحتاجها وأجبرت المصانع السورية على الانتظار طويلا لكي تتمكن المصانع المصرية من توفير طلباتها من مواد صناعية كالمعادن كان باستطاعة سوريا أن تشتريها بسرعة وبكلفة أقل من دول أخرى هذا الاحتكار للسوق السوري فرض أيضا التأخير والإبطاء في تنفيذ مشاريع الأعمار والبنية التحتية في سوريا .

ولقد فرضت مصر قيوداً على التبادل التجاري فمنعت سوريا من المشاركة في اتفاقيات مع دول أخرى في حين أن مصر عقدت مجموعة من الاتفاقيات التجارية مع عدة دول باسم الجمهورية العربية المتحدة فكان تصرف مصر على أساس نفعي أي أن ما هو لمصر يبقى لها وحدها و ما هو لسوريا يصبح لهما الاثنين[1].

وعلى الرغم من كل ما سبق ذكره نقول أن الجمهورية العربية المتحدة كانت تسعى إلى إقامة أنظمة اقتصادية سليمة تهدف إلى إزالة سيطرة الإقطاع والى رفع مستوى العامل والفلاح بفضل تأسيس مجتمع اشتراكي تعاوني يحارب الظلم والفقر ويتيح له أن يمارس حرياته في ظل العدل والقانون[2].

---

[1] – كمال الديب : المرجع السابق ، ص 200.

[2] – سهيل ادريس : في معترك القومية والحرية ،ط2، دار الأدب ، بيروت ، 1993، ص 56.

خلاصة :

ومن خلال ما سبق نقول أن الوحدة بين مصر وسوريا كانت تعبيراً عن إرادة شعبين نمت بداخلهما الروح القومية العربية، ولقد تم تجسيد هذا الاندماج الشامل والذي كان له أثر على بناء هياكل وأوضاع دولة الوحدة، كما أن قيام الجمهورية العربية المتحدة كان أمر غير مرحب به من قبل بعض الأحزاب والدول المجاورة بالإضافة إلى الدول الغربية التي كان قيام الوحدة يشكل خطر عليها وخاصة أن جمال عبد الناصر هو قائد هذه الوحدة إلى جانب شكل قيام دولة الوحدة بالنسبة لإسرائيل عائقا كبير في سعيها لتوسيع رقعتها الجغرافية .

الفصل الثالث: أسباب ونتائج فشل الجمهورية العربية المتحدة

الفصل الأول: أسباب فشل الوحدة

الفصل الثاني : انفصال سوريا وانهيار الوحدة

الفصل الثالث: نتائج وانعكاسات الانفصال .

تمهيد:

كانت تجربة الجمهورية العربية المتحدة من التجارب الرائدة في تاريخ العرب لأنها أخذت صيغة الوحدة الاندماجية، ورغم ما حققه قيام الجمهورية في بعض المجالات فشلت هذه التجربة وانهارت بعد ثلاث سنوات وسبع أشهر من قيامها نظراً لوجود بعض الأسباب، ولقد كان فشلها ضربة قاسية للمؤمنين بالفكر الوحدوي العربي، ولقد ترك هذا الانفصال أثر على الجمهوريتين السورية والمصرية، فضلاً عن الوطن العربي .

ومن خلال هذا الفصل سنتعرض بالدراسة إلى أسباب فشل هذه التجربة بالإضافة إلى انفصال سوريا وانهيار الوحدة وصولاً إلى نتائج و انعكاسات هذا الانفصال .

الفصل الثالث : أسباب ونتائج فشل الجمهورية العربية المتحدة.

المبحث الأول: أسباب فشل الوحدة .

تعتبر الوحدة بين مصر وسوريا أو كما كانت تسمى "الجمهورية العربية المتحدة "، تجربة ملهمة ومميزة لدى الشعوب العربية وبالأخص الشعب المصري والسوري، إلا أن هذه التجربة لم يكتب لها الاستمرار فقد دامت لمدة قصيرة تقدر بثلاث سنوات وسبع أشهر[1]ويعود إخفاق هذه التجربة إلى مجموعة من العوامل، والتي نستهلها برأي جمال عبد الناصر والذي قرر مجموعة من الأسباب التي أدت إلى الانفصال فيقول:

أولا: إن إسرائيل وقفت دائما ضد الوحدة خصوصا بعد أن حاصرتها دولة الوحدة وأصبحت لأول مرة بين كفي الكماشة .

ثانيا: أن الاستعمار هو دائما يتصدى للوحدة ويتصدى للقومية العربية وهو دائما ضد فكرة التحرر.

وذلك من خلال إتباعه سياسة فرق تسد في جميع مستعمراتها من أجل أبقاء السيطرة عليها وكذلك الأمر بالنسبة لوحدة العرب فهي لا تريدهم أن يتوحدوا وذلك من اجل الحفاظ عل مصالحها في المنطقة.

ثالثا:أن القوى المعادية للتقدم كلها تعادي الوحدة لآن الوحدة رفعت شعار الثورة الاجتماعية وحولته إلى واقع عندما اتخذت إجراءات بالقضاء على الاستغلال والقضاء على تحالف الإقطاع مع رأس المال وإقامته كفاية وعدل ومجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات[2] .

في حين نجد أن هناك من يرجع أسباب هذا الانفصال إلى عوامل أخرى وهي :

---

[1] – سعيد الدين إبراهيم ،خسوف القومية العربية ،دار قباء ، القاهرة، 2000، ص190،

[2] – عبد الله إمام ، الناصرية ، دار الشعب ، القاهرة ، 1971،ص434.

عدم وجود اتصال مباشر بين مصر وسوريا في الوقت الذي كانت فيه حدود سورية مفتوحة على القوى المناهضة للوحدة [1].

- أن البرجوازية السورية لم تتمكن من الوصول إلى السوق المصرية وكان النظام في مصر قد طور بيروقراطية أخذت في التوسع ولقد اخذ القطاع العام أهمية متزايدة بسبب إجراءات التأميم وهو القطاع الذي أنشئ ابتداء من أزمة السويس نتيجة إجراءات تمصير الاقتصاد ولقد فرض هذا النظام في الإقليم الشمالي بدءا من عام 1960م إلى غاية 1961م[2].

- تأثير قانون التأميم على سورية أكثر من تأثيره على مصر لأننا نجد في الحالة المصرية أصحاب معظم الشركات المؤممة أجانب (أوربيون ولبنانيون وجنسيات أخرى) ومعظمهم لا يحمل الهوية المصرية أما في سوريا فقد تأذى17 ألف من أبناء البلاد الذين يملكون شركات البضائع لدى المصانع والشركات ولم تصل إلى السوق مما أدى إلى أضرار وخيمة[3].

- مناصب المسؤولين بالإقليم الشمالي في الغالب من نصيب المصريين والحال أن السوريين كانوا قليلي العدد في الإدارة المصرية في الإقليم الجنوبي[4].

- قوانين الإصلاح الزراعي التي أقرتها الجمهورية العربية المتحدة وأثارت حفيظة كبار ملاك الأراضي ضد الوحدة فلم يكن من شأن هذا الإصلاح أن يكون قاعدة فلاحية ضخمة ، نظرا لان الوقت لم يسعف دولة الوحدة لإقامة منظمات تعاونية فلاحية قادرة على تعويض النقص والخلل الناجمين عن انسحاب الملاك من حقل تمويل المزارعين لاستثماراتهم في وسائل الري والبذور والسماد وغير ذلك من المواد التي تساعد الفلاحين في مزاولة هذه المهنة .

وبذلك كانت مصر تبدو أنها تستغل الاقتصاد السوري لصالحها فقط ، وزادت تفاقم الأحوال الاقتصادية سلسلة من السنوات العجاف في وقت تسارع فيه هروب رؤوس الأموال تجاه لبنان خاصة اثر إجراءات التأميم الاقتصادي .

---

[1] – عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ،ص319.

[2] – هنري لورنس : المرجع السابق ، ص ص 262،263.

[3] – كمال ديب : المرجع السابق ، ص179.

[4]– هنري لورنس : المرجع السابق ، ص 263.

– تزايد ظاهرة الشائعات أدى إلى نمو شعور الكراهية بين الشعبين السوري والمصري بحيث أشيع بان في نية مصر توطين ملايين الفلاحين القادمين من وادي النيل بسوريا لمواجهة نمو السكان،كما كانت الاستقطاعات والتوسعات المصرية في سوريا متزايدة ليتم تهويلها في تصورات الجميع وبهذا بدأ الرأي العام السوري يرى أن الاتحاد تم على حساب مصالح البلاد الحيوية[1].

– تأثر النظام الداخلي للإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة بالسياسة التي كان يتبعها الجهاز الأمني بقيادة عبد الحميد السراج بحيث تحول من جهاز يخدم الوحدة و يحافظ عليها إلى جهاز يحاول السيطرة على الحكم والأفراد الذين شاركوا في صنع الوحدة .

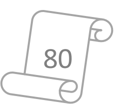
ولتحقيق هذه السيطرة مارس الجهاز تصرفات أسهمت في إضعاف دولة الوحدة وسهلت مهمة الانفصال ولم تتحكم بجهاز الأمن رغبة التسلط والحكم فيه وإنما تحكمت به في كثير من الحالات انفعالات المسؤولين عنه ونزواتهم فوقف متسامحا ومتهاونا مع جماعات دون جماعات ولقد استفاد من هذا الموقف الكثير من أعداء الوحدة بأن حمو أنفسهم وتصرفاتهم للوحدة[2].

– تعيين عبد الحكيم عامر كحاكم مطلق على سوريا كان له أثره هو الأخر في تفكك الوحدة ونجد ذلك في تعليق احد الدبلوماسيين فيقول:« إن تعيين عامر حاكماً على سوريا يشير إلى انهيار معظم ما قد يبقى من استقلال السلطة السورية »[3].

تضحية عبد الناصر بحلفائه البعثيين محملا إياهم مسؤولية المشاكل الاقتصادية في سوريا وبذلك استقال وزراء البعث من حكومة الوحدة وهم اكرم الحوراني و البيطار وحمدون[4].

– سياسة عبد الناصر الداخلية والخارجية بإضافة إلى أن تحقيق الوحدة اعتمد أساسا على زعامة

[1] – احمد يوسف احمد ، مجدي حمادى وآخرون : أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1999 ، ص 179.
[2] – نايلة محمود غانم : المرجع السابق ، ص60.
[3] – اندرو راثمل : المرجع السابق ، ص 234.
[4] – محمد بن عبد الرحمن اليحي : المرجع السابق ، ص73.



عبد الناصر، كذلك اشتراط هذا الأخير حل الأحزاب في سورية أسوة بما حصل في مصر وموافقة قيادات الأحزاب على ذلك، كان موقفا خاطئا لان الظروف السياسية في سوريا ودور الأحزاب السياسية كان مختلفين عن الظروف السياسية وأوضاع الأحزاب التقليدية في مصر والتي رفضت إصلاح نفسها بعد ثورة 23جويلية 1952م ورفضت الموافقة على صدور قانون إصلاح زراعي في حين أن تجربة الأحزاب السياسية في سوريا كانت متقدمة وقد شكلت ائتلافا ضد دكتاتورية الشيشكلي في عام 1953م وأسقطت نظامه واستمر التحالف لمواجهة حلف بغداد ومشروع الهلال الخصيب، والمطالبة بالوحدة مع مصر وكان من الضروري الاحتفاظ بهذا التحالف وتطويره بدلا من حل الأحزاب .

– كذلك ان المجلس العسكري الذي مثل قطعات الجيش قد مارس دوره في تأييد رفض الأحلاف الأجنبية والاتحادات المشبوهة وكان موقفه واضحا في الدفع باتجاه إقامة الوحدة مع مصر وميثاق عبد الناصر كان شبيها بمجلس قيادة الثورة في مصر وكان صمام الأمان للاتجاه الوحدوي القومي التقدمي الذي كان في مواجهة الاتجاه المحافظ .

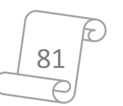
- حل المجلس العسكري والاشتراط على ضباطه الاستقالة بالإضافة إلى عدم العمل في السياسة والتوجه إلى إشغال مناصب مدنية، هذا الأمر أدى إلى صعود كتلة عسكرية ذات توجه مناهض للوحدة وكان هذا من الأسباب القوية التي أدت إلى الانفصال[1]. ويضيف قحطان الحمداني من خلال مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية والتي دونت في كتاب من اجل الوحدة العربية أن من أسباب انهيار هذه الوحدة : « أن إجراءات الوحدة كانت بطيئة ، فقد بقي النقد مختلفاً والجيش والاقتصاد » .

وهذا ما يِؤكده محمد حسين هيكل بقوله :« لم يكن يربط بين مصر وسوريا سوى شخص عبد الناصر والعلم والنشيد الوطني » [2].

---

[1] – أمحمد مالكي ، عبد الإله بقزيز وآخرون ، المرجع السابق ، ص 372.

[2] – المرجع نفسه ، ص 370 .



في حين أن الأمين العام لحزب البعث الاشتراكي ميشيل عفلق أصدر بياناً في فيفري 1962م حول تجربة الوحدة يقول فيه :« أن أخطاء نظام حكم الجمهورية العربية المتحدة مهما بلغت من الخطورة فإنها لا تبرر الانفصال وأن الانفصال كان نتيجة لتدبير وتصميم وتآمر»[1].

[1] – ميشيل عفلق : في سبيل البعث ، معركة المصير الواحد ، ج2، (د،م)،(د،س) ، ص ص 227،228.

المبحث الثاني : انفصال سوريا وانهيار الوحدة .

لقد قامت الوحدة بين مصر وسوريا برغبة من الشعبين السوري والمصري وإلحاح الضباط السوريين على جمال عبد الناصر من اجل قبول الاندماج ، وانتهت بحركة انقلابية من طرف بعض من الضباط من القصر الحاكم [1] بتاريخ 28سبتمبر 1961م وبذلك تحطمت آمال وأحلام العرب في تجسيد دولة الوحدة[2]، ويتحدث فوزي شعيبي عن هذا الانقلاب في مذكراته فيقول: « لقد استيقظنا في معهد العلوم الإستراتيجية الذي نقيم فيه في القاهرة على صوت المذيع وهو يعلن عن قيام حركة انقلابية في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة يقودها بعض الضباط الدمشقيين ولقد سبق لي اكتشاف بعض تحضيرات عملية الانفصال التي كان يعد لها بعض الضباط الذين شاركوا في مؤامرة الانفصال »، ولقد كان بحوزته تسجيل لبعض هذه الاستعدادات التي تسلم صلاح نصر مدير المخابرات العامة نسخة منها من طرف بهجت المسوتي والذي كان قد أرسله له عبد الحميد السراج إلا أن صلاح نصر لم يتخذ الإجراءات اللازمة لصد هذا الانفصال مبرراً ذلك بأنه كان يعتقد أن عبد الحميد السراج هو من كان وراء هذا لأنه يريد أن يبقى في سوريا[3].

وفي صبيحة يوم الخميس 28سبتمبر 1961م أذيع بلاغ عسكري في إذاعة دمشق باسم "القيادة العربية العليا للقوات المسلحة "وأعلن فيه قيام الجيش بحركة انقلابية وتم تبرير هذه الحركة بالعبارات الآتية :«إننا قد طرقنا كل باب للإصلاح قبل أن تتفجر الأمور فلم نجد ألا القوة سبيلا للتحرر من المستغلين وإتباع طريق الحرية،ولم نجد إلا القوة سبيلا لكي تعاد للشعب حريته وللجيش كرامته»[4].

---

(1)– بشير العظمة : المرجع السابق ،ص 223.

(2) – (________) : Nasser, Regional foreign policy and Identity in the wake of the united Arab Republic ,1961-1966, Al- Wahsh, 2007,pag 2.

(3)- فوزي شعيبي : المرجع السابق ، ص ص 68 ،69.

(4) - غسان محمد رشاد :المرجع السابق ، ص156.

وبعد ذلك توالت البيانات والبلاغات العسكرية فأذيع البلاغ الثاني مبيننا الهدف من الانقلاب وأسباب القيام به والبلاغ الثالث الذي نص على الحفاظ على أرواح المصريين الموجودين في سوريا أما البلاغ الرابع فقد أعلن إغلاق المطارات والموانئ وغلق الحدود في حين أكد البلاغ الخامس نجاح الحرية كما منعت البلاغات السادس والسابع والثامن التظاهر بكل أشكاله بقصد تفويت الفرصة على القوى المعادية من استغلال الحركة وكذلك منع التجمعات .

ولقد كان المقدم عبد الكريم النحلاوي(*) على رأس الضباط الذين شاركوا في الحركة الانقلابية من بين 35ضابط حيث قام النحلاوي وجماعته بإحكام الخطة التي وضعت وحددت القطاعات التي رسخت للقيام بالحركة ونفذت الخطة كما هو مرسوم لها(1):

تحرك اللواء الأول والذي كان متمركزاً في معسكرات قطنا(**)وذلك بعد أن تأكدوا من مغادرة قائد

معسكرا اللواء العقيد جاسم علوان معسكرات قطنا، حيث انطلقوا باللواء باتجاه دمشق وعلى رأسهم رئيس أركان اللواء العقيد مهيب الهندي، والمقدم هشام عبدربه، الذي يقود إحدى الكتائب وذلك بعد السيطرة على باقي الكتائب، وحجز الضباط المصريين كما استطاع المذكورون من السيطرة على الإذاعة السورية و احاطو القيادة العامة للجيش، وقد اشترك معهم المقدم حيدر الكزبري على رأس وحدة من حرس البادية والذي تحرك من منطقة الضمير من ضواحي دمشق ولقد كانت مهمة هذه

(*)ـ عبد الكريم النحلاوي: عسكري سوري، قائد ومخطط الانقلاب العسكري في 1961م الذي أدى إلى انفصال سوريا عن مصر في الوحدة التي نشأت بين القطرين تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة،نقلا عن الموقع الالكتروني : http://ar.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الزيارة 2015/04/26، الساعة 14:45.

(1) – غسان محمد رشاد : المرجع السابق ، ص156.

(**)– قطنا: مدينة سورية تابعة لمحافظة ريف دمشق، وتبعد عن مدينة دمشق حوالي 20 كم، و يطل عليها جبل الشيخ من الغرب، تبلغ مساحتها 19 كم ^{2}، نقلا عن الموقع الالكتروني: http://ar.wikipedia.org/wiki
تاريخ الزيارة :2015/04/23، الساعة : 17:54.

الوحدة محاصرة المشير عبد الحكيم عامر في منزله في شارع أبو رمانة في منطقة المهاجرين، أما العميد موفق عصاصة فقد قام بتقييد حركة الطيران السوري والسيطرة على القوى الجوية [1].

أما بالنسبة لبقية القطاعات في دمشق فقد كان هناك اتفاق مع عناصر، من الضباط من جماعة النحلاوي والموالين له بالسيطرة على تلك القطاعات وضمان تحييدها فضلا عن ذلك اصدر النحلاوي أمر بالقبض على الضباط المصريين العاملين في وحدات الجيش الأول للحيلولة دون قيامهم بأية مقاومة .

وعلى الرغم من علم الاستخبارات السورية بالحركة الانقلابية بعد اتصال المشير عامر بقائد الجيش الأول الفريق جمال فيصل وبرؤساء شعب الأركان والوزراء والتنفيذيين والعسكريين، إلا أنهم لم يستطيعوا إيقاف هذه الحركة لان القطاعات المكلفة بواجبات الانقلاب استمرت بالتقدم بحسب الخطة المرسومة لها نحو دمشق وقامت باحتلال أهدافها المحددة وأحاطت برئاسة الأركان دون مقاومة تذكر وهي القوات التي يقودها المقدم حيدر الكزبري والقوات التي يقودها المقدم مهيب والتي جاءت من قطنا وبذلك بدأت مرحلة المفاوضات[2]، ولقد مثل الانقلابين في هذه المفاوضات كل من العميد موفق عصاصة، والعميد زهير عقل، والمقدم عبد الكريم النحلاوي، في حين مثل الطرف الأخر المشير عبد الحكيم عامر، والفريق جمال فيصل ومجموعة من الوزراء العسكريين[3]، وبدأ الاجتماع وأسفر في البداية عن نتيجة جيدة، حيث وافق المشير عامر على تحسين أوضاع الضباط الحياتية فوضع الطرفان نص الاتفاق، ولكن عامر طلب التريث فأجل بذلك التوقيع على نص الاتفاق ريثما يحظى على موافقة جمال عبد الناصر،إلا أن عبد الناصر في ذالك الوقت كان في قمة غضبه ولم يكن بصدد الموافقة على أي طلب ، ولقد أمر الجيش بالزحف على دمشق وقمع العصاة ،لأنه كان يعتقد أن حركة العصيان اقتصرت على دمشق، لكنه

(1) – فوزي شعيبي : المرجع السابق ، ص70.

(2) – غسان محمد رشاد : المرجع السابق ، ص ص 157،158.

(3) – المرجع نفسه ، ص 159.

وبعد سماعه لخبر تأييد بعض الوحدات العسكرية في حلب واللاذقية إلى الانقلاب[1]،غير رأيه وعدلا عن فكرة إرسال الجيش لوجود بعض الأسباب ذكر جمال عبد الناصر بعض منها في خطابه في ميدان الجمهورية بالقاهرة في اليوم التالي للانقلاب بتاريخ 29-9-1961م حيث قال:«انه وبعد التفكير توصلت إلى انه لا يمكن أن يترك دم العربي يسفك من طرف عربي ولا يمكن أن يتقاتل العرب معا بعضهم ولمصلحة من تسفك الدماء ولمصلحة من نحارب بعض وهناك أعداء يتربصون بنا » [2].

كما نجد أن هناك من يرجع ذلك إلى خشية جمال عبد الناصر من تدخل السوفيت والولايات المتحدة الأمريكية في سوريا بحجة حمايتها من سيطرة عبد الناصر [3]،وبذلك أعلن عبد الناصر انه لن يستخدم القوة العسكرية لحماية الوحدة مع سورية وخلال يوم من الانقلاب عاد المشير عامر ومعه عدد من المسئولين من دمشق على متن طائرة إلى القاهرة.

وأصدر الانفصاليون عدداً من البيانات بعضها تبريري كالبيان رقم (09) الذي أعلن تفاصيل الاتفاق مع عامر الذي رفضه عبد الناصر.

والبيان رقم (12)الذي أعلن ترحيل المشير عامر وجمال فيصل قائد الجيش الأول وهو من أصل سوري بإضافة إلى كبار المسؤولين المصريين والسوريين الذين ابقوا على ولائهم لدولة الوحدة ثم أعلنت مجموعة النحلاوي إنهاء الوحدة مع مصر والعودة إلى اسم سورية السابق وهو "الجمهورية السورية " ولإثبات ولاء الانفصاليين للعروبة ثم تعديل الاسم ليصبح "الجمهورية العربية السورية " [4].

---

[1] – كمال ديب : المرجع السابق ، ص 208.

[2] – خطاب جمال عبد الناصر بميدان الجمهورية، 1961/09/29م، نقلاً عن الموقع الالكتروني، https://www.youtube.com/watch ، تاريخ الزيارة ،اليوم : 2015/01/29 ،الساعة:10:25 .

[3] – أديب صالح اللهيبي : المرجع السابق ، ص ص 208،209.

[4] – كمال ديب : المرجع السابق ، ص ص 123،124.

المبحث الأول : نتائج انعكاسات الانفصال .

1- نتائج الانفصال :

لقد ترتّب عن انفصال سوريا عن مصر في 1961/09/28م عدّة نتائج تمس الإقليمين الجنوبي والشمالي ولقد كانت من النتائج المترتبة عن ذلك بالنسبة لمصر أنّ هذا الانفصال يعتبر أول الأزمات السياسية لمصر منذ قيام ثورة 23 جويلية 1952م التي كان لها انعكاساتها على هوية مصر العربية ، فلم يقف الأمر عند حد انفصال سوريا بل أعقب ذلك هجوم عنيف على النّظام المصري من الدّول العربية الأخرى وخصوصا من سوريا و الأردن والمملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلة اليمنية والعراق وخصوصا أثناء انعقاد مجلس جامعة الدول العربية في شتورا بعد الانفصال مباشرة مما اضطر الرئيس جمال عبد النّاصر إلى اتّخاذ قرارين خطيرين لهما أثر على هوية مصر العربية .

القرار الأول : هو إلغاء الاتّحاد الكنفدرالي الذي كان قائما بين المملكة المتوكّلة اليمنية وإعلان ضرورة دراسة موضوع الوحدة العربية .

القرار الثاني : إعلان انسحاب مصر من جامعة الدول العربية وإن كان هذا القرار لم ينفّذ بشكل نهائي ، ولقد ترك هذا الانفصال أثر كبير في نفوس المصريين[1].

وبتاريخ21 ماي1962م أعلن عبد النّاصر الميثاق الذّي أقرّه المؤتمر الوطني لقوى الشّعب العاملة وفي هذا المؤتمر أعلن عن إنشاء الاتّحاد الاشتراكي العربي[*][2]، هذا ما يخصّ آثار

---

[1] – رفعت سمير أحمد : ثورة الجنرال –جمال عبد الناصر ، دار الهدى ، 1993، ص ص 412، 413.

[*] – الاتّحاد الاشتراكي العربي: تنظيم سياسي في جمهورية مصر العربية أعلنه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في 1962م ليكون التنظيم السياسي الشعبي الذي تتحالف فيه قوى الشعب العامل من جميع الطبقات. وقد جاء بديلاً للاتحاد القومي.(للمزيد انظر احمد شويخات وآخرون : ج9، المرجع السابق ، ص227).

[2] – محمّد صادق أمين : عملاقة من صعيد مصر ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 1998 ، ص 43.

الانفصال على مصر أمّا بالنسبة لآثار ونتائج هذا الانفصال على سوريا فهي كالآتي :

بعد الإعلان عن الانفصال في 28 سبتمبر 1961م ثم في اليوم التالي تأليف حكومة سورية برئاسة مأمون الكزبري(*) قريب حيدر الكزبري احد مدبري الانقلاب .

كما بدأت محطة دمشق تعزف النشيد الوطني السوري الذي لم يسمع منذ ثلاث سنوات[1]، والى جانب ذلك أذيع في إذاعة دمشق خبر إنّهاء حكومة الوحدة، وبيانات حول التسلّط المصري ومفاسد ومساوئ حكومة عبد النّاصر .

بالإضافة إلى ذلك تمّ في الثاني من شهر ديسمبر 1961م اجتماع السياسيين القدماء الذين وضعوا وثيقة الانفصال التي صاغها صلاح الدّين البيطار ونجيب الأرمنازي ووقع الحضور على البيان وكان من ضمنهم قيادات حزب البعث (انظر: الملحق رقم (06)، ص ص 115- 116).

وبذلك بدأ عهد جديد من الصراعات في سوريا بين ضبّاط الجيش، ففي 1961/12/14 م تمّ انتخاب ناظم القدسي رئيسا للجمهورية ومأمون الكزبري لرئاسة مجلس النّواب بالإضافة إلى صعود عدد من السياسيين القدامى في الانتخابات النيابية من أمثال مأمون الكزبري وعصام العطار وصبري العسلي وخالد العظم في حين خسرا الجولة صلاح الدّين البيطار(***) وآخرون.

(*)- مأمون الكزبري : (1998-1914)سياسي سوري من قادة الانقلاب الانفصالي عن الجمهورية العربية المتحدة .ترأس الجمهورية من 29) سبتمبر 20 - نوفمبر .(1961 ينحدر من عائلة دمشقية. درس القانون الدولي في جامعة ليون وأصبح محامياً وأستاذاً في جامعة دمشق. دخل البرلمان كنائب مستقل في 1953، تحالف مع الرجل القوي العسكري أديب الشيشكلي، الذي عينه متحدثاً باسم البرلمان في ذات العام. نقلا عن الموقع الالكتروني : http://www.marefa.org/index.php تاريخ الزيارة : 2015 /4/23، الساعة : 14:54.

[1]- محمد بن عبد الرحمن اليحي : المرجع السابق ، ص 76.

(***) – صلاح الدّين البيطار هو صاحب جريدة البعث واحد مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي تولى عدة مرة مناصب منها ،منصب وزير الخارجية في عهد الوحدة ثم رئاسة الوزارة عدة مرات بعد قيام ثورة 1963/03/8.(للمزيد انظر نايلة محمود غانم: المرجع السابق ، ص38).

وبذلك استمر الصّراع بين قادة الانفصال وقام النّحلاوي باأعتقال زميله حيدر الكزبري وأودعه سجن المزة إلى جانب السراج، ثمّ قام انقلاب انفصالي آخر كان مركزه حلب ضدّ النّحلاوي، ولقد قرّر القائمون على الانقلاب وهم: العقيد باسم علوان، المقدّم محمد عمران وحافظ الأسد، وصلاح جديد إلى إنهاء الانقلاب الجديد في 20 مارس 1962 م وأبعاد النّحلاوي ومهيب الهندي وتعيينهما محلفين عسكريين في كل من فرنسا وإيطاليا وبهذا أدخلت سوريا في دوّامة الانقلابات والصّراعات من جديد [1].

بالإضافة إلى هذا أسفر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتّحدة عدّة نتائج مترتبة على التغييرات الإقليمية والمتعلقة بالميراث الدّولي :

– بقاء الجمهورية العربية المتحدة محتفظة بشخصيتها القانونية الدولية وبعضويتها في الأمم المتحدة رغم انسلاخ الإقليم السوري منها .

– أصبحت سوريا دولة جديدة، بالرغم من أن الوضع السليم من حيث القانون ووفقا للرأي الذي أبدته اللجنة القانونية للجمعية العامة أن تتقدّم سوريا بطلب جديد في للدّخول في عضوية الأمم المتّحدة، ولكنّها لم تفعل، واعتبرت عضو في الهيئة الدّولية بصفة آلية على أساس أنّها استردّت شخصيتها القانونية واستردت كذلك عضويتها[2]، كما أنّ جمال عبد الناصر أرسل بتاريخ 1961/10/05م إلى رئيس منظمة هيئة الأمم المتحدة بأن لا يقف في وجه قبول سوريا كعضو في الأمم المتحدة[3].

---

[1]– محمد بن عبد الرحمن اليحي : المرجع السابق ، ص ص 76، 77.

[2] – محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص 629 .

(3) – Nations unies: la succession d'états et la qualité de membre des Nations unies, Extrait de l' annuaire de la commission du droit international , 1962,page ,122

أمّا بالنسبة لآثار الميراث الدّولي عامة فهي كالتالي :

1 -1 - بالنسبة للمعاهدات الدّولية :

- يعود سريان والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي سبق لسوريا أن التزمت بها قبل الوحدة وكأنّ الوحدة لم تحدث .

- أما الحقوق والالتزامات التي كانت تنصب مباشرة على الإقليم السوري أثناء الوحدة فإنّ سوريا لا يمكنها أن تتخلى عنها .

ومثلا على ذلك نجد الجمهورية العربية المتحدة قد تعاقدت مع ألمانيا الغربية على بناء سد الفرات وتمويل تكاليف السد من ألمانيا الغربية، وقام هذا التعاقد باسم الجمهورية العربية المتحدة، وانصب هذا الالتزام على أن ينفذ في الإقليم السوري .

1-2- بالنسبة للأموال العامة :

- بقيت الأموال العامة في الجمهورية العربية المتحدة، أمّا بالنسبة لجزء المتعلق بالإقليم الشمالي فقد انتقل إليه مع الانفصال، بمعنى أنّ الالتزامات المالية المعنية على الإقليم السوري يلتزم بها وحده ولا دخل للجمهورية العربية المتّحدة بها .

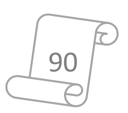
- الأموال العامة التي كانت في الأساس لهذا للإقليم الشمالي تبقى لها ولا تلتزم بدفع تعويض للجمهورية العربية عن استيلائها على هذه الأموال وهذا الأمر وفقا لما جرى عليه العرف الدولي [1].

1-3- بالنسبة للديون العامة :

- انتقال كافة الدّيون المحلية للدولة المورّثة من ذمتها إلى ذمة الدولة الوارثة وهي (سوريا)

---

[1] - محمد عبد المولى : المرجع السابق ،629.



بمعنى أنّ الديون المحلية للإقليم السوري والتي هي من الالتزامات تؤول إلى مصلحة الإقليم المنفصل أي أنّه يصبح هو المسؤول عن ديونها.

4-1 - النظام القانوني الخارجي :

- استرجع السوريين جنسيتهم الأصلية وأضيف إليها كلمة العربية، فأصبحوا يتمتعون بجنسية الجمهورية العربية السورية، والتي كانت قبل الوحدة تسمى بجنسية الجمهورية السورية بالإضافة إلى ذلك نجد أنّ النظام القانوني الدّاخلي لم يتم توحيده بل بقيت التشريعات الخاصة بكل إقليم سارية المفعول، ومن الطبيعي أن يستمر العمل بالنظام الذي كان موجودا في سوريا قبل الوحدة[1].

كما جرت مفاوضات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية حول مسائل الميراث الدولي والتي بقيت بينهما ولقد بدأت هذه المفاوضات في عام 1965م وانطلقت من مبدأين :

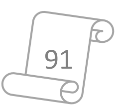
الأول: اقترحه السوريون وهو اعتبار أنّ الميراث الدّولي يبدأ من سنة 1961م أي يوم الانفصال .

الثاني: اقترحه المصريون وهو اعتبار سنة الوحدة عام 1958م سنة الأساس ومنها يبدأ الميراث الدولي .

وبالّرجوع إلى المبدأ الأول نجده ينطلق من قاعدة أساسية هي اعتبار الوحدة مستمرة فيه نوعا من التبسيط في بحث الوسائل المعلّقة بين الدولتين لأنّه يبحث في المسائل التي تخلفت نتيجة وقوع الانفصال .

أما المبدأ الثاني فيبحث في المسائل التي ثارت وبقيت عالقة بين الإقليمين خلال سنوات الوحدة أي من سنة 1958م إلى غاية 1961م .

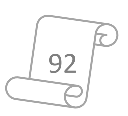
[1]- محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص ص 632 - 633.



ولقد تطرقت هذه المفاوضات إلى المسائل الدولية بين مصر وسوريا والمسائل المتعلقة بالموظفين، بالإضافة إلى المسائل المتعلّقة بالأفراد وهذه الأخيرة لم تبحث إلا بشكل هامشي ذلك أنّ الدولة الاشتراكية لا تهتم بمشاكل الأفراد، كذلك بعض المسائل المتعلقة بالجانب العسكري والمجال الاقتصادي والمالي إلى جانب بعض الأمور المتعلقة بوزارة الخارجية والتي كانت في أمور محدّدة على سبيل الحصر بحثت المفاوضات بعض القضايا، كان أهمّها المباني التي كانت تملكها سوريا قبل الوحدة، كسفارات لها في دول الأجنبية وبعد الوحدة أصبحت تابعة للجمهورية العربية المتحدة، وحين قام الانفصال أبقتها مصر للجمهورية العربية المتحدة ومن هذه السفارات والمباني "مبنى السفارة في باريس ولندن، وواشنطن و ريو دي جانيرو وكذلك مبنى السفارة السورية السابقة في القاهرة وهذه الأخيرة عادت إلى السفير السوري في القاهرة كدار لسكنه.

وعلى الرغم من طول فترة المفاوضات لم تصل إلى نتائج محددة يمكن الاتفاق عليها وتمّ تأجيلها من أجل الرجوع إلى القيادة السياسية في كل من الدولتين لأجل حل كل القضايا العالقة بين القطرين، وقد ترك الأمر لأنّ المباحثات بقيت لفترة طويلة دون الوصول إلى نتائج عملية حاسمة، وبهذا تكون هذه أهم النتائج المترتبة عن الانفصال بالنسبة لسوريا ومصر[1].

[1]– محمد عبد المولى : المرجع السابق ، ص ص 634 إلى 637.



2- *انعكاسات الانفصال :*

لقد كان قيام الوحدة السورية المصرية تجسيدا للأمل لدى المؤمنين بفكرة الوحدة العربية كما أنّ هذه الوحدة تعتبر نقطة انطلاق نحو تحقيق غاية العرب الوحدوية ورغم أنّ هذه التجربة انتهت بانقلاب الانفصال بتاريخ 28 سبتمبر 1961م إلا انّها كانت مفيدة لترشيد مسار النّضال الوحدوي العربي ولقد كان أوّل أثر لها قد تجسّد في تجربة الوحدة الاتّحادية الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق ، في 17 أفريل 1963م حيث أنّ مشروع الوحدة الاتحادية الثلاثة تمّ التوصل إليه بعد عملية نقد موضوعي واسع لتجربة الوحدة المصرية السورية وتوصلوا في الأخير إلى ضرورة الأخذ بالأسلوب الاتّحادي (الفيدرالي)، بدلا من أسلوب اندماج الأقطار العربية في دول بسيطة ويقول أحمد يوسف أحمد بأنّ مشروع الوحدة الثلاثية قد استفاد من تجربة الجمهورية العربية المتحدة من خلال تضمينه النصوص التالية[1]:

1- وضع ميثاق العمل القومي تلتقي عليه القوى الشعبية التقدمية الوحدوية .

2- حرية تكوين المنظمات الشعبية في الأقطار المكوّنة لهذا الاتّحاد .

3- تكوين جبهة سياسية ترتبط بميثاق للعمل الديمقراطي الاشتراكي الوحدوي تضم الأقطار الثلاثة ، ولا يعني هذا حل الأحزاب الوحدوية القائمة .

4- جماعية القيادة على جميع مستويات العمل السياسي والشعبي .

5- الحريات العامة مكفولة في حدود القانون[2].

كما أنّ الاتفاق على الوحدة ما هو إلا تعبير عن إرادة الجماهير الشعبية العربية التي

[1]- احمد يوسف احمد ، مجدي حمادى وآخرون : أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1999. ، ص ص 309، 310.

[2]- عوني فرسخ : مرجع سابق، دون صفحة .

تطلب الوحدة وتناضل لإدراكها وتضحي من أجل حمايتها والحفاظ عليها[1] ورغم ذلك فقد أجهض مشروع الوحدة الثلاثية هذا بعد أيام قليلة من إعلانه[2]، ولقد كانت هناك محاولات أخرى للوحدة العربية نذكر منها الوحدة بين العراق ومصر عام 1964 م[3] واتحاد الجمهوريات العربية بين مصر والسودان وليبيا وسوريا عام 1971م وهو اتحاد كونفدرالي استمر قيامه إلى غاية 1978م[4]، كما إنّ هذا الاتحاد أخذ ببعض أبعاد الوحدة الاندماجية وترك بعضها ومما يشير إلى الفيدرالية أنّ مجلس رئاسته يعتبر السلطة العليا فيه ويتكون من رؤساء الجمهوريات الداخلة في الاتحاد يتخذ قراراته بالأغلبية، وكذلك من مظاهر الكونفدرالية الاحتفاظ بالشخصية الدولية لأعضاء الاتحاد والإبقاء على الالتزامات الدولية وحق إبرام المعاهدات والتمثيل الدبلوماسي ،كذلك كانت هناك محاولة لقيام وحدة اندماجية بين مصر وليبيا في 1972م إلا أنّ هذه التجربة لم يكتب لها الاستمرار، كما نص إعلان طرابلس على قيام دولة الوحدة بين سوريا وليبيا في 10 سبتمبر 1980م[5] على إقامة دولة واحدة ذات سيادة على القطرين ولها شخصية دولية واحدة، أمّا الوحدة اليمنية فقد أخذت بالصيغة الاندماجية في شكل دولة بسيطة ولقد تم التوحيد بين اليمن الجنوبي والشمالي بعد المساعي المشتركة بين الحكومتين اليمنيتين في 22 ماي1990م [6]بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مشاريع للتكامل الإقليمي والجهوي والتي لم يبقى منها قائم و يمتلك قدر من الفاعلية سوى "مجلس تعاون دول الخليج "و المكون من ستة دول وهم : السعودية ، عمان ، الإمارات العربية المتحدة ، الكويت ، قطر ، البحرين[7]، ولقد كانت أهداف هذا المجلس هي تحقيق التنمية والتكامل بين الدول الأعضاء وفي كافة الميادين وصولا إلى وحدتها ووضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الاقتصادية والمالية

---

(1)– كامل ليلى : المرجع السابق ، ص 270 .

(2)– أحمد يوسف أحمد، مجدي حمادى وآخرون : المرجع السابق ، ص 310.

(3)– زهدي عبد المجيد سمور : المرجع السابق ، ص 307.

(4)– رأفت الشيخ : المرجع السابق ص 247.

(5)– أحمد يوسف أحمد، مجدي حمادى وآخرون : المرجع السابق ، ص 314.

(6) – احمد شويخات وأخرون ،المرجع السابق ، ج 27 ، ص 344.

(7)– عوني فرسخ: المرجع السابق .

والتّجارية والجمارك والمواصلات وغير ذلك من الشؤون الاجتماعية والصحية والإعلامية والسياحية ، بالإضافة إلى دفع عجلة التقدّم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة وإنشاء مركز بحوث مشتركة [1].

بالإضافة إلى ذلك ينظر كثير من الباحثين للانفصال باعتباره في مقدمة العوامل التي أتاحت لإسرائيل تحقيق انتصار سهل بتكلفة محدودة في حرب جوان 1967م[*] [2].

لان التنسيق بين الطرفين سوريا ومصر لم يكن صادقاً ،وهذا ما جاء في تصريح المشير احمد عامر إسماعيل احد القادة الذين شاركوا في الحرب فيقول :«لم يكن التنسيق صادقاً بين الطرفين فقد كانت سوريا تخفي عن مصر خططها الحقيقية ،وكانت مصر تخفي عن سوريا خططها الحقيقية، وكان الشك متبادلاً و لا يمكن أن يتعاون جانبان في معركة واحدة بغير مكاشفة كاملة لكل الأسرار والخطط والتنسيق الكامل لكل تحرك من الجانبين» [3].

وبعد تناول نتائج و انعكاسات الانفصال و تطور محاولات الوحدة العربية بعد تجربة الجمهورية العربية المتحدة نلاحظ بروز عدد من الاتجاهات العامة لهذا التطور التي يمكن إجمالها على النحو التالي :

1-إنّ هذه المحاولات قد تخلت بصفة عامة عن صيغة الوحدة الاندماجية باستثناء بعض المحاولات الفاشلة والوحدة اليمنية .

---

[1]- عبد المحسن لافي الشمري : مجلس تعاون دول الخليج العربي وتحي الوحدة ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، قسم السياسة، جامعة الشرق الأوسط ، (د،م) ، 2012، ص ص 43، 44.

[2] – أحمد يوسف أحمد، مجدي حمادى وآخرون : المرجع السابق ، ص 259 .

[*]- وهي حرب خاطفة شنتها إسرائيل على الدول العربية في جوان 1967م وتمكنت عبرها من تحقيق انتصار عسكري واستراتيجي واحتلال المزيد من الأراضي العربية ومن ضمنها جميع أراضي فلسطين (للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالي: مجلد 2،المرجع السابق ،ص 207.

[3] – احمد شلبي : مصر في حربين(1967-1973)، دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر ،ط2،دار النهضة المصرية ،(د،م)،1975،ص129.

2-أنّها اتّجهت إلى تفضيل الصيغ الجزئية أو ما يسمى بالتجمعات الإقليمية أو الجهوية (الفرعية) من حيث نطاقها الجغرافي .

3- أنّها اتجهت إلى التناقص العددي عبر الزمن، ولهذا تكون تجربة الوحدة المصرية السورية قد أثرت في قيام بعض التجارب الوحدوية العربية من خلال استفادة هذه الأخيرة من دروس انفصال الجمهورية العربية المتحدة [1].

[1]- أحمد يوسف أحمد، مجدي حمادى وآخرون : المرجع السابق ، ص 311.

خلاصة:

من خلال ما تم التعرض له في هذا الفصل توصلنا إلى أن فشل هذه التجربة الوحدوية كان لتضافر مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية أدت في الأخير إلى انهيارها، كما أن هذا الانفصال جاء من بعض الشخصيات التي أيدت فكرة الاندماج مع مصر سنة 1958 م.

وعلى الرغم من أن فشلها كان خيبة لآمال العرب إلا انه كان له اثر بالغ في قيام وحدات أخرى استقت دروس وعبر من هذه التجربة.

خاتمہ

خاتمة:

كانت الوحدة العربية ولا تزال حلماً يراود كل من نطق بالغة العربية وكل متشبعا بالروح القومية العربية ولقد كان للظروف والمستجدات التي عاشتها الدول العربية في نهاية الحرب العالمية الثانية ،وبداية النصف الثاني من القرن العشرين اثر في قيام بعض المشاريع الوحدوية في العالم العربي والتي كان أبرزها مشروع الوحدة بين سوريا ومصر والذي كانت نتاج لتأييد شعبي كبير، وانطلاقا من دراستنا لموضوع تجربة الجمهورية العربية المتحدة تمكنا من استخلاص مجموعة من النتائج وهي كالآتي :

تميز المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات لوجود مقومات كثيرة تسهم في توحيده لكن هذه المقومات تنقصها الإرادة الخالصة والقوية من أجل قيام دولة عربية موحدة ولذلك كانت مشاريع التوحيد العربية السابقة لتجربة الجمهورية العربية المتحدة قد حملت بذور فنائها في طياتها، لأنها كانت بدوافع شخصية وحباً في الزعامة أو أنها جاءت بتأييد ودفع من دول استعمارية تسعى من خلال ذلك للحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية .

التغيرات والمستجدات التاريخية التي ميزت تاريخ سوريا ومصر بالإضافة إلى وجود تحديات داخلية و خارجية ضاغطة أدت إلى تزايد التفاعلات بين سوريا ومصر خلال السنوات السابقة للوحدة إلى جانب ذلك التوافق السياسي بين قادة البلدين ولمواقفهم إزاء الأوضاع في العالم والمنطقة العربية كل هذه الأمور كان لها الفضل في تسريع قيام الوحدة.

استطاعت سوريا ومصر تحقيق وحدة اندماجية بعد قبول عبد الناصر للوحدة مع سوريا بشروط تمت الموافقة عليها من قبل حزب البعث كانت لها آثار سلبية أدت



في الأخير إلى فشل هذا المشروع الوحدوي، فقد كان عبد الناصر من خلال حله للأحزاب السياسية في سوريا يطمح إلى السيطرة على سوريا وأضعاف قوتها، وبهذا فتح عبد الناصر الباب لمعارضيه لتوجيه الانتقادات لهذه الوحدة، وبالتالي يكون قضى على هذا المشروع منذ البداية.

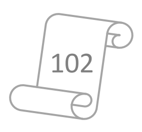
تمكن دولة الوحدة من تحقيق العديد من المشاريع على ارض الواقع من خلال القوانين الصادرة عن الجمهورية،إلا أن بعض هذه القوانين كان له أثار سلبية وخاصة على الإقليم الشمالي بالإضافة إلى تسلط بعض الحكام في هذا الإقليم كل ذلك أدى إلى نمو الفكر الانفصالي في الإقليم.

فشل الجمهورية العربية المتحدة بعد ثلاث سنوات وسبع أشهر من قيامها كانت نتيجة انقلاب بعض الضباط السوريين كان لهم دور في قيام الوحدة، لكن من خلال ما عايشوه في ظل الوحدة تغيرت نظرتهم وقرروا الانفصال عن مصر إلى جانب ذلك وجود ضغوط الخارجية.

انهيار الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ 1961/09/28م ،كان له أثر في قيام مشاريع وحدوية استفاد البعض منها، من خلال ما تضمنته هذه التجربة من دروس وعبر.

كلف تفكك الجمهورية العربية المتحدة العرب خسائر في الحرب الإسرائيلية العربية المؤرخة بتاريخ 1967م، ما كانت لتكون لو بقيت الوحدة بين القطرين قائمة.

وبالرغم من الآراء المختلفة حول تجربة الجمهورية العربية المتحدة نقول أن هذه التجربة هي تجربة رائدة لأنها سعت من اجل تحقيق وحدة عربية شاملة على الرغم من وجود صعوبات وتحديات نالت في الأخير منها.





الملحق رقم :(01)

صورة توقيع الرئيس جمال عبد الناصر وشكري القوتلي على بيان الوحدة [1].

[1]– بشير كعدان وآخرون : المرجع السابق ، ص 5.

الملحق : رقم (02)

بيان إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة 1فيفري 1958م(1)

جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة بالقاهرة يوم السبت أول فبراير سنة ١٩٥٨ قبل الظهر ، اجتمعوا بالرئيس جمال عبد الناصر وبعض الوزراء ، وتداول المجتمعون في الاجراءات النهائية .....

«لتحقيق إرادة الشعب العربي ، ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين، من أن شعب كل منها ، جزء من الأمة العربية ، لذلك تذاكروا ما قرره كل من مجلس الأمة المصري ، ومجلس النواب السوري ، من الموافقة الاجتماعية ، على قيام الوحدة بين البلدين ، كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، كما تذاكروا ما توالى في السنين الأخيرة ، من الدلائل القاطعة على أن القومية العربية كانت روحا لتاريخ طويل ، ساد العرب في مختلف أقطارهم، ولحاضر مشترك بينهم ، ومستقبل مأمول من كل فرد من أفرادهم .

« وانتهوا إلى أن هذه الوحدة التي هي ثمرة القومية العربية هي طريق العرب إلى الحرية والسيادة ، وسبيل من سبل الانسانية للتعاون والسلام ، ولذلك فان واجبهم أن يخرجوا بهذه الوحدة من نطاق الأماني ، إلى حيز التنفيذ ، في عزم ثابت واصرار قوي ، ثم خلص المجتمعون من هذا كله إلى أن عناصر قيام الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية ، وأسباب نجاحها، قد توافرت بعد أن جمع بينهما في الحقبة الأخيرة كفاح مشترك ، زاد معنى القومية وضوحا ، وأكد أنها حركة بناء وتحرير ، وعقيدة تعاون وسلام.

« لذلك يعلن المجتمعون إتفاقهم التام ، وإيمانهم الكامل ، وثقتهم العميقة في وجوب توحيد سورية ومصر ، في دولة واحدة اسمها « الجمهورية العربية المتحدة » .

---

(1)– عبد العزيز محمد الشناوي ،جلال يحي : وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ،دار المعارف ،(د،م)،1969،ص435.

« كما يعلنون اتفاقهم الاجماعى على أن يكون نظام الحكم فى الجمهورية العربية ديموقراطيا رياسيا ، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ، يعاونه وزراء يعينهم ، ويكونون مسئولين أمامه ، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد ، ويكون لهذه الجمهورية علم واحد ، يظل شعبا واحدا ، وجيشا واحدا ، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات ، ويدعون جميعا لحمايتها بالانفس والمهج والارواح ، ويتسابقون لتثبيت عزتها وتأكيد منعتها ، وسيتقدم كل من فخامة الرئيسين شكرى القوتلى وجمال عبد الناصر ببيان إلى الشعب يلقى أمام مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى ، فى يوم الاربعاء ١٦ من رجب سنة ١٣٧٧ الموافق ٥ من فبراير سنة ١٩٥٨ يبسطان فيه ما انتهى اليه هذا الاجتماع من قرارات ، ويشرحان أسس الوحدة التى تقوم عليها دولة العرب الفتيه .

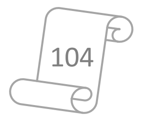
« كما سيدعى الشعب فى مصر وسورية إلى استفتاء خلال ثلاثين يوما ، على أسس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية .

« والمجتمعون إذ يعلنون قراراتهم هذه ، يحسون بأعمق السعادة وأجمل الوان الفخر ، إذ شاركوا فى الخطوة الايجابية ، فى طريق وحدة العرب حقبة بعد حقبة وجيلا بعد جيل ، والمجتمعون إذ يقررون وحدة البلدين يعلنون أن وحدتهم تتوخى جمع شمل العرب ويؤكدون أن باب الوحدة مفتوح لكل بلد عربى يريد أن يشترك معها فى وحدة أو اتحاد يدفع عن العرب الاذى والسوء ، ويعزز سيادة العروبة ويحفظ كيانها ، والله نسأل أن يكلأ هذه الخطوة ، وما يتلوها من خطوات بعين رعايته الساهرة ، وبفضل عنايته السابغه ، وأن يكتب للعرب فى ظل الوحدة العزة والسلام .

القاهرة فى ١٢ من رجب سنة ١٣٧٧هـ - الموافق أول فبراير سنة ١٩٥٨م.

(1)

[(1)]– عبد العزيز محمد الشناوي ،جلال يحي :المرجع السابق ،ص436.



<u>الملحق رقم (03)</u> :

خريطة توضح موقع الجمهورية العربية المتحدة [1].

(1) - عبد القادر حاتم : المرجع السابق ، ص 61.

<u>الملحق رقم (04):</u>

إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة بالإجماع في جريدة الأهرام [1].



١٢ صفحة

الأهرام

Al-Ahram

١٠ مليمات

"بعون الله"

«قامت الجمهورية العربية المتحدة»

جمال عبد الناصر يتكلم لأول مرة بعد انتخابه رئيسا للجمهورية العربية المتحدة

٩٩,٩٩ ٪ نتيجة الاستفتاء فى إقليم مصر

٩٩,٩٨ ٪ نتيجة الاستفتاء فى إقليم سوريا

دول العالم تتسابق على الاعتراف بالجمهورية الجديدة

«المشير» عبد الحكيم عامر يعين قائدا عاما للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة

عبد الناصر يتحدث الى شباب الجمهورية العربية

---

(1)– نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.google.fr/imgres?imgurl=http%3A%2F%2Fmedia.cairodar



الأهرام

Al-Ahram

١٠ صفحات — ١٠ مليمات

السبت ٢٢ فبراير ١٩٥٨ — 22 FEV. 1958

رئيس التحرير: محمد حسنين هيكل

الدلائل كلها في مصر وسوريا تؤكد:

الإجماع

جمهورية عربية متحدة وجمال عبد الناصر رئيسها

الرئيس يلقي اليوم خطابا سياسيا هاما

بدء المشاورات لتأليف الوزارة الاتحادية والمجلسين التنفيذيين

وزارة سوريا تقدم استقالتها للرئيس بعد الاستفتاء — الوزراء المصريون يقدمون استقالاتهم اليوم أيضا

الرئيس يكلفهم جميعا بالبقاء في مناصبهم حتى تتم تشكيلات الحكم الجديدة

القوتلي قال: نعم أوافق

الرئيس يدلي بصوته

البيطار يتحدث عن الخطوات التالية للاستفتاء

صناديق العرب

نتائج الانتخابات صفحة ٤

انتهت أزمة الحدود

مصر تعلن: جيش مصر لا يهدد السودان وإنما جيش مصر على استعداد للمشاركة في الدفاع عن السودان

الأزهري يقول: مصر فوتت الفرصة على الاستعمار

السلطات السودانية

بيان الحكومة المصرية

مجلس الأمن لم يتخذ أي قرار في شكوى السودان

الميرغني يشكر الرئيس

علم الجمهورية

الإذاعة...

دائرة المعارف البريطانية

الملحق رقم (05):

نص الدستور المؤقت الذي أعلنه الرئيس عبد الناصر من دمشق في 15 مارس 1958م[1].

الباب الاول : الدولة العربية المتحدة

مادة ١ — الدولة العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الامة العربية .

مادة ٢ — الجنسية في الدولة العربية المتحدة يحددها القانون ويتمتع بجنسية الدولة العربية المتحدة كل من يحمل الجنسية السورية او المصرية او يستحق ايا منهما بموجب القوانين والاحكام السارية في سورية ومصر عند العمل بهذا الدستور.

الباب الثاني : المقومات الاساسية للمجتمع

مادة ٣ — التضامن الاجتماعي اساس للمجتمع .

مادة ٤ — ينظم الاقتصاد القومي وفقا لخطط مرسومة تراعي فيها مبادىء العدالة الاجتماعية وتهدف الى تنمية الانتاج ورفع مستوى المعيشة .

مادة ٥ — الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ولاتنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون .

مادة ٦ — العدالة الاجتماعية اساس الضرائب والتكاليف العامة .

الباب الثالث : الحقوق والواجبات العامة

مادة ٧ — المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة .

مادة ٨ — لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون . ولا عقاب الا على الافعال اللاحقة

مادة ٩ — تسليم اللاجئين السياسيين محظور .

مادة ١٠ — الحريات العامة مكفولة في حدود القانون .

مادة ١١ — الدفاع عن الوطن واجب مقدس واداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين والتجنيد اجباري وفقا للقانون .

الباب الرابع : نظام الحكم

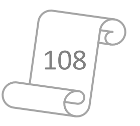
مادة ١٢ — رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويباشر اختصاصاته على الوجه المبين في هذا الدستور .

الفصل الثاني : السلطة التشريعية

مادة ١٣ — يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة يحدد عدد

---

[1] – نايلة محمود غانم : المرجع السابق، ص ص341-346.



اعضائه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية ويشترط ان يكون نصفهم على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري .

مادة ١٤ — يتولى مجلس الامة مراقبة اعمال السلطة التنفيذية على الوجه المبين في هذا الدستور .

مادة ١٥ — يجب الا تقل سن عضو مجلس الامة عن ثلاثين سنة ميلادية .

مادة ١٦ — مقر مجلس الامة مدينة القاهرة ويجوز دعوته للانعقاد في جهة اخرى بناء على طلب رئيس الجمهورية .

مادة ١٧ — يدعو رئيس الجمهورية مجلس الامة للانعقاد ويفض دورته .

مادة ١٨ — لا يجوز ان يجتمع مجلس الامة ، دون دعوة ، في غير دورة الانعقاد والا كان اجتماعه باطلا وتبطل بحكم القانون القرارات التي تصدر منه .

مادة ١٩ — يقسم عضو مجلس الامة امام المجلس في جلسة علنية ، قبل ان يتولى عمله ، اليمين الآتية : اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على الجمهورية العربية المتحدة ونظامها ، وان ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن ، وان احترم الدستور والقانون .

مادة ٢٠ — ينتخب مجلس الامة في اول اجتماع عادي له رئيسا ووكيلين .

مادة ٢١ — جلسات مجلس الامة علنية . ويجوز انعقاده في جلسة سرية بناء على طلب رئيس الجمهورية او عشرين من اعضائه ، ثم يقرر المجلس ما اذا كانت المناقشة في الموضوع امامه تجري في جلسة علنية او سرية .

مادة ٢٢ — لا يصدر قانون الا اذا اقره مجلس الامة . ولا يجوز تقرير مشروع قانون الا بعد اخذ رأيه فيه مادة مادة .

مادة ٢٣ — يضع مجلس الامة لائحته الداخلية لتنظيم كيفية ادائه لاعماله .

مادة ٢٤ — لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يوجه الى الوزراء اسئلة واستجوابات وتجري المناقشة في الاستجواب بعد سبعة ايام على الاقل من يوم تقديمه وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير .

مادة ٢٥ — يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شرح وتبادل الراي فيه .

مادة ٢٦ — لمجلس الامة ابداء رغبات او اقتراحات للحكومة في المسائل العامة.

مادة ٢٧ — انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لايكون الا بقانون ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون . ولا يجوز تكليف احد اداء غير ذلك من الضرائب او الرسوم الا في حدود القانون .

مادة ٢٨ — ينظم القانون القواعد الاساسية لجباية الاموال العامة واجراءات صرفها .

الجزء الثاني : الوحدة مع مصر

مادة ٤٣ ــ يتقاضى اعضاء مجلس الامة مكافأة يحددها القانون .

الفصل الثالث : السلطة التنفيذية

مادة ٤٤ ــ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ويمارسها على الوجه المبين في الدستور .

مادة ٤٥ ــ لا يجوز لرئيس الجمهورية ، في اثناء مدة رئاسته ، ان يزاول مهنة حرة او عملا تجاريا او ماليا او صناعيا او ان يشتري او يستأجر شيئا من اموال الدولة او ان يؤجرها او يبيعها شيئا من امواله او ان يقايضها عليه .

مادة ٤٦ ــ لرئيس الجمهورية ان يعين نائبا لرئيس الجمهورية او اكثر ويعفيهم من مناصبهم .

مادة ٤٧ ــ يعين رئيس الجمهورية الوزراء ويعفيهم من مناصبهم . ويجوز تعيين وزراء دولة ونوابا للوزراء . ويتولى كل وزير الاشراف على شؤون وزارته ويقوم بتنفيذ السياسة العامة التي يضعها رئيس الجمهورية .

مادة ٤٨ ــ لا يجوز لنائب رئيس الجمهورية او للوزير ، في اثناء مدة توليه منصبه ، ان يزاول مهنة حرة او عملا تجاريا او ماليا او صناعيا او ان يشتري ، او يستأجر من اموال الدولة او ان يؤجرها او يبيعها شيئا من امواله او ان يقايضها عليه .

مادة ٤٩ ــ لرئيس الجمهورية ولمجلس الامة حق احالة الوزير الى المحاكمة عما يقع منه من جرائم في تادية اعمال وظيفته . ويكون قرار مجلس الامة باتهام الوزير بناء على اقتراح مبرم من خمس اعضائه على الاقل . ولا يصدر قرار الاتهام الا باغلبية من اعضاء المجلس

مادة ٥٠ ــ لرئيس الجمهورية حق اقتراح القوانين والاعتراض عليها واصدارها.

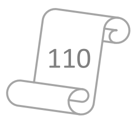
مادة ٥١ ــ اذ اعترض رئيس الجمهورية على مشروع قانون رده الى مجلس الامة في مدى ثلاثين يوما من تاريخ ابلاغ المجلس اياه . فاذا لم يرد مشروع القانون في هذا الميعاد اعتبر قانونا واصدر .

مادة ٥٢ ــ اذا رد مشروع القانون في الميعاد المتقدم الى المجلس واقره ثانية بموافقة ثلثي اعضائه اعتبر قانونا واصدر .

مادة ٥٣ ــ لرئيس الجمهورية ان يصدر اي تشريع او قرار مما يدخل اصلا في اختصاص مجلس الامة اذا دعت الضرورة الى اتخاذه في غياب المجلس على ان يعرض عليه فور انعقاده . فاذا اعترض المجلس على ما اصدره رئيس الجمهورية باغلبية ثلثي اعضائه سقط ما له من اثر من تاريخ الاعتراض .

مادة ٥٤ ــ يصدر رئيس الجمهورية القرارات اللازمة لترتيب المصالح العامة ويشرف على ادارتها .

مادة ٥٥ ــ رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة .



الفصل الثالث : نيام الجمهورية المتحدة

مادة ٥٦ — رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات ويبلغها مجلس الامة ، وتكون لها قوة القانون بعد ابرامها والتصديق عليها ونشرها وفقا للاوضاع المقررة . على ان معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة او التي تتعلق بحقوق السيادة او التي تحمل خزانة الدولة شيئا من النفقات غير الواردة في الميزانية لا تكون نافذة الا اذا وافق عليها مجلس الامـــة .

مادة ٥٧ — لرئيس الجمهورية حق اعلان حالة الطوارىء .

مادة ٥٨ — تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما مصر وسورية ، ويشكل لكل منهما مجلس تنفيذي يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويقوم بدراسة وبحث الموضوعات التي تتعلق بتنفيذ السياسة العامة في الاقليم .

الفصل الرابع : القضـــاء

مادة ٥٩ — القضاة مستقلون ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون ، ولا يجوز لاية سلطة التدخل في القضايا او في شؤون العدالة .

مادة ٦٠ — القضاة غير قابلين للعزل وذلك على الوجه المبين بالقانون .

مادة ٦٢ — جلسات المحاكم علنية ، الا اذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظـــام او الآداب .

البـــاب الخامس : احكام عامة

مادة ٦٣ — تصدر الاحكام وتنفذ باسم الامة .

مادة ٦٤ — مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٦٥ — يبين القانون العلم الوطني والاحكام الخاصة به . كما يبين القانون شعار الدولة والاحكام الخاصة به .

مادة ٦٦ — لا تسري احكام القانون الا على ما يقع من تاريخ العمل بها ولا يترتب عليها اثر فيما وقع قبلها ومع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خلاف ذلك بموافقة اغلبية اعضاء مجلس الامة .

مادة ٦٧ — تنشر القوانين في الجريدة الرسمية خلال اسبوعين من يوم اصدارها ويعمل بها بعد عشرة ايام من تاريخ نشرها ويجوز مد هذا الميعاد او تقصيره بنص خاص في القانون .

الباب السادس : احكام انتقالية وختامية

مادة ٦٨ — كل ما قررته التشريعات المعمول بها في كل من اقليمي مصر وسورية عند العمل بهذا الدستور تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لهـــا عند اصدارها . ويجوز الغاء هذه التشـــريعات او تعديلها وفقا للنظام المقرر بهذا الدستور .

الجزء الثاني : الوحدة مع مصر

مادة ٦٩ — لا يترتب على العمل بهذا الدستور الاخلال بأحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سورية ومصر وبين الدول الاجنبية وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ووفقا لقواعد القانون الدولي .

مادة ٧٠ — الى ان يتم تنفيذ الخطوات النهائية لوضع ميزانية واحدة، تصدر الى جانب ميزانية الدولة ميزانية خاصة يعمل بها في كل من النطاق الاقليمي الحالي لكل من سورية ومصر .

مادة ٧١ — يستمر ترتيب المصالح العامة والنظم الادارية القائمة عند العمل بهذا الدستور معمولا بها في كل من سورية ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية .

مادة ٢٧ — يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية .

مادة ٧٣ — يعمل بهذا الدستور المؤقت الى حين اعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي للجمهورية العربية المتحدة .

جمال عبد الناصر

الملحق رقم (06) :

وثيقة التوقيع على الانفصال [1].

عقد في دمشق اجتماع ضم عدداً من العاملين في الشؤون العربية، واستعرض المجتمعون الوضع العربي العام، والوضع السوري الخاص، والحالة الدولية بعد قيام الجيش العربي الأبي في سورية بعمله المجيد، فأجمع الرأي على تأييد القوات المسلحة السورية في ثورتها المباركة، وعلى توجيه الشكر إليهم ضباطاً، وضباط صف، وجنوداً.

كما أجمع الرأي على أن حكم الطغيان والتسلط والانحراف الذي أقامه الرئيس جمال عبد الناصر، في كل من سورية ومصر، هو الذي أفقد الوحدة بينهما معانيها السامية، فأبعدها عن أن تكون نواة للوحدة العربية الشاملة الصحيحة، التي آمن بها ويتوق إليها كل عربي، والتي لا تقوم إلا على المساواة والتكافؤ بين البلاد العربية.

كذلك أجمع الرأي على أن هذا الحكم الذي استهدف تشويه فكرة القومية العربية والوحدة العربية، وخفق الحياة السياسية الديمقراطية، ووأد الحريات

العامة، بالرغم منا بذل من نصح وتنبه وتحذير، هو الذي دفع إلى ثورة الجيش العربي في سورية، تلبية لنقمة الشعب، واستجابة لإرادته بإقامة حياة ديمقراطية دستورية حرة، يمارس فيها سيادته ويتمتع بحرياته العامة في التنظيم السياسي والنقابي والاجتماعي.

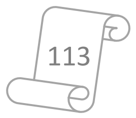
ويرى المجتمعون، تحقيقاً لذلك، ضرورة الإسراع بإجراء انتخابات حيادية حرة، وأن يقتصر التشريع خلال الفترة الانتقالية على ما تقتضيه هذه الفترة لتسيير الأمور.

وإن الشعب العربي في سورية الذي دفعت عنه ثورة الجيش القومية التسلط والطغيان، يمد يده إلى الشعب العربي الشقيق في مصر، الراسف في الأغلال ليتخلص من الحكم الديكتاتوري الذي أوجد التفرقة بين مصر وسورية، حتى يلتقي الشعب العربي في القطرين، وفي كل قطر عربي على صعيد العمل الجدي لبلوغ الوحدة العربية المنشودة.

ويدعو الشعب العربي في سورية، الأمة العربية في جميع أقطارها إلى أن تتبين موقفه، وأن تدرك أهدافه القومية السامية، بإقامة حكم دستوري ديمقراطي صحيح، يكفل للشعب سيادته وممارسة حرياته، ويحقق الديمقراطية السياسية والاجتماعية والاشتراكية الصحيحة، والوحدة العربية الشاملة.

---

[1] - نايلة محمد غانم : المرجع السابق، ص360.





(1)

(1) – نايلة محمد غانم : المرجع السابق، ص361.

قائمة المصادر و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية:

1- أبو خلدون ساطع الحصري : أراء وأحاديث في القومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985 .

2- أحمد سعيد نوفل،أحمد جمال الظاهر: الوطن العربي والتحديات المعاصرة، الشركة العربية المتحدة، القاهرة ، مصر ، 2007 .

3 - احمد شلبي: مصر في حربين(1967-1973)،دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر ،ط2،دار النهضة المصرية ،(د،م)،1975.

4- أحمد طربين : التجزئة العربية كيف تحقّقت تاريخياً ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 1987 .

5 - أحمد مالكي وآخرون: من أجل الوحدة العربية رؤية للمستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2010 .

6- أحمد وهيان : الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دراسة في الأقلّيات والجامعات والحركات العرقية، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية ،(د،س) .

7- أديب صالح اللهيبي : العلاقات السورية السوفياتية 1946-1967، دراسة تاريخية ، دار غيداء للنشر،(د،م)، 2012 .

8- أكرم الحوراني : مذكرات أكرم الحوراني ، مكتبة مدبولي ،(د ، م)، (د،س) .

9- أمجد جرجيس سليمان خندي : الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث العربي الاشتراكي (1954 -1962) ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 .

10- أمين سعد : الثورة العربية الكبرى : تاريخ مفصل وجامع للقضية العربية في ربع قرن ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،(د،س) .

11- أميل الغوري : صراع القومية العربية من معركة القناة إلى ثورة العراق، مطابع فتى العرب، دمشق ، 1958 .

12- أندرو راثمل : الحرب السرية في الشرق الأوسط، ترجمة، محمد نجار،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997 .

14- إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، الرياض، المملكة العربية السعودية،2000 .

15- إسماعيل أحمد ياغي : العالم الإسلامي الحديث والمعاصر 1429-1980،ج1، الجناح الأسيوي ، دار المريخ ، الرياض السعودية ،1955 .

16- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2 قارة إفريقيا، دار المريخ ، الرياض ،المملكة العربية السعودية ،1993 .

17- إيمان أحمد علام : برنامج الدراسات القانونية التنظيم الدولي والإقليمي، جامعة بنها، كلية الحقوق، مركز التعليم المفتوح ،(د، م)، 2011، 2012 .

18- باتريك سيل : الصراع على سوريا، طلاسي للدراسات، دمشق، سوريا ، 1986 .

19ـ بشير زين العابدين:الجيش والسياسية في سوريا 1918-2000،دارالجابية،(د،م)،2008.

20ـ بشير العظمة : جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال ، رياض الريس ، لندن ، 1991 .

21ـ بشير كعدان وآخرون : الإقليم الشمالي في عامي الوحدة ، الدار القومية ، القاهرة ، 1962 .

22ـ جاك دومال ، ماري لورا : جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة إلى الاستقالة المستحيلة ، ط5، تر : ريمون نشاطي ، دار الأدب ، بيروت ، 1979 .

23- جلال يحيى : العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، ج3، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر 1966 .

24 - حنان سليمان ملكاوي ، عبد المجيد شناق:العلاقات الاردنية اللبنانية 1920- 1946، دارسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 41، (د، د،ن)،2014 .

25- رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر، 1996.

26- رشاد كامل : حياة الميشر محمد عبد الحكيم عامر، دار الخيال، (د،م)، 2002.

27- زهدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ،مصر، 2008 .

28- سعيد الدين إبراهيم ،خسوف القومية العربية ،دار قباء ، القاهرة، 2000 .

29- سلمان مرسي : الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة،1908-1924،ط 3، دار النهار ، بيروت.

30- سهيل ادريس : في معترك القومية والحرية ،ط2، دار الأدب ، بيروت ، 1993.

31- سيار جميل : تكوين العرب الحديث ، دار الشروق ، عمّان ، الأردن ، 1997 .

32- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ مصر المعاصر،دار الثقافة، القاهرة،1997 .

33- صلاح منتصر : من عربي إلى عبد الناصر ، دار الشروق، القاهرة، 1968 .

34- عباس محمود العقاد : سعد زغلول زعيم الثورة ، دار الهلال، القاهرة ، 1988 .

35- عبد الحميد دغبار : تسوية المنازعات الإقليمية العربية بالطرق السلمية في إطار ميثاق جامعة الدول العربية ، ط2، دار هومة ، الجزائر ، 2008 .

36- عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحي: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر،دار المعارف ،(د،م)،1969.

37- عبد العزيز نوار : تاريخ مصر المعاصر(مصر والعراق)، دار النهضة ، بيروت،(د،س).

38- عبد العظيم رمضان :مصر والحرب العالمية الثانية ، الهيئة المصرية للكتاب ،1998 .

39 - عبد العظيم رمضان : مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م)،1995.

40- عبد العظيم رمضان : ندوة ثورة يوليو العالم العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،م) ،1933.

41- عبد الغني عماد : تطور الفكر العربي اتجاه مسألة الوحدة ، الجامعة اللبنانية،(د،س).
42- عبد القادر حاتم : الجمهورية العربية المتحدة ، دار القاهرة ، القاهرة ، مصر ، 1958.

43 - عبد الله إمام ، الناصرية، دار الشعب ، القاهرة ، 1971 .
44 - عبد الله ناصح علوان : القومية في ميزان الإسلام ، دار السلام، (د،س)،(د،م).
45 - عصام محمد سليمان : أزمة الحكم في مصر 1919-1952، مطبعة الفكرة،القاهرة (د،س) .
46 - علي حسني الخربوطي : التاريخ الموحّد للأمة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،(د،م)، 1970.

47 - علي الدين هلال:تطور النظام السياسي في مصر 1805-2005،كتب عربية ،(د،م)، 2006.

48- عمر اسكندر : سورية أزمة نظام وثورة شعب ، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر ،2013.
49 - غسان محمد رشاد : تاريخ سوريا المعاصر ،أوراق شامية ، مركز المستقبل ، عمّان الأردن ،2008 .
50- فرانتس تشتر وآخرون ، تاريخ العالم العربي ، دار صادر، بيروت ، 1975 .
51- فوزي شعيبي: شاهد من المخابرات السورية من عام 1955- 1966،(د،د،ن)،(د،م)، (د،س) .

52 ¯ قائد طربوش : التجارب الوحدوية في العالم كونفدرالية ، اندماجية 1922-2004، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الاسكندرية ، 2006 .
53 - قسطنطين زريق: الوعي القومي، (د، د ن) ، بيروت ، 1940.
54 - كمال الديب : تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط2 ،دار النهار ، بيروت ، لبنان ، 2012 .
55- لطيفة محمد سالم :أزمة السويس 1954-1957، جذور وأحداث ونتائج، مدبولي، القاهرة،(د،س) .

56 – مجدي كامل : أحداث التاريخ الكبرى أحداث جسام غيّرت مجراه وحولت مساره ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، 2012 .

57 – مجموعة من الباحثين : سورية تاريخ وثورة ، مركز أمية ، (د،م)، (د، س) .

58 – محسن محمد : أصول الحكم ، تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،(د،س) .

59 – محسن محمد : أوراق سقطت من التاريخ ، دار الشروق، القاهرة ، 1992 .

60 – محمد صالح الصديق ، شخصيات ومواقف ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

61 ـ محمد مرسي : موسوعة الوطن العربي ، دار دجلة ، عمان الأردن ، 2008 .

62 – ممدوح محمود منصور : الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي،الاسكندرية ،1995 .

63 – محمد بن عبد الرحمن اليحيى: مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني،سلسلة تاريخنا المعاصر،(د،م)،(د،س).

64 – محمد عبد الشفيع عيسى : القومية العربية الإطار النظري ، المسار التاريخي في الأزمة والتجديد، دار الأنصار، دمشق، 2000 .

65 ـ محمد عبد العزيز أحمد، وفيق عبد الغني فهمي : تجربة الوحدة المصرية السورية، مطابع الدار القومية ،(د،م)،(د،س) .

66 – محمد عبد المولى :الانهيار الكبير أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا، دار المسيرة، بيروت،(د،س) .

67– محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية،عالم المعرفة ، الكويت،(د،س) .

68 –محمد عطا : الجمهورية العربية المتحدة، شركة توزيع الجمهورية ، القاهرة ، (د،س).

69– محمد كامل ليلة : المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1966 .

70– محمود الخفيف : فصل في تاريخ الثورة العرابية ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، مصر، 2012 .

71 – محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول ، الهلال الخصيب (د،م)،1990.

72 – مير البصري: أعلام الوطنية والقومية العربية ،دار الحكمة ،لندن ، 1999 .

73– ميشيل عفلق : في سبيل البعث ، معركة المصير الواحد ، ج2، (د،م)،(د،س).

74– نبيل عبد الحميد سيد أحمد : اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948–1956، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، مصر ، 1991 .

75 – نجيب صالح : تاريخ العرب السياسي 1856–1956 ، دار إقرأ، بيروت .

76 – نعمان عاطف عمرو : مظاهر الوعي بالقومية العربية في فلسطين حتى عام 1920، جامعة القدس المفتوحة ، الخليل، 2008 .

77– نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية، الجزء 1، ط2، دار الفكر، الكويت ،1979.

78– هنري لورانس : اللعبة الكبرى ، المشرق العربي والأطماع الدولية ، الدار الجماهيرية ، بنغازي ، 1428هـ .

79– يوسف مكي : في الوحدة والتداعي دراسة في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، 2003 .

80 – القيادة القومية لحزب البعث الاشتراكي : دليل العمل القومي العربي ، 2010 .

الرسائل الجامعية :

1– محمد عمر أحمد أبو عنزة : واقع الإشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ،2011.

2– نايلة محمد غانم : الأوضاع السياسية في سوريا 1958–1973، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، دمشق 2009 .

3–عبد المحسن لافي الشمري : مجلس تعاون دول الخليج العربي وتحي الوحدة ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، قسم السياسة، جامعة الشرق الأوسط ، (د، م) ، 2012 .

المجلات :

1- بودالية تواتية : الذكرى الـ 22 لتأسيس جامعة الدول العربية 1945،2011، مجلة كان التاريخية ، ع 11، مارس 2011 .

2- عصمت سيف الدولة : في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة ، مجلة الناصرية ، ع4، فيفري 2014 .

3ـ ميسون منصور عبيدات : موقف أقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى (1950-1951) ، مجلة المنارة ، المجلد 15، عدد1، 2009 .

الموسوعات:

1 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د،د،ن)، (د،م) ،2005.

2- أحمد شويخات وآخرون، الموسوعة العربية العالمية، ج8، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض، السعودية، 1999.

3- رؤوف سلامة موسى، موسوعة أحداث و أعلام مصر والعالم، دار المستقبل،الإسكندرية، 2002.

4- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية،م2، المؤسسة العربية ، بيروت ،(د،س).

5- لمعي الطبعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق ، القاهرة ، 1968 .

6ـ مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج 10، مؤسسة مؤسسة هانياد، بيروت، لبنان،(د،س).

الأشرطة المصورة :

– خطاب جمال عبد الناصر بميدان الجمهورية، 1961/09/29م،نقلاً عن الموقع الالكتروني ، https://www.youtube.com/watch?v=fcZl3326SiQ

الانترنات:

1- سيد محمد عبد العال:الموقف السوفيتي من مشروع ايزنهاور 1957-1958

http://www.google.fr/url?sa تاريخ الزيارة ،اليوم:2015/02/28،الساعة :14:35

2- عراق المطيري : بعض مشاريع الوحدة العربية ، مشروعي الهلال الخصيب وسوريا الكبرى، http://www.dhiqar.org/makalate/mk-iraq31-07-08.htm، تاريخ الزيارة :اليوم 20-02-2015، الساعة 14:00.

3- عزوز محمد عبد القادر ناجي: دور الهلال الخصيب في عدم استقرار السياسي في سوريا،http://www.ahewar.org/DEBAT/show.art.asp?aid=130923،تاريخ الزيارة،اليوم: 2015/02/22الساعة 16:30.

4- عليان عليان : في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة دروس الوحدة واستخلاصتها_ http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp تاريخ الزيارة، اليوم : 2015/02/22 الساعة : 15:07.

5- عمر جاسم محمد العبيدات : التطورات السياسية في سوريا من الملكية الى الاستقلال (1918-1946) ، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp تاريخ الزيارة ،اليوم :2015/02/25. الساعة :16:09.

6- عوني فرسخ : التجارب الوحدوية في أعقاب تفكك الوحدة المصرية السورية_، http://www.alfikralarabi.org/modules.php?name تاريخ الزيارة ،اليوم :2015/02/23 الساعة : 11:20.

7- نقلا عن الموقع الالكتروني :http://ar.wikipedia.org/wiki ، تاريخ الزيارة 2015/04/26، الساعة 14:45.

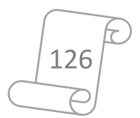
المراجع باللغة الأجنبية :

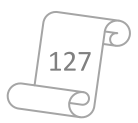
1- Nations unies: la succession d'états et la qualité de membre des Nations unies, Extrait de l' annuaire de la commission du droit international , 1962.

2- (________) : Nasser,Regional foreign policy and Identityim the wakse of the united arab republic ,1961-1966,al- wahsh, 2007 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات





فهرس الملاحق

فهرس الملاحق